



جامعة عباس لغرور خنثله
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



مطبوعة بيداغوجية في مقياس

تاريخ المغرب العربي الحديث ما بين القرنين

16 و 19م

لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ عام

من إعداد :

الدكتور: نوي بن مبروك

محاور المقياس

1. سقوط غرناطة وإنعكاساته على الدول المغاربية
2. أوضاع الدول المغاربية في أواخر القرن 15م ومطلع القرن 16م.
3. المد العثماني إلى الحوض الغربي للمتوسط
4. ظروف إلحاق الدول المغاربية (الجزائر، طرابلس، تونس) بالدولة العثمانية.
5. تطور نظام الحكم في الجزائر خلال الفترة العثمانية
6. تطور نظام الحكم في المغرب الأقصى في فترة السعديون والعلويون.
7. تطور نظام الحكم في تونس
8. تطور نظام الحكم في طرابلس
9. علاقات الأقطار المغاربية الخارجية (المشرق العربي، إفريقيا، أوروبا)
10. الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلدان المغرب الحديث
11. العلاقات المغاربية الثقافية

المقدمة

من خلال الإطلاع على بعض ماكتب على تاريخ بلدان المغرب العربي الحديث وخاصة في الفترة الممتدة ما بين القرنين 16 و 19 م ، يتضح بأنها كانت ساحة للتنافس الاوروبي وللتجاذبات السياسية والعسكريه ومقصدا للأطماع الأوربية .

وإنه لايمكن لأي مهتم بإنجاز دراسة لهذه المرحلة من تاريخ المغرب العربي في الفترة المخصصة للدراسة ، الا الإطلاع عن احداث مهمة ومي اواخر أيام المسلمين في أوروبا وواقع المسلمين بعد سقوط غرناطة في 1492م، وبداية تواجد الإخوة بربروسا قي البحر الأبيض المتوسط .

ومن خلال هذه الدراسة التي اخصصها لطلبة الثالثة ليسانس تاريخ عام حسب التوزيع الجديد للمقاييس والتي كانت قبل عام 2023 ضمن المدونه الوزارية الخاصة بطلبة السنة الثانية تاريخ موزعة على السداسيين الثالث والرابع .سأنتطح الى ما يلي :

1. سقوط غرناطة وانعكاساته على الدول المغاربية
2. أوضاع الدول المغاربية في أواخر القرن 15م ومطلع القرن 16م.
3. المد العثماني إلى الحوض الغربي للمتوسط
4. ظروف إلحاق الدول المغاربية (الجزائر، طرابلس، تونس) بالدولة العثمانية.
5. تطور نظام الحكم في الجزائر خلال الفترة العثمانية
6. تطور نظام الحكم في المغرب الأقصى في فترة السعديون والعلويون.
- 7.تطور نظام الحكم في تونس
- 8.تطور نظام الحكم في طرابلس

9.علاقات الأقطار المغاربية الخارجية (المشرق العربي، إفريقيا، أوربا)

10.الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلدان المغرب الحديث

11.العلاقات المغاربية الثقافية

والتي سأقسمها الى أربعة عشره محاضرة والتي ستكون مرفوقة بأعمال موجهة مكلمة للعمل النظري وموضحة له ، وهذ تماشيا مع ما هو مقرر من محاضرات أعمال موجهة في المدونة الوزارية .

إن الهدف من انجاز هذه الدراسة تمكين طلبة التاريخ من معرفة ما يلي :

✓ الواقع السياسي في دول المغرب العربي قبل سقوط غرناطه

✓ استراتيجيات الكنيسة الكاثوليكية وموقفها من مسلمي الأندلس

✓ الموقف العثماني غير الرسمي والرسمي من التوسع المسيحي في شمال

افريقيا

✓ نشوء الدويلات في المغرب الأقصى

✓ العلاقات في جميع المجالات والميادين بين دول المغرب العربي .

المحاضرات

سقوط غرناطة وانعكاساته على الدول المغاربية

المحاضرة الاولى سقوط غرناطة

1- سقوط غرناطة

بعد تمكن الاسبان من معظم اراضي الاندلس الاسلامية ، فلم يتبق امامهم سوى مدينة غرناطة والتي اعتبرت اخر معقل للمسلمين ، فالمسيحيون في هذه الفترة وامام هذه المستجدات كانوا على يقين من اتمام فرض سيطرتهم على كل الاراضي التي كانت تحت امرة المسلمين سواء في اسبانيا او في البرتغال ، وما هي الا مسألة وقت لحسم الامور، حيث قام كل من فريديناند وايزابيلا بارسال رسالة الى **عبد الله الصغير**¹ يأمرانه بضرورة تسليم مدينة غرناطة وقصر الحمراء ،² فتقطن **ابي عبد الله** الى ما يحاك من مؤامرات من طرف فريديناند مما جعل ضعفه يتحول الى قوه ، وبهذا رفض الاستسلام في بداية الامر واقتنع بضرورة

1 - راغب السرجاني : قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط ، مؤسسة إقرأ ، مصر ، 2011،ص،12.
2 - حمد بن صالح السحباني : أثر الضعف الخلفي في عصر ملوك الطوائف ، منشور في : عبد الجليل التميمي ، أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية ، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان ، 1993 . ،ص،52.

الدفاع على ارض المسلمين في اوروبا.¹

لقد نشبت الحرب بين الاندلسيين والاسبان على مشارف مدينة غرناطة إذ كان جيش الملك فريديناند يضم ما بين الخمسين والثمانين الف محارب ومجهزين تجهيزا قويا من مدافع وذخيره ، وإختار مشارف نهر جداره - شنيل-² ليعسكر فيها جيشه وهي القريبة من غرناطة ، ويذكر بعض المؤرخين ان هذا الجيش عاث فسادا في سنة 1491 إذ خرب ممتلكات المسلمين من حقول ومزارع وضرب حصارا قويا على المدينة كي لا يصلها الدعم من مدن الجوار، مما جعل اهالي مدينة غرناطة يتحصنون بدورهم بالجبال وخاصة النواحي الجبلية القريبة كسلسلة جبال شلير سيرانيفاد.³

تمت محاصرة جيش المسلمين من قبل جيش فريديناند وايزابيلا مدة لا تقل عن السبعة اشهر ما ادى الى انتشار الأمراض ، وكثرت الحاجة الماسة الى الغذاء والدعم بمختلف اشكاله ، امام هذا الوضع اجتمع وجهاء غرناطة في قصر الحمراء لدراسة هذه الأوضاع المزرية المعاشة نتيجة الحصار المضروب على المدينة ، ما جعل المدينة تخضع وتستجيب لمطالب الاسبان .⁴

¹ - نفسه ،ص،53.

² - نهر شنيل أو نهر سنجل أو نهر غرناطة أو نهر الثلج، يقع في جنوب شرق إسبانيا في منطقة الأندلس .ينبع نهر سنجل في مقاطعة غرناطة على ارتفاع 1.800 متر على مستوى سطح البحر. ويبلغ طوله 300 كلم يصب بعدها في الوادي الكبير على مستوى مقاطعة قرطبة.. ،انظر : <https://ar.wikipedia.org/wiki> .يوم 2020/02/15 ساعه 20.13

³ - بوحسون عبد القادر : الاندلس في عهد بني الاحمر ، (دراسة تاريخيه وثقافيه)635-1238/894-1491، مذكرة دكتوراه ، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، 2013/2012 ،ص،76.

⁴ - عبد القادر جيلالي بلوفه : قراءة في عوامل وأسباب طول مدة احتلال الإسبان لمدينة وهران ، قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية ، ع03، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ،2017/01/05، ص،ص ، 90/74.

في بداية الامر رفض موسى بن ابي غسان الاستسلام للمسيحيين وواجههم وقال لقومه شاحذا النفوس- إن مواردنا لم تنضب بعد فما زال لنا مورد هائل للقوة كثيرا ما أدى المعجزات وإنه لخير لي أن أحصى بين الذين ماتوا دفاعا عن غرناطة من أن أحصى بين الذين شهدوا تسليمها اتركوا العويل للنساء والأطفال فنحن لنا قلوب لم تخلق لإرسال الدمع ولكن لتقطر الدماء وحاشا لله أن يقال إن أشراف غرناطة خافوا أن يموتوا دفاعا عنها.¹ وللتذكير فهو الذي وقف بجيشه امام الاسبان بالقرب من نهر جداره، وكان اطفال غرناطة ينشدون بكلمات مؤثره ومشجعة للجند ومؤيدة لابن غسان ويقولون:

لَا تَبْكِي يَا أُمَّهُ، إِنَّا ذَاهِبُونَ إِلَى الْجَنَّةِ

إِنَّ أَرْضَ غرناطة لَنْ تَضِيقَ عَنْ لَحْدِ طِفْلِ صَغِيرٍ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

إِنَّ أَزْهَارَ غرناطة لَنْ تَمْنَعَ عِطْرَهَا قَبْرًا لَمْ يُمَتِّعْ صَاحِبُهُ بِعِطْرِ الْحَيَاةِ

إِنَّ يَنَابِيعَ غرناطة لَنْ تَحْرِمَ مَاءَهَا ثَرَى لَحْدٍ، مَا ارْتَوَى صَاحِبُهُ مِنْ مَائِهَا

أَنْتِ يَا أَرْضُ غرناطة أُمَّنَا الثَّانِيَةُ فَضْمِينَا إِلَى صَدْرِكَ الدَافِئِ الَّذِي ضَمَّ آبَاءَنَا
الشُّهَدَاءَ

لَا تَبْكِي يَا أُمَّهُ بَلِ اضْحَكِي، واحفظي لِعَبْنَا، سيأتي إخوتنا فيلعبون بها

¹ -محمد عبده حاملة: محنة مسلمي الأندلس عشية سقوط غرناطة وما بعدها، ط ، 01 ، نشر بدعم من الجامعة الاردنية ص36 ،

فَذَكِّرِيهِمْ بِأَنَّا تَرَكْنَاهَا مِنْ أَجْلِ هَذَا الْوَطَنِ، سَنَلْتَقِي يَا أُمَّهُ! إِنَّكَ لَنْ تُؤْثِرِي الْحَيَاةَ فِي ظِلَالِ الْإِسْبَانِ عَلَى الْمَوْتِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْحَاجَازِيَّةِ، وَلَنْ تَضِيقَ عَنَّا أَرْضَ غِرْنَاطَةَ؛ مَا ضَاقَتْ أَرْضُنَا بِشَهِيدٍ¹”

الاستسلام والتوقيع على معاهدته

من الاسباب التي ادت الى سقوط غرناطة:

- الصراعات الداخلية ، حيث انشغل عبد الله الصغير وحاشيته بالفتن والركون الى الملذات الدنوية.
- ضعف دولة المسلمين في الاندلس امام الاتحاد الذي كان بين الملكين الكاثوليكين ايزابيلا وفريديناند، وخاصة بعد زواج الملكين في 3 سبتمبر 1497م
- الخلاف بين الحكام المسلمين.
- اهمال امور الجند.
- ترك الجهاد في سبيل الله.²

معاهدة الاستسلام

تضمنت هذه المعاهدة 47 مادة ، لقد احتضن قصر الحمراء المفاوضات التي سبقت تسليم مدينة غرناطة ، وكان ذلك بين الملكين الكاثوليكين من جهة ومحمد الصغير ووجهاء الدولة واعيانها من جهة اخرى ، وقد مر الاتفاق على مرحلتين :

¹ - عبد الحكيم ذنون : أفاق غرناطة، ط1 ، دار المعرفة، دمشق، 1988 ، ، ص.51

² - جمال يحيوي: سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين ، 1492-1610 ، دار هومه ، 2004، ص 17 ، وانظر كذلك ، أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5 ، بيروت، 1644، ص117

المرحلة السرية : والتي كانت بين محمد الصغير والاعيان من جهة وفريديناد وايزابيلا من جهة اخرى حيث تم بعد التوقيع على معادة الاستسلام مع منح امتيازات ماديه لمحمد الصغير وقادة جنده.

المرحلة العلنية : وجاءت مكملة لما تم الاتفاق عليه واعطاءه صفة الشرعية.¹

المحاضرة الثانية : انعكاسات سقوط غرناطة

قرارات طرد المسلمين

ان قرارات طرد المسلمين من الاندلس جاءت ضمن قرارات محاكم التفتيش والتي يمكن ايجاز اسبابها في النقاط التالية :

فشل عمليات تنصير المسلمين المقيمين في الاندلس رغم ضغوطات محاكم التفتيش .

كانت نظرة الاسبان والبرتغاليين للمسلمين المتبقين على اراضيهم نظرة حقد وانهم يشكلون خطرا يهدد امن ووحدة البلاد وخاصة بعد قيامهم بعدة ثورات ومنها ، ثورة جبال سيدانا وثورة البشرات² وثورة البيازين .³

¹ - نفسه ،ص،118.

² - Fernand Braudel, **Les Espagnols et la Berbérie De 1492 à 1577**, Belles-Lettre, Algérie2013,

يمكن معرفة وقائع ثورة البشرات من وجهة نظر إسبانية من خلال مراجعة كتاب خوسي مونيوث إي غفيريا : "تاريخ ثورة المورسكيين وطردهم من إسبانيا وعواقبه على سائر أقاليم المملكة"، ترجمة المغربي عبد العزيز السعود، نشر ليتوغراف، طنجة، 2010، ص98-130

³ - مؤلف مجهول : نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر ، تح ، محمد رضوان الداية ، ط، 01 ، الناشر: دار حسان - دمشق ، 1984 ، ص،77.

- التباعد الاسباني العثماني ما ادى باسبانيا الى اصدار قرار الطرد النهائي للمسلمين 22 سبتمبر 1609 وخاصة بعد ما تبين لها الدور الذي لعبه السلطان العثماني سليم الاول ومساعدته للمسلمين في الاندلس.¹
- التزايد الديموغرافي للمسلمين والذي اصبح عبئا على الحكومة الاسبانية وعلى اراضيها وهذا ما اثبتته احصائيات 1572/1565.² وعلى هذا الاساس فان قرار النفي او الطرد النهائي الذي اصدره فيليب الثالث³ كان على شكلين داخلي وخارجي ، مما جعل موانئ بالنسيا تشهد هجرة مازاد عن 120 الف مسلم في ظروف جد قاسيه .⁴

هجرة الاندلسيين الى السواحل المغربية :

الى المغرب الاقصى :

كانت سواحل المغرب الاقصى الملجأ الاقرب والانسب لمسلمي الاندلس وخاصة بعد صدور القرار النهائي سنة 1609 في عهد فيليب الثالث ، والذي قضى بطردهم اصف الى ذلك الموقع الجغرافي للمغرب الاقصى وقربه من الاندلس وخاصة على مضيق جبل طارق الذي سهل مرور الاندلسيين عبر

¹ - دوالي خديجة. : طرد مسلمي الاندلس بعد سقوط غرناطة ، الابعاد والتحليل ، مجلة عصور الجديدة المجلد ، ، ع، 23 ، جامعة احمد بن بله ، وهران ، 15-08-2016، ص،118.

² - نفسه ،ص،118.

³ - ولد فيليب الثالث . الذي ينتمي إلى آل هابسبورغ . في مدريد لأبيه الملك فيليب الثاني وأمه الملكة آنا النمساوية ابنة الإمبراطور ماكسيميليان الثاني، وزوجة فيليب الثاني الرابعة.في 4 أبريل 1609، أصدر فيليب الثالث مرسوماً بطرد الموريثيين من إسبانيا بإيعاز وتشجيع من كبير أساقفة بالنسية خوان دي ريبيرا، بعد اتهامهم بالبقاء على دين آباؤهم ومساعدة مجاهدي البحر في غاراتهم على سواحل إسبانيا. انظر : A. J. Loomie ; **Philip III and the Stuart Succession in England, 1600-1603**

Revue belge de Philologie et d'Histoire Année 1965. P.494

⁴ - ننظر مقال ماساة طرد مسلمس الاندلس،ص،41.

طنجه وسبته ، ومليليه ،¹ واثناء هذا العبور الى الاراضي المغربية تعرض
المسلمون الى مضايقات من قبل المسيحيين وسلبت منهم بعض امتعتهم

الخريطو تبين مواطن الهجرة الى المغرب الاقصى سبته ومليليه

¹ -صديقي بلقاسم : هجرة الاندلسيين الى البلاد المغرب 17/15 الدوافع والمراحل ، المجلة المغربية
للمخطوطات ، ع، 05، جامعة الجزائر 02 ، جوان 2017 ،ص،96



واموالهم ، هذا من الجانب الاوروبي اما بالنسبة لحكام المغرب الاقصى فلعبوا دورا كبيرا من اجل مساعدة المسلمين المطاردين من الاندلس .¹

ان المعاملات السيئة التي لقيها المورسكيون² اثناء خروجهم من الاندلس جعلتهم يكون الكره الكبير لاسبان والبرتغاليين الذين حاولوا المساس بحرياتهم ما جعلهم ينظمون وبدون شرط الى صفوف المقاومين المغاربة ضد الاسبان

¹ - Antonio Dominiuez Ortiz، **La sociedad espanola en el siglo XVII**, Historia y critica de la littérature espanola instituto t !de sociologia de historia social, madrid, 1963,p p609-614

² - فؤاد كبداني : ، المراحل الأخيرة للمسلمين ببالد أاندلس بأقالم إسبانية ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد ، 07 ، العدد 01 ، جامعة احمد زبانه ، غليزان ، 2021 ، ص ، 583-569.

والبرتغاليين الطامعين في سواحل المغرب الاقصى الشمالية والغربية ، ومقابل هذا حاول السلطان مولاي زيدان 1628/1619م، ادماجهم في المجتمع المغربي ، فشغلوا الزراعة والصناعة، والطبخ وامتهنوا التعليم ونشر ثقافات عديده ومنها الموسيقى ، الطب ، الترجمة ، العمران، الفلسفة .¹

الى المغرب الاوسط:

كانت بدايات الهجرة نحو المغرب الاوسط قبل الهجرة الى المغرب الاقصى ، ولكن حاولنا تناول الدراسة معتمدين على المسح الجغرافي من الغرب الى الشرق ، حيث بدأت هجرة الاندلسيين الى الجزائر بداية من ضعف الامارات الاسلامية في الاندلس ، ولكن بلغت الهجرة قوتها خاصة في عهد فيليب الثالث الذى صدر في عهده قرار الطرد النهائي سنة 1609،² الا ان المورسكيين وجدوا ضالتهم وحریتهم ولكن تمت مضايقتهم من طرف محاكم التفتيش فا ستقروا في العديد من المدن الساحلية الجزائرية ، كوهران ، شرشال ، بجاية ، الجزائر ، الا ان بعض اهالي المدن في الغرب الجزائري رفضوا استقبالهم وكانوا يسمونهم بالنصارى ،³ فنهبوا اموالهم وذهبوا الى حد تحميلهم مسئولية الجفاف الذي حدث سنة 1512، فتم طردهم من مدينة الجزائر بقرار من عميد شرطتها ، الا انه

¹ - محمد رزوق: الأندلسيون هجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 17/16 ، ط، 03، أفريقيا الشرق الدار البيضاء ، 1998 ، ص، 142.

² - ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2 ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص38

³ - عبد المجيد قدور، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم الإنسانية، ع 20 ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2003 ، ص172 .

وبالرغم من هذه المعاناة اندمجوا في المجتمع الجزائري واحترفوا عدة أنشطة
وادخلوا الزراعات المختلفة للجزائر.¹

الى المغرب الادنى:

الى تونس التي اعتبرت اكثر البلدان المغربية ترحيبا بهم ، حتى ان نقلهم الى
سواحل تونس كان على متن البواخر الفرنسية حماية لهم من السلب والنهب
والمضايقات التي تعرضوا لها سابقا ، وخصصت لهم في تونس الاحياء التي
حملت اسمهم واستقروا في تونس العاصمة وفي قرطاج وباب السويقه
وزغوان.²

الغزو البرتغالي الاسباني لسواحل المغرب العربي

منذ ظهور الاسبان والبرتغال كقوتين بحريتين في أوروبا وخاصة في الفترة
الممتدة بين القرنين 14 و15 م ، ابدوا رغبتهم في فرض سيطرتهم على بلدان
المغرب العربي ، وخاصة المناطق القريبة منهم والمطلية على سواحل البحر الأبيض
المتوسط او المحيط الأطلسي ، وذلك بعد سقوط آخر معقل للمسلمين وهو مدينة
غرناطة في 02 جانفي 1492. وقد امتد هذا الغزو حتى السواحل الشرقية لبلاد
المغرب العربي.

دوافع الغزو:

الدوافع الدينية:

¹ -نوال بلمداني : جهود الأندلسيين في مجال الفلاحة (بين النظري والتطبيق) ، مجلة عصور الجديدة - العدد
23 عدد خاص ، 2016 ، ص،ص،84،83.
² - محمد زروق : الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنين 16/17م ، ط،03، افريقيا الشرق ،
المغرب الاقصى ، 1998، ص،ص،92..

كان عامل نشر الديانة المسيحية والانتقام من المسلمين وتتبعهم بعد طردهم من اوروبا (الأندلس) ، وكان ذلك سنة 1492 ، وقد برر المؤرخون البرتغاليون هذا الفعل العدواني على المسلمين هو نشر الكاثوليكية بين الأفارقة ، وقد صرح الأمير هنري (انه سيمنح وسام السيد الأعظم لكل من يساهم في هذا العمل الديني)،¹ وقد كان للكنيسة دورا هاما في نشر المسيحية حيث قامت بإذكاء روح العداوة عند البرتغاليين والاسبان تجاه المسلمين ، وعليه اصبحت قضية محاربتهم مسألة مصيريه عند الخاصة والعامة من المسيحيين ، وقد شجعت الكنيسة المحاربين على قتل المسلمين وذلك من خلال منحهم الألقاب والأوسمة .²

01 - الأسباب الاقتصادية : ونذكر منها :

- الحاجة الى الحبوب :

فندرتها والحاجة لها في البرتغال واسبانيا ، عادت الى اسباب ومنها الظروف الطبيعية وضعف الأراضي الزراعية مما ادى الى حدوث المجاعة ، فاصبحت الضرورة هي البحث عن مصادر الغذاء ، فلقد كان البرتغاليون مثلا يستوردون القمح من دول شمال اوروبا وانجلترا وفرنسا و اسبانيا وصقلية . وعليه كانت نفطه اهتمام بحبوب المغرب الأقصى وخاصة بعد استيراد مدينة فاروا غرب البرتغال ، الحبوب من المغرب الأقصى سنة 1282.³

- الحاجة الى المال والذهب :

¹ - احمد بوشرب : حكاية والاستعمار البرتغالي ، اجلاء آسفي وأزمور ، دار الثقافة الدار البيضاء ، 1984 ، ص، 148.

² - مقالاتي عبد الله : المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب ، ليبيا) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2013 ، ص ، 11.

³ - احمد بوشرب : المرجع السابق ، ص ، 145.

وسببها الأزمة النقدية التي كانت تعاني منها أوروبا ، مما دفع الاسبان والبرتغاليين الى التفكير في التوجه الى دول المغرب العربي ، حيث يقول احد المؤرخين الاوروبيين - اكثر من القمح الذهب - ، وكانت الدول الأوروبية ترى بان دول المغرب العربي تلعب دور الوسيط بين السودان ودول جنوب أوروبا في مصادر التجارة ، ومن اجل السيطرة عليها قدم الكثير من التجار الأوروبيين الى المنطقة.¹

- الحاجة الى اليد العاملة :

وكانت هذه الحاجة الى اليد العاملة ، خاصة بعد المرض الذي اودى بحياة الكثير من الأوروبيين وهو مرض الطاعون عام 1348،² وقد اعتاد التجار الأفارقة تسليم الذهب والعبيد مقابل مجموعة من المواد ومنها الملح والخيول والصوف والأواني النحاسية والقمح .³

02 - الدوافع الإستراتيجية

تتمثل في المنافذ البحرية فالمغرب الأقصى يطل على واجهتين ، البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي ، بالإضافة الى تحكمه في مضيق جبل طارق ، وكانت رغبة البرتغاليين فرض سيطرتهم على هذه المنافذ ومنها الى كبريات المدن المغربية وهي أصيلا و طنجه ومنها الى المدن الساحلية المغربية الاخرى بداية من المرسى الكبير ثم وهران وصولا الى تونس .

سير عمليات الغزو:

¹ - محمود علي عامر، محمد خير فارس، المرجع السابق، ص3

² - Stephane Barry: **La Peste noire dans l'Occident chrétien et musulman, 1347-1353** Canadian Bulletin of Medical History, Volume 25 Issue 2, Fall 2008, pp. 461-498

³ - بصراوي يحيى: الحضور المغربي في المتوسط خلال القرن السادس عشر الميلادي" ، دورية كان التاريخية مؤسسة كان التاريخية، الكويت، ع 27 ، .، مارس 2015 ، ص14

من الاساليب التي تم الاعتماد عليها من قبل البرتغاليين والاسبان لغزو سواحل البلدان المغربية في اطار مطاردة مهاجري الاندلس ، الجوسسة حيث تم اللجوء الى الجاليات الاوروبية المقيمة في البلدان المغربية او التي لها مصالح معها ، فتم تكليف لورانثو دي باديا من قبل الكاردينال خمينيس¹ او يدعى كذلك كازميناس ليتجسس عن احوال مدينة تلمسان التي كانت تمثل عاصمة الزيانيين وقد تعاون مع الايطالي جيرونيمو فيانيلي ،وصلا اليها كتجار علما انهما يجيدا اللغة العربية ، كما تحصلت بعض الدول على امتيازات ساعدت الاوروبيين على التصرف في التجارة في بلدان المغرب فقد تحصل مثلا لويس الحادي عشر ملك فرنسا سنة 1482 على امتيازات تجارية مع بجاية ، فتمكن من المواقع الاستراتيجية واقام القلاع والحصون ، وبهذا اصبحت بجاية قاعدة لتزويد الحملات العسكرية ضد سواحل البلدان المغربية.²

لا بد من تتبع عمليات الغزو بداية من من السواحل الغربية للدول المغربية ، فالبرتغاليون كانت لهم نية وضع ايديهم على بعض مدن المغرب الاقصى ففي سنة 1415 تمكنوا من مضيق جبل طارق ، وبعده مدينة طنجه 1471، والعرائش 1479، واسفي 1508 وملييه 1497 من طرف الاسبان .³

حتى لا يقع تصادم في المصالح بين الدولتين المسيحييتين اسبانيا والبرتغال

تم عقد معاهدة في 07 جوان 1494 وتسمى بمعاهدة توردي سيلاس

¹ - علي المنتصر الكتاني : انبعاث الإسلام في الأندلس ، مرجع سابق ، ص، 61 .

² - David Lopes : **Les Portugais au Maroc** , Revue d'Histoire Moderne & Contemporaine Année 1939 14-39 ,p, 339.

³ - محمد شونم: الاحتلال البرتغالي للمغرب ونشأة الدولة السعدية خلال القرنين 15 و 16م ، مجلة ليكسوس ، مج،01، ع، 35، ص،11. ثم انظر

TORDESILLAS¹ والتي كانت بين الاسبان والبرتغاليين وقضت بان يمتد الغزو الاسباني في الجزء الشرقي لسواحل المغرب الاقصى وسواحل المغرب الاوسط والادنى وصولا حتى ليبيا ، لان اسبانيا طلبت من البابا اسكندر السادس منحها الحق في غزو بعض السواحل الافريقية حتى التي لم يصلها مسلموا الاندلس وتمت مباركة هذا الطلب والموافقة عليه في 12 نو فمبر 1494 واصبح لاسبانيا حق الغزو الاراضي المتواجدة شرق حجر بادس²، ما جعلهم يتحركون نحو سواحل المغرب الاوسط بالاعتماد على الجواسيس فارسلت بعثة اسبانية على راسها لورينثو دي باديا الى تلمسان في زي تاجر.³

الا انه تم احتلال الاسبان للمرسى الكبير سنة 1505 قبل تلمسان التي اوصت ايزابيلا قبل وفاتها باحتلالها ، لان المرسى الكبير موقعها استراتيجي وتتسع موانئها لرسو السفن الحربية والتجارية ، كما سيطر الاسبان كذلك على حجر بادس سنة 1508 وهي الفاصلة بين نقاط التوسع البرتغالي والاسباني ، كما احتل بيدرو نافارو وهران سنة 1509 بالرغم من هبة المسلمين الا ان خيانة قبيلة بني عامر⁴ ادى الى نتائج وخيمة وانتصار المسيحيين ومقتل الكثير من

¹ – Burkholder, Mark A. "Spanish Empire" in Encyclopedia of Latin American History and Culture 1996 ،vol. 5, p. 167.

- Jean-Marie DAMBIER : Épisode d'une compétition séculaire, engagée par la Papauté, rapidement conclu en 1494, **LE TRAITÉ DE TORDESILLAS** , un partage du monde entre Castille et Portugal , riche d'enseignements , Revue XYZ • N°102 – 1er trimestre 2005.p, 63.

² - ستار حامد عبد الله العماري ، عباس حسن عبيس الجبوري : المستعمرات الإسبانية في أفريقيا ، مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، ع،21، جامعة بابل ، حزيران 2015، ص، 527.

³ - عامر احمد قبيج : السياسة الصليبية الاسبانية اتجاه بلاد المغرب بعيد سقوط غرناطة ، 1504/1492 ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات ، ع ، 38، حزيران ، 2016، ص366.

⁴ - نجيب دكاني، الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر الهجري / السادس عشر ميلادي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002 ، ص 18 .

الابرياء والشيوخ ، وكان لسقوط وهران في اليد الاسبان وقعا سيئا لدى المسلمين نظرا لموقعها ، فاصبح هي ومدينة مليلية مركزا لمراقبة تحركات السفن العثمانية كما اصبحت مقرا لاستقرار الخارجين عن السلطات المغربية كالبيت الوطاسي ، وابو سحون علي بن محمد الشيخ ، وامام هذا الواقع خضعت بعض الموانئ بعد اعلانها الولاء للاسبان ومنها : دلس ، تنس ، مستغانم ، مما جعل سالم التومي حاكم مدينة الجزائر في سنة 1510 يعقد صلحا مع الاسبان ومنحهم احد الجزر المقابلة لمدينة الجزائر ، ففي هذه السنة وصل الاسبان الى بجاية واحتلوها ، هذا كله امام ضعف الدولة الزيانية بسبب الصراعات الداخلية مما ادى الى عقد صلح مع الاسبان سنة 1512.¹

واصل الاسطول الاسباني تحركاته نحو السواحل الشرقية للبحر الابيض المتوسط بناء على مباركة الكنيسة ، فتم غزو طرابلس سنة 1510 وجعلوها قاعدة عسكرية وقصد التصدي للخطر العثماني تم التنازل عنها لفرسان القديس يوحنا سنة 1535 الا ان الاسطول العثماني استردها سنة 1551 واصبحت ليبيا تابعه لسلطانهم.²

¹ - شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى 1830، تع :محمد مزالي .والبشير ابن سلامة، ج 2، دار التونسية، تونس، 198 ، ص 222 .

² - ايتوري روسي : ليبيا منذ الفتح الاسلامي حتى 1911، تر ، خليفه محمد التليسي ، توزيع الدار العربية للكتاب ، 1974، ص/ 166

المحاضرة الثالثة: اوضاع الدول المغربية اواخر القرن 15م واول القرن 16م

للحديث عن اوضاع الدول المغربية لابد من الاشارة الى الاوضاع السياسية التي آلت اليها هذه الدول بعد دولة الموحدين التي ادى سقوطها الى دخول دويلا المغرب العربي في صراع هدفه السيطرة على خريطة المغرب الاسلامي ، فقد سعى بنوا مرين السيطرة على المغرب الا انهم اصطدموا بطموحات الحفصيين الذين اعتبروا انفسهم تاريخيا هم الوثة الشرعيين لدولة الموحدين ، ان هذا الصراع بين شرق المغرب الاسلامي وغربه زاد من معانات المغرب الاوسط او الدولة الزيانية وخاصة في عهد السلطان ايغمراسن ، وللتفصيل اكثر لابد من دراسة الاوضاع العامة في دول المغرب الاسلامي بعد سقوط دولة الموحدين.

01-الأوضاع في المغرب الاقصى:

الاضاع السياسية:

كان المغرب الاقصى في النصف الاول من القرن الخامس عشر ميلادي ، قد دخل تحت حكم الوطاسيين اي من 1425 الى 1554،¹ والذين شغلوا المناصب العليا في عهد المرينيين ، الا ان طموحهم السياسي كان قويا امام هذه الاوضاع التي آلت اليها دول المغرب الاسلامي ،² ومن اشهر حكام الوطاسيين محمد الشيخ 3 الذي حكم مدة 32 سنة ، وان طول هذه المدة - مدة حكمه -

¹ - سلمى عمر السيد عمر: بنو الوطاس في المغرب (1465-1553م) ، مجلة دراسات إفريقية ، جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث و الدراسات الإفريقية ، العدد 43، ص ص. 95-122، 28..

² - الرجرجي، الحسين بن علي : رفع النقاب عن تنقيح الشهاب ، تج ، أحمد بن محمد السراح ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ، 2004 ، ص، 16..

³ - صلاح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط ص6 ، 1993 ، مطبعة الأنجلو المصرية ، ص ، 50.

تعتبر على الاستقرار الذي كان في بداية تأسيس هذه الدولة ، الا انه وفي الطرف الآخر هناك تربع لاستعادة الحكم من طرف بقايا الاسرة المرينية الذين اخذوا من مراكش مقرا لهم لاستعادة حكم دولتهم المسلوب من قبل الوطاسيين ، معنى ذلك ان هناك صراع سياسي قائم بين الوطاسيين والسعديين ،¹ كما شهدت هذه الفترة تقاربا مرينيا برتغاليا وحصول البرتغاليين على امتيازات خاصة بعد سنة 1504 اي بعد وفاة محمد الشيخ² ، فالمغرب الاقصى عاش عزلة سياسية وانكماش خاصة في الفترة الممتدة ما بين نهاية النصف الثاني من القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر ، بسبب ضعف الوطاسيين وكثرت الازمات ، اشتداد الصراع على السلطه ، وظهور كيانات سياسية جهوية تحاول الاستقلال³ ومنها :

- شفشاون بقيادة علي بن راشد وامارة المنظري بتطوان.
- اضعف الى ذلك الامارات الساحلية والتي حاولت الانفصال والاستعانة بالحماية البرتغالي مما ادى الى بسط النفوذ البرتغالي على المناطق الشمالية والغربية للمغرب الاقصى خاصة في الفترة الممتدة من 1438 الى 1515.⁴
- الازمات الاجتماعية والثقافية :

¹ - محمود علي عامر، محمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث، المغرب الأقصى لبيبة ، منشورات جامعة دمشق ، 2000 ، ص 12

² - احمد بوشرب : حكاية والاستعمار البرتغالي ، اجلاء آسفي وأزمور ، المرجع السابق 1984 ، ص، 176.

³ - حسن الوزان الفاسي : وصف افريقيا ، تر ، محمد حجي ، ج ، 01 ، ط ، 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 199 ، ص ، 156.

⁴ - عبد المجيد القدوري: المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر(مسألة التجاوز) ، ط ، 01 ، نشر وتوزيع: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، 2000 ، ص ، 101

كانت المدن المغربية وخاصة في المغرب الاقصى مكتظة بالسكان الذين استقروا في مجتمعات سكنية قريبة من الجامع وخاصة في مراكش اين انتشرت الحدائق وظهور الطابع العمراني الذي ميز المدن في المغرب الاقصى والتي بعد مرور الزمن اصبحت تعاني الاهمال والاندثار ، ما ادى الى حدوث الخراب الذي اصبح ظاهرة ما جعل المظاهر الحضارية تختفي واتلفت المكتبات وما فيها من مصار وهي التي التي كانت تزين جدران ورفوف القصور والمساجد في المغرب الاقصى ، ويصفها الوزان في كتابه وصف افريقيا بانها اصبحت مأوى للحيوانات .¹

02-اوضاع المغرب الاوسط :

الايوضاع السياسية :

شهد المغرب الاوسط في هذه الفترة الممتدة من اواخر القرن 15م وبداية القرن 16م تكالبا خارجيا وايوضاع سياسية سيئة وغير مستقره بسبب الصراع القائم بين الجارتين الدولة المرينية في الغرب والحفصية في الشرق والكل منها كان يريد الزعامة على المغرب الاسلامي بعد سقوط دولة الموحدين ، اضعف الى ذلك الضعف الذي تعيشه الدولة الزيانية بسبب الصراعات الداخلية مما جعل ابو عبد الله محمد الثالث 'المتوكل على الله' 1462/1485 ، يخضع للحفصيين ما جعلهم يسيطرون على المدن الشرقية والمدن الوسطى كمليانه وتنس والمدية .²

كما تعرضت الجزائر -المغرب الاوسط- الى التحرشات الاسبانية وخاصة في فترة الصراع القائم بين حكام الدولة الزيانية وخاصة بين ابي حمو الثالث

¹ - حسن الوزان الفاسي : وصف افريقيا، المرجع نفسه ، ص، 160.

² - عبد الله طويلب : العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية ، مجلة كان الافريقيه ، ع، 18 ، 2012، ص، 23.

1518/1503، وابن اخيه ابوزيان الثالث ،¹ فدعم الاسبان يحي الثابتي اخ ابوزيان الثالث ضد عمه فاستولى على تنس ، كما سهلت عملية احتلال المرسى الكبير من قبل الاسبان عام 1505، كما شهدت الدولة الزيانية ظهور حركات انفصالية تريد الاستقلال ومنها قبيلة مغراوه، وتوجين ، ومليكش ، وحصين.²

الأوضاع العسكرية :

من الناحية العسكرية شهد المغرب الاوسط في هذه الفترة ضعفا عسكريا ، فلا وجود لجيش نظامي ولا لاسطول بحري فكان المقاتل في هذه الدولة لا يملك الا السلاح التقليدي ، فلم تبنى التحصينات العسكرية والقلاع ، هذا امام الواقع الذي تعيشه الدول الاوروبية وخاصة اسبانيا التي تحمل فكرة مطارة مسلمي الاندلس وغزو المدن التي يصلون اليها ويخذونها ملجأ يحتمون فيه.³

الايوضاج الاجتماعية :

ان الوضع الاجتماعي في المغرب الاوسط اواخر القرن 15 م ، ميزه التشتت وانتشار النظام القبلي والامارات كمشيخة مدينة الجزائر التي حكمها الثعالبة ، وامارة كوكو بجبال القبائل وامارة قلعة بني عباس ببلاد القبائل الصغرى وامارة المهلهل وامارة عائلة بوعكاز وفبيلة يزيد وحسين وعطاف في منطقة الهضاب وبني عبيد الله

¹ - See Haedo .**Histoire des rois d alger** .traduit et annotée .par . H.D. de gramment . revue Africane n.24 .1880.p.p.55.56

² - السيد عبد العزيز سالم: **المغرب الكبير**، ج،02، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، 875

³ - مولاي بلحميسي : **نهاية دولة بني زيان** ، مجلة الاصاله ، ع، 26 ، جويليه ، اوت ، 1975 ، ص،ص، .34/33

والمعاقيل في الغرب وقبيلة زواوة وصنهاجه وقبائل فطين وبني ميزاب ، اصف الى ذلك الاندلسيون واليهود ، كما شهدت البلاد اوضاعا صحية ومعيشية صعبة .¹

الايوضاع الاقتصادية:

اهتم الزبانيون بالفلاحة وتربية الحيوانات ، حيث اتسعت الاراضي السهليه في كل من متيجة بوشك ، تنس ، مستغانم ، وهران أرسكول ، هنين مليانه ، تاهارت ، مازونه ، ندرومه ، تلمسان ، وادي الشلف ،² ومن اهم المنتجات الفلاحية والخضر والفواكه ، والغالب على انتاج الحبوب انتاج الشعير نظرا للاهتمام بتربية الحيوانات واستعماله كعلف لها ، وعلى غرار المناطق الجبلية اهتم سكان الجنوب بتربية الابل والماعز.³ اما بالنسبة للصناعة فهي متنوعة الا انها يدويه في معظمها والتي انتشرت في مراكز خاصة بها ومنها المسيله ، مدينة الجزائر ، تلمسان ، قسنطينه ، وقد اشتهرت عاصمة الدولة بالصناعات النسيجية .⁴

احتاجت الاسواق في هذه الفترة الى من يؤمنها ويحميها ، مما جعلها تتواجد بنجاح في مناطق الامراء والمسؤولين الكبار في الدولة،ومنها اسواق مستغانم وتلمسان واسواق مدينة

¹ - عبد الحميد حاجيات : خطر النصارى وانهيار الدولة الزبانية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر . ن 1980 ، ص ، 457.

² - بوزياني الدراجي : نظم الحكم في دولة بني عبد الوادي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 199 ، ص،ص، 211،212.

³ - علي بن عبد الرحمن: حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق ، محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف للطباعة والنشر ، 1951،ص،43.

⁴ - حساني عبد الكريم : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة الزبانية ، 1554/1235،رسالك دكتوراه الحلقة الثالثة ، جامعة الجزائر ،المعهد الوطني للدراسات التاريخية،1986/1985،ص237.

بني مزغنه ، كما كانت للدولة الزيانية علاقات تجارية مع دول أوروبا وأفريقيا
السوداء ، واعتبرت همزة وصل بين المنطقتين وقد نشط اليهود في هذا المجال
وخاصة سنة 1391م¹، وكانوا يتنقلون بين الدولة الزيانية والمدن الأوروبية من
ميورقه الى برشلونه وتاجروا في المنتجات النسيجية بمختلف انواع وفي الاسلحة ،
كما ابرممت عاصمة الدولة معاهدات تجارية مع ممالك اسبانيه ومنها :

- معاهدة 1286 بين تلمسان ومملكة اراغون

- معاهدة 1339 بين تلمسان ومملكة ميورقه

- معاهدة 1362 بين تلمسان ومملكة ارغون²

اما التبادل التجاري ففي معظمه كان عبارة عن مقايضات بمختلف المنتجات³

03-المغرب الادنى تونس

بعد موت السلطان الحفصي عثمان ،⁴ عاشت الدولة في بداية القرن 16 م اجواء
سياسية متذبذبه ، مما ادى الى ظهور حركات انفصاليه خرجت عن طوع وتأييد
السلطة المركزيه ، وظهرت جليا في عدة مدن منها عنابه ، صفاقص ، طرابلس ،

¹ - شريف عبد القادر: العلاقات بين الدولة الزيانية والممالك الأوروبية من خلال شخصيات أجنبية ، (التمثيل
السياسي، أ أشكاله ومظاهره 0721 م 0116 م-م) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع،09، ماي 2017 ،
ص،104.

² - D'ina atallah. Les -états de l'occident musulman .au XIII.-XIV-et XV.siecles
-O.P.U.Alger. 1984.p336.

³ - جودت عبد الكريم : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعيه في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع
هجريين ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1992، ص، 406.

⁴ - أبو عمرو عثمان أو أبو عمرو عثمان بن محمد المنصور ولد في 27 رمضان 821 هـ [1]28/أكتوبر 1418 م،
هو سلطان حفصي، حكم إفريقية لمدة تفوق نصف قرن، أي منذ عام 839 هـ/1435م إلى وفاته في
أواخر رمضان 893 هـ/أوائل سبتمبر 1488. انظر : <https://ar.wikipedia.org/wiki> يوم 2023/07/13
الساعة : 21.39

بجاية وقسنطينه ، ولقد زاحم التحالف بين الطريقة الشابية بالقيروان¹ والحنانشة السلطة المركزية،² وكانوا سببا في اضعافها في الوقت الذي اشتد فيه التكالب الإسباني والحفصي ، امام الوجود العثماني المواجه للإسبان .³

¹ - تنتسب الطريقة الشابية إلى مؤسسها الشيخ احمد بن مخلوف المولود عام 1431م ببلدة الشابية ، وبها نشأ وترعرع وتلقى تعليما أوليا ليقوم بعدها برحلات علمية وسياحة صوفية ،وقد ارتبط اسمه بالبلدة التي ولد بها ونشأ فأصبح يطلق عليه لقب الشابي، انظر : علي الشابي،**العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي وفلسفته الصوفية**،(مدخل لدراسة الطريقة الشابية التي أسسها ابنه عرفة الشابي الدولة الشابية بالقيروان)، سنة -942 هـ 1535م ، الدار التونسية للنشر، تونس 1979 ،ص 22 ..

² - يعود نسب هذه القبيلة إلى بعر(بار)بن حناش،واشتملت في تركيبتها على فصائل متعددة مندمجة فيما بينها ، تمثلها ثلاثة فروع أساسية ، واستقروا من الشمال الغربي لتونس المحاذي للجزائر،ومن قسنطينة إلى جبال الأوراس ، ويشير ابن خلدون أن أحرارالحنانشة ينحدرون من أسرة بربرية من قبيلة هواة التي حكمت طرابلس ثم انتقلت إلى افريقية مع الفاتحين المسلمين، واستقرت باملنطقة الغربية من البلاد، بأرض التلول من افريقية ما بين تبسة إلى مرماجنة إلى باج، انظر : يعقوب خديجة: شيوخ قبيلة الحنانشة خلال القرن الثامن عشر: ابراهيم بن بوعزيز وابنه بوحفص (1755_1796) ، مجلة آداب والحضارة الإسلامية جامعة الأميرعبد القادرللعلوم الإسلامية - قسنطينة -الجزائر، مجلد: 13 عدد 26 السنة: 2021. ص، 65.

انظر : Rev- Afr,N18 « Les hrare seigneurs des Hanancha » Feraud(CH) 1874.p.146

³ - مونشيسكو شارل : **القيروان والشابية (1450-1592)** ، ط،01، تر، محمد العربي السنوسي ،دار نقوش عربية ، تونس، 2015. ص ، 72

المحاضرة الرابعة : المد العثماني نحو الحوض الغربي للبحر المتوسط

تعتبر الفترة الممتدة ما بين نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م ، مرحلة التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، فاصبح المغرب الاسلامي حلبة للصراع بين القوى الاوربية والوافد من الشرق نحو الغرب وهم العثمانيون الذين يحملون فكرة الجهاد ، والتاريخ الحديث يشهد على امتدادهم في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط ما عدا المغرب الاقصى ، الذي بقي مستقلا مقتنعا بالحكم الاسري.¹

من خلال هذه التطورات لا بد من دراسة رغبة الاخوة بربروسا في عثمنا المغرب العربي ، والتي اعتبرها المؤرخون انها رغبة شخصية في بدايتها نظرا لاطار المبادرات التي وردت فيها .

¹ - محمد علي داهش: الدولة العثمانية والمغرب - إشكالية الصراع والتحالف - دار الكتب العلمية ، 2011،

الحركة الجهادية لآخوين عروج وخير الدين :

أشارت بعض الدراسات التاريخية الى وجود حركة جهادية في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط قبل وصول الاخوة بربوسا الذين هم من اب تركي وام اندلسية ، وحسب الروايات التاريخية انهم تأثروا بافكار والدتهم ، والتي كانت سببا دفعم للتحرك نحو غرب البحر المتوسط ، للوقوف ضد ممارسات الاسبان والبرتغاليين تجاه المسلمين وخاصة بعد سقوط غرناطة .¹

كانت لعروج خبرة في ركوب البحر وهو اول المهتمين بهذا النشاط بالنسبة لإخوته الذين اتبعوه واولهم خير الدين ، فتشير المصادر التاريخية الى ان عروج كان ضمن مجموعة قوقود ، الذي تعلم وتدرّب عنه شؤون ركوب البحر ، ونظرا للظروف التي سادت بعد اعدام القائد قوقود سنة 1512 من طرف السلطان سليم الاول ، ما جعل الاخوة بربوسا يتوجهون الى مصر تحت امرة السلطان المملوكي فنصوة الغوري.²

عملا عروج وخير الدين قبل توجههما الى السواحل الغربية للبحر الابيض المتوسط على التقرب من السلطان الحفصي وحاولا التعامل المعاملة الحسنة مع السكان ، وبرزوا دورهما في التصدي للسفن المسيحية سواء من جنوة او من اسبانيا ، ووقوفهما الى جانب مسلمي الاندلس وحماية السفن التي تنقلهم.³

لقد اشارت بعض الكتابات التاريخية الى اصل العلاقة بين العثمانيين والحفصيين ، إذ ان وصول عروج واخوته لم يكن هو الخطوة الاولى للعثمانيين في

1 - نفسه، ص، 15.

2 - محمد بن محمود الحلبي : العراك بين المماليك والعثمانيين الاتراك ، ط، 01، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق، 1986، ص، 237..

3 - عائشة غطاس وآخرون : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية والبحث في الحكمة الوطنية وثورة 1954، الجزائر ، ص، 23..

المناطق الشرقية من المغرب العربي وخاصة امارة الحفصيين¹، وكان وجود الاخوة عروج في هذه الامارة بمثابة استكمال لما قام به الجغرافي بييري رئيس²، ابن اخ كمال رئيس الذي عين من طرف السلطان بايزيد الثاني لمساعدة مسلمي الأندلس، وكان عروج يريد استكمال هذه المهمة بمناصرة المسلمين المطاردين من طرف الاسبان.³

اسباب توجه عروج واخوته نحو السواحل الغربية للبحر المتوسط

من الاسباب التي جعلت عروج واخوته خير الدين والياس واسحاق يتجهون نحو السواحل الغربية للبحر الابيض المتوسط بداية من السواحل الشرقية للامارة الحفصية: رغبة عروج في هذه الفترة ابراز دوره للسلطان العثماني ونيته في استكمال العمل الذي كلف به بييري رئيس لحماية مسلمي الاندلس.

¹ - عزيز سامح التر ، الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا ، ج 1 ، ط 1 ، تر ، محمود علي عامر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص42

² - اسمه الحقيقي أحمد محيي الدين بييري، وقد ولد في مدينة غاليلوي، وعلى الرغم من أن تاريخ ميلاده الدقيق غير معروف، فإن التقديرات تشير إلى أنه ولد ما بين 1465 إلى 1470. بدأ بييري ريس الإبحار والتنقل في سن مبكرة برفقة عمه كمال ريس، وشارك مع عمه وإنقاذ المسلمين من الاضطهاد في غرناطة. وإجلاء عدد كبير من اللاجئين المسلمين من إسبانيا إلى شمال إفريقيا. انظر : علاوي، نسبية عبد العزيز عبد الله الحاج : البحار العثماني محيي الدين بييري ريس حياته و جهاده البحري 1465-1554، التربية و العلم : مجلة علمية للبحوث التربوية و الإنسانية ، مج، 16 ع ، 04 ، جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2009

³ - أحمد توفيق مدني: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 - 1792 ، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ، 1984م ، ص، ص، 160، 161. ثم انظر : علي الصلابي : الدولة العثمانية في الشمال الافريقي ، ودور الاخوين عروج وخير الدين ، في الجهاد ضد الغزو النصراني ، <https://www.turkpress.co/node/58296> ، يوم 2023/07/13 ، الساعة ، 10.41.

كان عروج في نهاية القرن 15 م يحاول ممارسة التجارة في الجبهات الغربية من ضفاف البحر المتوسط الا انه تعرض لهجوم من قبل فرسان جزيرة رودس ، الذين مارسوا القرصنة بمعناها الحقيقي (السلب ، النهب ، وقطع الطريق وإعتراض السفن التي تنقل مسلمي الاندلس) هذا ما جعله يجند نفسه ضد هذه الممارسات.

رغبة الاخوة عروج في مهاجمة سفن القديس يوحيا المتمركزة في جزيرة رودس وقد استولى على سفنهم المحملة بالبضائع ، ونظرا لتفوق عروج وانتصاراته على فرسان القديس يوحنا تم استدعائه من طرف الدولة المملوكية لقيادة احد اطراف اسطولها البحري ، وتلقى المساعدات من القائد او الامير قوقود²، مما جعله يحدث الرعب في اوساط الجيوش المسيحية .³

- الصراع القائم بين القوى المسيحية والمسلمين خاصة بعد 1492 تاريخ سقوط اخر معقل للمسلمين واتخاذ الكنيسة حجة مطاردة السفن التي تنقل المسلمين لغزو المدن الساحلية .

- كان التواجد الحقيقي للاخوة عروج على ضفاف السواحل الغربية للبحر الابيض المتوسط سنة 1513م ، وبوجودهم بالمنطقة اخذت حركة الجهاد البحري بزعامتهم نهجا آخر ، وأدى تميزهم وتفوقهم العسكري في ميدان البحرية الى كسب ثقة السلطان الحفصي وأهالي تونس الذين إتقوا حولهم ، مما جعل رغبتهم في الإستقرار على أراضي الدولة الحفصية تزداد بين الحينة والأخرى ، كما قدموا

¹- De La Primaudaie, **Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506-1574)**, R.A, V21, 1877 p 288..

²..- الامير قورقود هو الابن الثالث للسلطان بايزيد الثاني والاخ الاكبر للسلطان سليم الاول ، اشتهر بحمايته للبحارين الاتراك ، قتله السلطان سليم الاول بعد جلوسه على العرش 1512. انظر : مذكرات خير الدين بربروس ، تر ، محمد رداج ، ط، 01 ، شركة الاصاله للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 . ص ، 29

³..-نفسه : مذكرات خير الدين بربروس ، . ص ، 29

الهدايا للسلطان الحفصي مما جعله من منطقة في حلق الوادي شريطة ان يدفعوا له خمس الغنائم وأن لا يتخاصموا مع السكان .¹

جهاد العثمانيين على السواحل الغربية للبحر الابيض المتوسط

بعد استقرار الاخوة عروج في حلق الوادي - والتي اصبحت مقرا لصناعاتهم الحربية لكونها منطقة ساحلية وغبية وبها الاشجار التي تستغل في صناعة السفن- ، ذاع صيتهم في المناطق المغربية وحتى الاوروبية وازدادت شعبيتهم عند مسلمي الاندلس ، فوجدوا فيهم معينا وناصرا ضد ممارسات المسيحيين ، مما جعل بعض زعماء القبائل ووجهاء واعيان بعض المدن الساحلية يتقربون من عروج قصد استرداد بعض المناطق التي استولى عليها الاسبان² ومنها:

-تحرير بجاية :

بعد شهرة عروج واخوته التي اشرنا اليها ، اتصل اعيان مدينة بجاية ، وامير قسنطينة الحفصي³ بالاخوة بربروسا من اجل استرجاع مدينة بجاية وكان ذلك عام 1512م ، وبالرغم من صعوبة المهمة نظرا لتحصينات الاسبان القوية في المدينة ،

¹ - الشافعي درويش : الحملة الاسبانية على تونس ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعيه ، ع ، 30 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقله ، سبتمبر 2017 ، ص،04.

² - قد اشار شارل أندري جوليان عن نشاط الاخوة بربروس في تونس ، ما ذكره في كتابه : ((ذاع صيتهم بين المسلمين من سنة 1504م إلى 1510م ، لما اشتهروا به من سطو على مراكب النصارى ، وخاصة الإسبانية منها ، وبفضل ما حققه عروج وإخوته من إنقاذ لآلاف الموريسك ، ونقلهم إلى بلاد البربر ، تقاطر عليه المغامرون الراغبون في الغنيمة ؛ بالمئات للانضمام إليه والخضوع لإمرته ، فاستغل الأمير الحفصي ذلك بمهارة ، ورغبة في الربح ؛ فمنحه رخصة للتمون في مراسيه ، وأسند له حكم جزيرة جربة ، التي أصبحت قاعدة لعشرة ، أو إثني عشر من مراكب عمارته)) ، انظر : شارل أندري جوليان : تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة : مزالي محمد وبن سلامة البشير ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، ج2 ، تونس 1983 ، ص ، 326.

³ - علال بن عمر : قسنطينة في العهد الحفصي ، محور تنافس بين دول المغرب الاسلامي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخيه ، ع ن 03 ، جامعة الوادي ، نوفمبر 2015 ، ص ، 52.

وتحالف بني عباس مع الإسبان ،¹ مما جعله يعيد الكرة عليها مرة اخرى سنة 1514، بعد تمركزه بمدينة تواجذ مقاتليه في جيجل.²

المحاضرة الخامسة :الحاق الدول المغربية بالدولة العثمانية

اولا : الحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

01- ظروف الحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

ارتبط الحاق الجزائر بالدولة العثمانية بتلك التحرشات الاسبانية ضد الدولة الزيائية بداية من احتلال المرسى الكبير ثم وهران وتلمسان واعلان بعض المدن الولاء للإسبان ، ما جعل بعض اعيان مدينة الجزائر يتقربون من الاخوة عروج وخير الدين والاستتجاد بهم ،³ فوصل الاخوة ببروسا الى مدينة الجزائر وكذا المدن المحيطة بها ، ومنها مدينة تنس ، مليانه ، المديه ، كما بسط خير الدين نفوذه على

¹ - مكاس مليكه : قلعة بني عباس (امارة المقرانيين) . ، 1600/1500 م دراسة تاريخيه ، عصور العدد ، 27/26 ، جامعة وهران 01 احمد بن بله ، جويليه / ديسمبر 2015 ، ص ، 155 .

² - يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر الحديثه ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2007 ، ص ، 39 .

³ - عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو :دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر ، الطباعة الشعبية للجيش الجزائر ، 1972 ، ص،66.

مدينة دلس وكسب ولاء سياسيا حيث تم الاعتراف به من قبل امارة كوكو وبني عباس¹، ما جعل خير الدين وامام الوضع الذي وجدته في الامارتين يسعى الى احداث تغييرات في الجيش ونظامه ، ووضع اساليب جديدة للدفاع عن حدود البلاد وحمائتها من تحرشات الاسبان باحداث خريطة جديدة للتحصينات من اصوار وقلاع ، كما اقدم على اخراج مجموعات من الجيش على شكل حاميات متقدمة خارج محيط المدينة ، اضافة الى ذلك انشأ عروج هيئة تضم كبار قادة الجيش ، اما بالنسبة لادارة شؤون المدن التي وصلها المدن العثماني فقد قسمت الى مقاطعتين غربية عاصمتها دلس يقودها خير الدين وشرقية عاصمتها مدينة الجزائر يقودها عروج .²

لقد مكنت هذه الاستراتيجية الاخوة بربروسيا من التصدي للحملات الاسبانية ومطاردة فرسان القديس يوحنا وافشال كل المحاولات الصليبية للتوغل داخل الشريط الساحلي للمغرب الاوسط ، امام هذا التفوق على الأرض من قبل الإخوة بربروسا استجد اهالي تلمسان بالأخوين عروج وخير الدين ضد حاكمهم ابي حمو الثالث الذي اعلن ولاءه للاسبان ، الى حد أنه قد طلب منهم حمايته وحماية ملكه سنة 1517 .³

دخل عروج اثناء توجهه الى تلمسان الى قلعة بني راشد⁴ وفكر في وضع حامية عسكرية وضع على راسها شقيقه اسحاق ليحميه من غدر الاسبان المعسكرين في وهران وفي المرسى الكبير ، الا ان خيانه اتته من مكن الشخص الذي وضع

1 - مكاس مليكه : قلعة بني عباس (امارة المقرانيين) . ، 1600/1500 ، المرجع السابق ، ص، 152 .

2 - مذكرات خير الدين بربروس ، تر ، محمد رداج ، ط، 01 ، شركة الاصاله للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 . ص ، 80 . ثم انظر ، عزيز سامح التتر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشماليه ، تر محمود علي عامر ، المرجع السابق ، 59 ،

3 - سعد بدير الحلواني : التاريخ الإفريقي الحديث ، دار الكتب المصرية ، ط1 ، مصر ، 1999 ، ص ، 90 .

4 - محمد خير الدين فارس : تاريخ المغرب الحديث المعاصر ، منشورات جامعة دمشق ، 1982 ، ص، 109 .

فيه الثقة وهو ابو زيان الذي تحالف مع الاسبان ،¹ اما الحامية التي كانت في وهران والتي كان على راسها اسحاق فقد هاجمها ابي حمو موسى الثالث ، والذي تمكن بعد تقربه من الاسبان واعلانه الولاء لهم ان يقضى على كل افراد حامية قلعة بني راشد ، فتمت محاصرة تلمسان والقصد من ذلك الايقاع بعروج وحاصره الاسبان بالوادي المالح ضواحي عين تموشنت واسنشهد الكثير من جنده فوضع عروج رهن الحبس وقتل في شهر اوت من سنة 1518.²

02- اللاحق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية :

خير الدين بربروس بعد فقدانه لشقيقه عروج اصبح في وضع لا يحسد عليه امام تكالب وتحرش الاسبان على المنطقه وقد ازدادوا قوه بعد التقارب الذي حدث بينهم وبين الزيانيين الذين تحالفوا معهم هذا من الغرب ، اما من الناحية الشرقية فقد تخلى السلطان الحفصي ابو عبد الله محمد المتوكل (1494-1526) عن دعمه سياسيا لخير الدين ، كما خرج عن طوعه احمد بن القاضي³ من اماره كوكو ،

¹ - مارمول كارخال : إفريقيا،(ترجمة: محمد حجي، محمد زنيير، محمد الأخضر)، ج ، 02 ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة النشر، مطابع المعارف الجديدة ، الرباط، 8 (ص، 307.

² - Graulle ,A, « la mort et le tombeau de baba Aroudj »,In Revue du monde musulman ,n° (33)24,1933,p.246.

³ - جوامع، سالم وز ريوخ، عبد الحق : آل بربروس و آل القاضي بين التحالف و الصراع خلال القرن 16 م (مقاربة تاريخية أنثروبولوجية) ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، مج،16، ع ، 02 ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2020 ، ص، 107 .

اضف الى ذلك اعيان واهالي تنس وشرشال ، فشعر خير الدين بالخطر ولا بد من سند قوي يحميه امام الخطر الاسباني ونوايا الكنيسة.¹

اعلن خير الدين وكخطة للسيطرة على الوضع الولاء للسلطان العثماني سليم الاول (1512-1520) ، فسافر الى الاستانة مما جعل اعيان مدينة الجزائر يستتكرون ذلك شعورا وضمن منهم وكانه تخلى عنهم وتركهم امام الخطر الاسباني حيث جاء في قول مفتي الجزائر في رسالته التي وجهها لخير الدين متحدثا باسم اهالي مدينة الجزائر " ... ليس لهم غيرك كحاكم وسيكون من غير المشرف ان تتركهم عرضة لهجمات الكفار".²

بالنسبة لأعيان مدينة الجزائر لا ملجأ لهم الا الاستنجاد بالسلطان العثماني فقدموا له رساله وخاطبوه باسم سكان المدينه الذين يرغبون في حماية عثمانية تبعد عنهم الخطر الصليبي ، كما اشادوا في هذه الرسالة بقوة الاخوة ببروسيا ودورهم الجهادي في البحر الابيض المتوسط وتحديدهم للخصر الصليبي المحقد بسواحل المدن المغاربية ، مشيدين كذلك بخير الدين وشجاعته وحنكته ، ما جعل السلطان سليم الاول يستجيب الى مطالب اهالي مدينة الجزائر وهذه كانت ضمن الاستراتيجيات البعيده للدولة العثمانية وهي استعادة مجد الخلافة الاسلاميه ، فاصدر فرمانا (مرسوما) قضى بالحاق الجزائر بالدولة العثمانية وتعيين خير الدين اميرا

¹ .- De Rotalier, Charles, **Histoire d'Alger et de la piraterie des turcs dans la méditerranée a dater au .seizième siècle**, Paris, 1841, p.121.

² - محمد رداج : العلاقات العسكرية بين الدولة العنكانية واية الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ، مج ، ع ، 02 ، 2021 ، ص، 557. وانظر كذلك ، عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو : دخول الاتراك العثمانيين الى الجزائر، مرجع سابق ، ص ، 145.

للأمراء او بيلربايا على الجزائر سنة 1518 وكانت هي بداية للحكم العثماني في الجزائر.¹

ثانيا : الحاق ليبيا او طرابلس الغرب بالدولة العثمانية :

01- ظروف الحاق ليبيا او طرابلس الغرب بالدولة العثمانية

ان الموقع الجغرافي لليبيا او ما يسمى انذاك بطرابلس الغرب ، جعلها الأقرب الى الأطماع الإيطالية وإلى فرسان القديس يوحنا² ، كما انها لم تسلم من الغزو الاسباني الزاحف اليها من الغرب ، فقد وصلها بيدرو نافارو سنة 1510 م ، وقتل وأسر الكثير من الليبيين ، مما جعلهم يفرون نحو المناطق الجنوبية³ ، امام هذا الواقع مازالت اطماع فرسان القديس يوحنا قائمة ورغبتهم حادة من اجل احتلال الموانئ الليبية ، وامام قوة التواجد العثماني ودفاعهم على الدول المغاربية تخوف الإسبان من ضياع طرابلس الغرب من سيطرتهم ما جعلهم يستجدون بفرسان القديس يوحنا الذين قد سلمهم الملك شارل الخامس وبمرسوم موقع سنة 1530 موانئ هامه بالمنطقة⁴ ، وهذا من خلال المرسوم الذي اقره شارل الخامس لصالح

¹ - Ernest Watbled ; **Etablissement de la domination turque en Algérie** », In R.A, N: 17, 1873, p. 362.

² - فرسان الإيبترية - أو فرسان القديس يوحنا، أو فرسان مالطا، أو فرسان رودوس - تنظيم عسكري ديني صليبي أسس في القرن الحادي عشر الميلادي في القدس، وكانت رئاسته في روما. وقد أخذوا لقبهم (الإيبترية) من لفظ (المستشفى)، حيث تم تأسيس التنظيم من قبل عدد من التجار من مدينة أمالفي الإيطالية لرعاية الحجاج المسيحيين طبيًا انظر : ابن رليون الطرابلسي : التذكار في من ملك طرابلس ومن كان بها من الاخبار ، ط، 01 ، تعريب ، احمد طاهر الزاوي ، دار المدارس الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ص ، 148 .

³ - مصطفى عبيد : طرابلس الغرب من الاحتلال الاسباني الى الدخول العثماني (1510-1551) ، مجلة الاداب والعلوم الانسانية ، مج،14،ع،01، جامعة الامير عبد القادر قسنطينه ، 2015 ، ص ، 322.

⁴ - عمر محمد الباروني : الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس ، مطبعة ماجي ، طرابلس ، 1952 ، ص،80.

فرسان القديس يوحنا،¹ فأفرغت بعض المدن الليبية من أهلها ومنها تاجوراء ،
غريان ومسلاته .

- اهتمام الإسبان بالموانئ الليبية وبناء التحصينات العسكرية والأسوار من أجل أن تكون قاعدة لعملياتهم وتوسعاتهم العسكرية وفرض سيطرتهم على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، فوصل المهاجرون الأوروبيون المجاورون إلى طرابلس الغرب قادمين من صقلية فاقدموا على استغلال الأراضي الصالحة للزراعة وذهبوا إلى حد التسلط على الأهالي².

- أمام تكرر التحرش المسيحي (الإسباني وفرسان القديس يوحنا) توجه اعيان من المدن الليبية وخاصة من طرابلس وتاجوراء ومسلاته ، مستجدين بالسلطان العثماني سليمان القانوني (1520-1566)³ ، الذي استجاب لاستجادهم وولى عليهم مراد آغا⁴ ، وهو أول عثماني يولى بصفة رسمية على المنطقة ، هذا ما اثبت تاريخيا الدخول غير المباشر للعثمانيين إلى طرابلس الغرب بناء على استجادهم بسليمان القانوني سنة 1520م ،

¹ - نص المرسوم (لقد وهبنا القصر والاماكن ، وجزائرتنا في طرابلس ومالطا وقوز ، إلى منظمة فرسان القديس يوحنا ، لحياء هذه المنظمه واستقرارها ، وهي هبة خاصة عن رضا منا) ، انظر : سالم جوامع : طرابلس الغرب من انهيار الحكم الحفصي إلى الفتح العثماني (قراءة تحليلية في التطورات السياسية من منتصف ق 15 إلى منتصف ق 16 م) ، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات ، مج،04 ع ، 01 ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، الجزائر ، 2021 ، ص،215.

² -شارل فيرو : الحوليات الليبية منذ الفتح الاسلامي حتى الغزو الايطالي ، تعريب ، محمد عبد الكريم الوافي ، ط ، 02 ، المنشآت العامة للنشر والتوزيع ولاءعلان ، طرابلس ، 1983 ، ص، 78 ، بتوسع .

³ - عمر محمد الباروني : الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، المرجع نفسه ، ص ، ص،76،75.

⁴ - الطاهر أحمد الزاوي، ولاية طرابلس الغرب من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد العثماني، ط1 ، دار .الفتح للطباعة و النشر، بيروت، 1970 ، ص ص153 ، 154.

فاستعادة اهالي تاجوراء وغريان ومسلاته لقوتهم نظرا لمؤازة العثمانيين لهم
ووقفوا ضد الزحف الاسباني والمالطي.¹

02- الحاق طرابلس الغرب بالدولة العثمانية :

لابد في هذا العنصر من الاشارة الى بداية التواجد الرسمي للعثمانيين على
اراضي طرابلس الغرب ومتى وكيف كان ذلك ،اشرنا الى وصول مراد آغا الى ليبيا
سنة 1520م فتم تكليفه بفرمان سلطاني ودعمه عسكريا بالسفن والسلاح والجند من
قبل السلطان سليمان القانوني ، فوصلت السفن البحرية الى الموانئ الليبية وكانت
بقيادة كل سنان باشا و درغوث باشا²، ما جعل مراد آغا يضع قواعده العسكرية في
بداية الامر في مدينة تاجوراء ، وتمت دراسة الكيفيات التي يتم بها استعادة ما سلبه
الاسبان وفرسان القديس يوحنا ، فوضعت الخطط لاستعادة طرابلس ، فهاجوها برا
بقيادة سنان باشا ، وبحرا بقيادة درغوث باشا وتمت استعادتها في تاريخ 15 اوت
1551م ، وقد سجلت مشاركة شيوخ القبائل في معارك تحرير طرابلس والمدن
الساحلية حتى يلتف السكان حول المقاومة ، وبعد هذا التحرير بدأ حكم الاسر
العثمانية في طرابلس الغرب من اجل تنظيم شؤونها بداية من 1551م.³

ثالثا :الحاق تونس رسميا بالعثمانيين

01- ظروف الحاق تونس بالدولة العثمانية

¹ - عمر محمد الباروني : الإسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس، المرجع السابق ، ص،76.

² - مصطفى عبيد : طرابلس الغرب من الاحتلال الاسباني الى الدخول العثماني (1510-1551)، المرجع

السابق ، ص،ص، 334-335

³ - نفسه، ص،ص، 334-335

- كانت للامارة الحفصية تونس علاقات سابقة مع العثمانيين منذ وصول الاخوة بربروسا اليها عام 1513م واستقرارهم بحلق الوادي¹ ، حدوث علاقات بين عروج واخوته خير الدين والياس واسحاق مع سلاطين الامارة الحفصية ومنهم ابو عبد الله محمد الخامس (1494-1526) والحسن ابن محمد (1526-1543) و احمد بن الحسن (1543-1569).²
- تعرض الامارة الحفصية منذ 1510 الى هجمات الاسبان بقيادة بيدرو نافارو ، ما جعل السلطان ابو عبد الله الحفصي يتحالف مع الاخوة بربروسا ومع اعيان المدن الزياتيه .³
- انتشار الفتن والاضطرابات داخل البيت الحفصي⁴ ، مما ادى الى ضعف الاماره وانكماشها على نفسها وانحصارها في مدينة تونس ، وتعرض المناطق الساحلية للغزو الاسباني إذ استقروا في بعض المدن منها حلق الوادي ، وامام هذا الانحلال بسبب الصراعات الداخلية اعلن بعض افراد الاسرة الحاكمة الولاء للاسبان والعيش تحت حمايتهم ، مما ادى الى انقسام المجتمع

الحفصيين بين مؤيد ومعارض لهذه الاوضاع .

¹ -شارل اندري جوليان : تاريخ افريقيا الشماليه ، ج.02 ، ط،02 ، ترجمة، محمد مزالي وبشير سلامه ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1983، ص، 324 .

² - نفسه ، ص،325.

³ - الشافعي درويش : الحملة الاسبانية على تونس 1535م ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعيه ، الع ،30، سبتمبر 2017.، ص، 02

⁴ - سالم جوامع : ، سالم جوامع : طرابلس الغرب من انهيار الحكم الحفصي الى الفتح العثماني (قراءة تحليليه في التطورات السياسييه من منتصف ق 15 الى منتصف ق 16 م) ، المرجع السابق ، ص، 213..

- تعرض تونس لحملات اسبانية شرسة منها حملة شارلكان 1535م¹، في الوقت الذي كان فيه الإخوه بربروسا بقيادة خير الدين متمركزين على سواحل بعض المدن الساحلية منها مدينة تونس عاصمة السلطنة الحفصية ، ومدينة بنزرت وحلق الوادي التي تعتبر اولى مناطق التي استقر بها الاخوة بربروسا ، وكان تواجد خير الدين في المناطق المشار اليها عام 1534م ، وتعود مجريات واسباب حملة شارلكان على سواحل تونس سنة 1535 ، الى ان السلطان الحفصي **مولاي الحسن** حاول ابعاد الاخوة بربروسا عن سواحل تونس ، ولما فشل في ذلك استتجد بشارلكان او شارل الخامس الذي بدوره كان يتخوف من الوجود العثماني على السواحل التونسية وخطر الحاقها بالدولة العثمانية ، فأدى هذا التقارب بين **مولاي الحسن** والاسبان الى امضاء معاهدة بين الطرفين في 06 فيفري 1535م²، وقد اطلقت هذه المعاهدة يد اليد الاسبانية في تونس وإستغلال اراضيها وموانئها واقامة الشعائر والطقوس الدينية المسيحية واطلاق المساجين المسيحيين ، لقد أدى ضعف السلطان الحفصي امام الإسبان الى التنازل لهم عن بعض المدن ومنها : بجاية وبنزرت والمهدية وعنابة لإقامة بعض المراكز العسكرية والتحصينات ، كما ألزم السلطان الحفصي بدفع غرامات مالية من اجل الاهتمام بشؤون الجند كما الزموه ايضا بدفع هدايا سنوية للامبراطور وتمثلت في اثني عشره حصانا واثني عشره مئرا ، كما أُتقل كاهل السكان بالضرائب وتعرضوا للنهب والتعذيب والقتل.فأزهقت الارواح وخربت المساجد ونهبت الممتلكات الاثرية النفيسة ، كما تم اتلاف التراث العلمي والثقافي من مخطوطات

¹ - الشافعي درويش : الحملة الاسبانية على تونس 1535م ،المرجع السابق ، ص-ص ، 5 ، 6 ، 8 .

² - Alphonse Rousseau : **Annales Tunisiennes ou aperçu sur la Régence de Tunis** , édition Bouslama ,Tunis 1980 , p -408-414. .

وكتب ، فثار اناس على السلطان وتم خلعه وخلفه ابنه احمد ، الذي حاول مقاومة الاسبان الا انه فشل مما ادى الى استيلاء الاسبان على مدن اخرى سنة 1540 ومنها صفاقص والمنستير وسوسة .¹

02- الحاق تونس بالسلطان العثماني :

امام الصراع على السلطة بين الإخوة الحفصيين الحسن وبين الرشيد ، ونظرا لحركات التمرد وكثرت الاضطرابات ، ما جعل الرشيد ينتقل الى اسطمبول طالبا المساعدة من السلطان سليمان القانوني ، وفي تونس زادت حدة حركات التمرد ضد الحسن الذي باءت محاولته لتهدئة الاوضاع بالفشل ، فثارت ضده الطرق الصوفية ومنها الطريقة الشابية عام 1540 التي قادها الشيخ عرفه .²

اصبحت تونس في هذه الفترة محاطة بالوجود العثماني في طرابلس الغرب وفي الجزائر، فقد تمكن درغوث ريس³ من الوقوف ضد التحرشات الاسبانية والثورات الداخلية في الامارة الحفصية ، وبسط نفوذه على فقصة في 20 سبتمبر 1556 وعلى القيروان في 27 سبتمبر 1556، واستطاع حيدر باشا

ابعاد الحركة الشابية⁴ من بسط نفوذها على بعض الاقاليم⁵، وحرر درغوث باشا جزيرة جربة سنة 1560 واغرق المراكب الاسبانية التي كانت في عرض

¹ - شارل اندري جوليان : تاريخ افريقيا الشماليه ، المرجع السابق ، ص ، 346 .

² - جون وولف: الجزائر وأوربا 1500 م 1830 -تر وتع3 : أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص. 46 .

³ - ولد درغوث ريس عام 1485، في مقاطعة منتشيه وعمل منذ شبابه في البحار اي منخرطا في سلاح البحرية العثمانية وقد كان له الشرف في المشاركة في مهاجمة سفن البندقية عام 1533م ، وعمل تحت إمرة خير الدين ، أنظر : الشافعي درويش : أمير البحر درغوث (طرقوت) ، مجلة روافد ، للدراسات العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية ، مج ، 05، ديسمبر ، 2021، ص، 881.

⁴ - الإمارة الشابية أو الدولة الشابية هي إمارة عربية إسلامية أسسها أبو مخلوف الشابي في شمال أفريقيا عام (941 هـ/1535م) ثم عرفة الشابي بعد انتهاء الدولة الحفصية في عهد الحسن الحفصي وكانت تتخذ من

السواحل التونسية ، وقتل العديد من جند المسيحيين وبنى برج الرؤوس¹ ، فشهدت امارة الحفصيين سنة 1569 حملة قادها العلي الذي ظهر الامارة من الضعاف والخونه وأبعدهم من عاصمتهم تونس ومن باجه ، وبالرغم من التطهير الذي أشرنا اليه الا ان الأمير الحفصي ابو العباس احمد قد فر الى حلق الواد للقاء الاسبان طالبا منهم العون ضد العثمانيين ، وقبل انسحاب العلي وعودته الى الجزائر أرسل البيعة الى السلطان سليم الثاني وأقام قواعد وحاميات عسكرية في بعض المدن التونسية ، ما جعل الاسبان يحضرون لإقامة حلف صليبي قصد الاحتفاظ بتونس وموانئها ، الا أن حملة دون جوان دوتريش **Don Juan D autriche** ، التي ادت الى الاصطدام مع الاسطول العثماني بالقرب من سواحل مالطا في منطقة ليبانت والتي نتج عنها تراجع الاسطول العثماني ، ما جعل الاسبان يبقون سيطرتهم على بعض الموانئ التونسية ، ومازالت رغبتهم قائمة في استعادة سيطرتهم على تونس ما جعل قائد الحملة دون جوان يجهز حملة لهذا الغرض سنة 1573 .²

في المقابل تستعد القوات العثمانية بإتخاذها كل التدابير لإبعاد الإسبان عن حلق الوادي ولعض الموانئ التونسية ، فصدرت الأوامر السلطانية العثمانية سنة 1571 الى بيلرباي الجزائر وبيلربيك طرابلس الغرب لإصلاح الأسطول

القيروان المدينة الإسلامية مقرًا وعاصمة لها وتوسعت الإمارة وامتد نفوذها إلى كامل إفريقيا والمناطق المحيطة حوله . انظر : يوسف بن جيهه : التواصل الصوفي للطرق الصوفية بين الجزائر وتونس خلال الفترالعثمانية ، (الطريقة الشاذلية أنموذجاً) ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجليلي اليابس ، سيدي بلعباس ، 1017/2016، ص، 41.

⁵ - نفسه ، ص، ص، بتوسع من ص، 118 الى 120 .

¹ - Guiga (Tahar) , « **Dargouth Rais ,Le Magnifique Seigneur de la mer** » , Maison tunisien de l'edition , Tunis , 1974,p64.

² - سعيود ابراهيم : الاسرى المغاربة في ايطاليا خلال العهد العثماني ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 02 ، 2010/2009 ، ص، ص، 91-92.

والإستعداد ، فصدر فرمان سلطاني في مارس 1573 يلزم القيادة العثمانية في الجزائر وفي طرابلس الغرب بانتظار الدعم الذي سيصل من اسطمبول ، ليتم القيام بحملة عسكرية وتطهير تونس من الوجود الاسباني وتكون هذه الحملة سنة 1573 بقيادة سنان باشا وعلج علي ، فتم استعادة حلق الوادي واقيمت الحصون وهدمت الحصون الغربية ومنها حصن الباستيون والقي القبض على محمد بن الحسن الحفصي وانتهى الحكم الحفصي في تونس واصبحت عام 1574 ايالة عثمانية تابعة للسلطة العثمانية في الجزائر.¹

¹ - أحمد بن أبي الضياف :إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج ، 01 ، الدار التونسية للنشر، تونس، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1396 .هـ 1976 م ص ،25

المحاضرة السادسة : الحكم العثماني في الجزائر 1830/1518

لقد دخلت الجزائر مرحلة تاريخية جديدة بعد تقربها الرسمي من العثماني ، والذي تاكد بعد الرحلة التي قام بها بعض اعيان المدن الساحلية الهامة الى الاستانه ومقابلة السلطان العثماني طالبين منه المساعدة ضد التحرشات الاسبانية على السواحل الجزائرية بحجة مطاردة السفن التي كانت تنقل مسلمي الاندلس ، وكانت هذه التطورات متزامنه مع وجود الاخوة عروج وخير الدين ، وترتب عن ذلك الحاق الجزائر وبصفة رسمية بالدولة العثمانية بداية من 1519.¹

01- مرحلة حكم البيلربايات 1519-1587

او البيلرباي- الباييربيك او امير الأمراء -، وكان خير الدين هو اول بيلرباي على مدينة الجزائر ، وهو الذي عين بفرمان سلطاني في عهد السلطان سليم الاول ، وذلك لبناء دولة حديثة وذلك بعم عسكري ومادي وتأييد سياسي من

¹ - اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ بداية الحكم العثماني في الجزائر ، والذي يؤرخ له بداية من الحاق الجزائر بالدولة العثمانية، فهناك من يرى بان بابه كانت من عام 1516 م و من ذكر عام 1518 م، وألاعتقاد الاقرب الى الصح هو بعد تاريخ سفر وفد اعيان الجزائر الى اسطنبول 1519 ليعرض على السلطان سليم الأول فكرة مد سلطة دولته إلى الجزائر .فبعد أن وافق السلطان على الفكرة التي عرضت عليه، أصدر فرمانا عين بموجبه خير الدين بايلربايا على الجزائر .وبناء على فرمان التعيين، فإن عام1519 م . انظر : أرزقي شويتام : -طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1830/1519) ، مجلة التاريخ المتوسطي ، مج ، 04، ع ، 01 ، 2022، ص ، 105 .

السلطان ، ليقف ضد اطماع الاسبان والقضاء على التمردات والثورات الداخلية.¹

اعتبرت هذه المرحلة التي حكم فيها رياس البحر من ازهى المراحل وقد دامت 70 سنة ، حيث ان الذين جاؤوا من بعد خير الدين تميزوا بالقوة ومنهم حسن آغا 1534-1542 والذي تصدى لأقوى حملة اسبانية ضد السواحل الجزائر وكان ذلك سنة 1541 ضد حملة شارلكان ، ويعد الانتصار على الاسبان عامل استقرار والتفكير في توسيع النفوذ مما جعل الحكم العثماني يصل حتى شمال الصحراء كمنطقة الزيبان ، اما في عهد صالح ريس 1552-1556 فحاول الحد من نفوذ الزيانيين وشملت الدولة في عهده ورقله وتقرت وطوحاته بعض اضعاف الزيانيين السير نحو المغرب الاقصى الا انه وجد مقامة من طرف السعديين ، فعزل بعد عودته من تلمسان كان قد عزل الحسن الزياني 1554 والذي كانت له علاقة مع الاسبان ، فحرر بجاية سنة 1555 واستعد لتحرير وهران الا انه قضى اجله سنة 1556 ، فجاء من بعده حسن بن خير الدين 1557-1570 ، الذي اهتم في بداية الامر بالجانب الاداري فقسم البلاد الى مقاطعات ادارية وهي باليك الشرق ، بيليك الغرب، دار السلطان وبيليك التيطري.²

¹ - بابيه عائشة ، حساني مختار: الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني 1519/1830، مجلة متون ، المجلد الثامن - العدد الرابع - جانفي 2017، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، ص،343.

² .- Haedo (F.Diego de): **Histoire des rois d Alger**.Trad.Française de H-D DEGRAMMONT, Alger 1881, p 74.

تميز حكمه بمحاولاته افشال الهجوم الاسباني على تلمسان ، وعلى مستغانم والتصدي للكونت الكوديت¹ ، كما وقف في وجه اطماع السديين في وهران ، كما اهتم ببناء التحصينات العسكريه وهو الذي بنى حصن مولاي حسن .²

كما اعتبرت مرحلة البلربايات من ازهى مراحل الحكم العثماني الجزائر في جميع الميادين ، وهذا بفضل التقارب والتفاهم بين السكان ورؤساء القبائل والحكام العثمانيون الذين كان تعيينهم بفرمان سلطاني ووصل عددهم الى العشرين حاكما الكثير منهم تولى الحكم لمرتين او اكثر وكان لكل بلرباي خليفة ينوبه في حالة الاستدعاء من قبل السلطان ، ومن اشهرهم كذلك علج علي وحسن فنزيانو وصالح ريس ، ومعظمهم من سلطة رياس البحر .³

بعد توطيد علاقتهم مع السكان ليجدوا لحكمهم دعما شعبيا كما تقربوا من شيوخ الزوايا ليجدوا منهم العم الروحي ، وبعدها كانت اهتماماتهم في وضع الخطط والاستعداد لمقاومة الاسبان وتصفية وجودهم في بعض المدن الساحلية ، ففي الفترة الممتدة من 1528 الى 1584 شنوا 33 غاره بحريه على المواقع المحتلة من طرف الاسبان⁴ مع تحرير الكثير من الاندلسيين الاسرى ، حتى انه

¹ - زعيم اسباني حكم وهران خلال الفترة الممتدة من 1558/1834، وكان قائدا للحملة البحرية ضد مدن الغرب الجزائري وبالاخص مستغانم ، الا انه تم الضاء عليه من طرف حسن بن خير الدين برسوس اثر صدام بينهما في مستغانم عام 1558. انظر ، الشافعي درويش : علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن 16هـ/16م ، شهادةماجستير ، التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة غرداية، - 2010 ص، 55.

² - لطيفة بورابة: الحصون الأولى بمدينة الجزائر العثمانية، مجلة دراسات تراثية ، مج، 08، ع، 01، جامعة الجزائر 02، 2014، ص، 290.

³ - فتيحة صحراوي : رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة اجتماعية ، 1830/1600، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث ولمعاصر، جامعة الجزائر -02- 2023/2022، ص، 102

⁴ - نفسه، ص، 109.

في سنة 1529 تم تجهيز سفينة حربية من قبل خير الدين لانقاذ الاسرى واكثرهم من مسلمي الاندلس وتم نقا ستة مائه منهم وتوت اعاتهم الى مدينة الجزائر رغم المطاردات من قبل السفن الاسبانية .¹

كما شهدت هذه المرحلة بفضل قوتها تدخل الجزائر في بعض الصراعات الدولية ومنها الصراع الفرنسي الاسباني ووقوف العثمانيين الى جانب الفرنسيين ، ووصلت الامور بالفرنسيين الى حد الاستتجاد بالاسطول الجزائري لإنهاء تمرد في مرسيليا ورد الهجومات على الجنوب الفرنسي ووصل اسطول الجزائر سنة 1543 في عهد خير الدين الى الجنوب الفرنسي قصد الوقوف ضد اطماع شارلكان.²

ان التقارب الفرنسي العثماني في هذه المرحلة ادى الى تواجد الفرنسيين وتغلغلهم في الجزائر ، حيث انه في سنة 1561 سمح السلطان العثماني لتجار من مرسيليا بانشاء مراكز تجاري على بعض الموانئ ومنها القالة وعنابه والقل واقامة شركات لاصطياد المرجان وشراء المنتجات الفلاحية الجزائرية ونقلها الى فرنسا .³

02-مرحلة الباشاوات 1587-1659 :

1 - أحمد توفيق المدني، حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر والاسبان(1492/1792) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1965، ص ، 218.

2 - بوحمشوش نعيمة :الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013/2014، ص،155..

3 - Ch. De Rotalier: **Histoire d'Alger et de La Piraterie Turque dans la Méditerranée**, 2Tomes, Paulin Libraire- Editeur, Paris, 1841, T2, p507.

لقد حاول الباب العالي التحكم اكثر في بلدان المغرب العربي بعد ما كان البيلرباي تصل سلطته الى تونس وليبيا فتخوفت الدولة العثمانية من هذه الامتيازات التي منحت للبيريديات ، فحاولت السلطة العثمانية في اسطنبول التقليل من هذه الامتيازات وتحديد مدة الحكم بثلاث سنوات وتغيير اللقب الى الباشا بدلا من البيريدي ، فبعد نهاية مرحلة حكم البيلربايات سنة 1587، تم تعيين باشا على الجزائر وبداية مرحلة حكم جديده .¹

اول ما بدأ به الباشا وهو دالي احمد القيام ببعض الغزوات للسواحل الايطالية، صقلية ، كورسيكا والسواحل الاسبانية²، ثم جاء من بعده الباشا شعبان الذي لم تطل مدة حكمه والتي وصلت الى اربعة اشهر ، اما خضر باشا فحكم ثلاثة اشهر ، معناه ان امور الحكم العثماني بالجزائر اصبحت غير مستقره وهناك تحفظات كبيرة من السكان في علاقاتهم مع الباشاوات الذين يبدوا عليهم حب التسلط ، وحب الاموال واتسعت انواع الضرائب وتعددت واصبح المال والرشوة وسيلة للوصول الى السلطه³، وما شهدته هذه المرحلة :

- صراعات شديدة بين كبار ضباط الانكشارية ورياس البحر مما ادى الى الاغتيالات والابعاد عن السلطة فاصبحت مدة حكم الباشا قصيره. كما حدثت ثورة الكراغله الذين ازداد عددهم وازداد طموحهم ورغبتهم في الوصول الى الحكم وان تخصص لهم امتيازات ، لأن الحكام تعمدوا بعادهم عن المناصب السامية في الادارة وفي الجيش فتوترت العلاقات بينهم وبين الباشاوات سنة 1596م حتى ان وقع صدام بينهم وبين الحكام مابين

¹ - جمال الدين سهيل: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11 هـ/17م ، مجلة الواحات للدراسات التاريخية ، ع،2011،13، ص، 145.

² - يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ، 36.

³ - نفسه، ص، 42.

- 1629-1630 للحد من سيطرة الاتراك عليهم ، فقد كان للكراغلة اعين في الجيش تساعدهم الا ان ضباط الانكشارية تفتنوا لهم ووقفوا هذا النوع من التمرد ، الذي احياه الكراغلة مرة ثانية سنة 1633.¹
- ان منصب الباشا لم يكن على الجزائر فقط بل استقلت الدول الاخرى تونس وليبيا عن الجزائر وتم وضعها تحت سلطة باشا مستقل .
 - استغلال بعض الدول الاوروبية للاوضاع التي تعيشتها الدول المغربية وخاصة الجزائر في هذه المرحلة والتي ميزها عدم الاستقرار من جعل بعض دول اوربا تؤيد وتتقرب من رياس البحر ضد الانكشاريين.
 - ان توتر العلاقات بين فرنسا والدولة العثمانية ادى الى التراجع العثماني عن تلك الامتيازات التي منحت للتجار الاوروبيين وخاصة الفرنسيين وسبب ذلك التقارب الفرنسي الاسباني ضد السلطة العثمانية في الجزائر ، ومنها ابعاد الفرنسيين عن سواحل القالة وعنابة ومنعهم من امتياز استغلال المرجان الذي منح لهم في عهد البيلربايات ، فاصبحت العلاقات بين فرنسا والدولة العثمانية تسير نحو التوتر .²
 - الا انه وبفعل المفاوضات والتقرب السياسي بين الجزائر وفرنسا اعيدت العلاقات بين الطرفين الى طبيعتها الاولى ، وابرمت معاهدة في 19 سبتمبر 1628،³ فتمت تسوية القضايا العالقه ، ومنها تبادل الأسرى ،

¹ - ارزقي شويتام : دور الكراغلة في الجزائر اثناء الفترة العثمانية (1830/1519)، مجلة افكار وفاق ، مج 03، ع،04، ص، 181.

² - جمال قتان:معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 - 1830 ، مج 01، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص، 20.

³ -E. ROUARD DE CARD : **Traité de la France , Avec les pays , De l'Afrique du Nord ,Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Maroc** , Libraire de la cour d'appel et de l'ordre des avocats , PARIS,1906 ,p.p, 15,16,17.

والقناصل بين الدولتين ، واعيدت العلاقات التجارية الى طبيعتها وعاد الفرنسيون الى القل وعناية لإستغلال المرجان.¹

- اختراق فرنسا للمعاهدة وعدم الإلتزام بينودها وموائيقها ، رغم عودة العلاقات الى طبيعتها مرة اخرى الا ان فرنسا لم تحترمها ، وشنت حملة عسكرية على مدينة الجزائر في اوت 1601م²، ما جعل البحرية الجزائر في هذه المرحلة ترد محاولة غزو السواحل الاوروبية ، فقاد الباشا احمد حملات سنة 1588 ضد السواحل الاوروبية ، ومنها اسبانيا وكورسيكا وصقلية ونابولي .
- ادى انتقال كاهل السكان من قبل الباشاوات بالضرائب ، ادى الى حدوث اضطرابات وثورات منها ثورة القبائل 1643³، تمرد رياس البحر على تسلط الانكشاريين الذين رفضوا منح الاموال الموجه لرياس البحر من الباب العالي
- ان تسلط الانكشاريين سنة 1659 ادى الى اختفاء الباشاوات وضعفهم.⁴

03- حكم الاغاوات 1659-1671

لقد ادث الثورات الداخلية والتمردات من قبل ضباط الجيش الانكشاري ورياس البحر اضعف الى ذلك ثورات الكراغلة التي اشرنا اليه سابقا وخاصة في

¹ - عطلي محمد الأمين : نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر واثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، المركز الجامعي بگرداية، الجزائر ، 2012/2011، ص،ص، 135،134.

² - إسماعيل توتة : المواجهات العسكرية بين الجزائر ودول شمال أوربا 1600 - 1830 ، دراسات وأبحاث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور التاريخية ، مؤلف جماعي ، التنسيق والإشراف والتقديم : أحمد سايج مرزوق ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والأثرية ، المركز الجامعي تيبازة - الجزائر ، 2023 ، ص،ص، 181.

³ - يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط 1، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 م، ص 169.

⁴ - يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص، 43.

عهد ابراهيم باشا 1656-1659 ،¹ فوجدها الانكشاريون فرصة يتحذون من خلالها على الحكم واستتدت السلطة التنفيذية للآغا ،وقد تقلد هذه الرتبة خليل آغا سنة 1657 الى 1660،² ومن بعده جاء رمضان آغا³ الذي حكم في الفترة الممتدة من 1660 الى 1661 ، ثم من بعده سفيان آغا الذي حكم البلاد من سنة 1661 الى 1665 ، وتعتبر فترة حكم علي آغا اطول من سابقه بحيث حكم من 1665 الى 1671 ،⁴ وحددت مدة حكمه بسنتين على العموم ، كما تم انشاء مجلس استشاري يسمى بالديوان الذي يشرع القوانين والتي سينفذها الآغا ، وابلغ السلطان العثماني محمد الرابع ، بهذه التطورات التي يعيشه الحكم العثماني في الجزائر، فقبل هذا التغيير شريطة ان يتحمل الآغاوات مصاريف الجند والاجهزة الحكومية ، وان ضعف الدولة العثمانية هو الذي جعلها تقبل بهذا النوع من الحكم شبه الفيدرالي ، معناه انفصال الآغاوات عن الباب العالي ، ما جعل الصدر الأعظم كوبرلو محمد بن باشا ،⁵ يصدر فرمانا يكلفهم بضرورة الاعتماد على انفسهم ، إذ ان الباب العالي اتعبته حروبه في روسيا واوروبا الشرقية .⁶

من اهم الأحداث التي شهدتها المرحلة وتثبت العلاقات مع الدول الأوروبية:

-
- 1 - توفيق المدني : مرجع سابق ص، 82.
 - 2 - ناصر الدين سعيدوني : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة ، ج، 02، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، 268.
 - 3 - محرز أمين: الجزائر في عهد الآغاوات (1659-1671) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 02، 2007/2008.
 - 4 - - ناصر الدين سعيدوني : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائرنفسه ، ص، 268
 - 5 - سفيان صغييري: العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر 1830 - 1671 م، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة،. 2012 - 2011 ، ص39-40
 - 6 - محرز أمين: الجزائر في عهد الآغاوات (1659-1671) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 02، 2007/2008..

- اشتد الصراع خلال هذه المرحلة بين انقليترا وفرنسا وايطاليا حول مناطق النفوذ في شمال افريقيا، ما جعل فرنسا تكون سباقة في محاولات الاستحواذ على موانئ الجزائر فجهزت حملة عسكري سنة 1663 بقيادة **الدوق دوبوفو Duc BEAUFOUR** محاولا احتلال مدينة الجزائر ، كما عاود الاسطول الفرنسي شن حملة ثانية بقيادة **كولبير Colbert**¹ في 23 جويليه 1664 ، كما قاد لويس الرابع عشر **LOUIS XIV**² حملة عسكرية على مدينة الجزائر سنة 1665، ولم تتجوا المدن الساحلية الاخرى من هذا النوع من الحملات .

- الا انه في 07 ماي 1666 تم الاتفاق بين الجزائر وفرنسا على اطلاق سراح الأسرى مع عدم الإعتداء على السفن من قبل الأسطولين³ .
- اما بالنسبة للأطماع البريطانية فتجلت في محاولات الإستيلاء على الشريط الساحلي للجزائر وذلك بشن هجمات بين عامي 1669 الى 1671.⁴

04- حكم الدايات 1671-1830

الحقت الحملات العسكرية الاوروبية التي سبق ذكرها اضرارا بفيئة رياس البحر ، لأنها تمت محاصرتها ومحاصرة تحركات الاسطول الجزائري ، ان هذا الوضع جعل رياس البحر يتكتلون ضد اخر الأغاوات واغتالوه سنة 1671، مما

¹ - جودي زكريا: الحملة الفرنسية على مدينة جبل سنة 1664، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية-المجلد الثالث - العدد الأول - جانفي ، 2021 ، ص، 126.

² - عائشة عطاس : ،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1694/1619) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 1984/1985، ص، 71

³ - جمال قنان، معاهدات الجزائر مع فرنسا (1830/1619) ، المرجع السابق، ص، 97 - 96

⁴ - E. ROUARD DE CARD : op.cit, p.33.

جعل الكثير يرفض تولي هذا المنصب خوفا من الإغتيال¹، ويمكن القول ان اغتيال علي آغا احدث تحولا جذريا في هرم السلطة العثمانية في الجزائر ، كما تم ابعاد اعضاء الديوان وانتزعت المسؤولية التشريعية منهم ، وكان الداوي في بداية الامر ينتخب من بين ثلاثة موظفين من الخزناسي وخوجة الخيل ثم آغا العرب ، ويتم ابلاغ السلطان ليصدر فرمان التعيين وارسال الكسوة الخاصة بالداوي ، والذي اصبح يتولى المهام مدى الحياة ، ما احدث استقرارا في جهاز الحكم ، اما الديوان فاصبح جهازا شكليا

وفي سنة 1711²، حاول السلطان احمد الثالث³ التدخل لتعيين الداوي فقام ضده الداوي علي شاوش ونصب نفسه دايا ، وبدأ الدايات يستقون عن الباب العالي ورفضوا رغبة الدولة العثمانية سنة 1725 ووساطتها لإبرام صلح مع الاسبان ورفضوا تسليم شركس محمد الى السلطان ، وقام الداوي ضد محاولات السلطان ارسال باشا جديد الى الجزائر سنة 1729.⁴

ما يمكن الوصول اليه هو ان هذه المرحلة عرفت بما يلي :

¹ - نشوان زيد علي عنتر : الجزائر في عهد الدايات 1830/1671، النبرس للطباعة والنشر ، اليمن ، 2005، ص،07.

² - Tomas Shaw : **Voyage dans la régence d'Alger, ou description Géographie, Physique, Philologique, etc de cet état**, traduit de l'anglais par J McCarthy, chez Marlin éditeur, Paris, 1830, p167.

³ - السلطان أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول ، السلطان الثالث والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية، وُلِد في 23 ديسمبر سنة 1673م ولى أحمد الثالث مقاليد الدولة العثمانية خلفاً لأخيه السلطان مصطفى الثاني، وذلك في 21 أغسطس 1703م، انظر : السلطان العثماني أحمد الثالث ، <https://islamstory.com/ar/artical/3407819> بتاريخ 20/02/2008، صا 21.30.

⁴ - نشوان زيد علي عنتر : الجزائر في عهد الدايات 1830/1671. ، المرجع نفسه ، ص،18

- بداية من 1711 سجل الإستقلال التام للسلطة العثمانية في الجزائر عن اسطمبول ولم تعد تتلقى فرمانات التعيين ، إذ تم تشكيل مجلس على شكل الديوان هو من يقوم بإنتخاب الداى¹
- اصبحت السلطة في الجزائر خلال حكم الدايات في يد رياس البحر اي سلطة عسكرية وابعد المدنيين عن اي مسئولية او المشاركة في تسيير شئون الحكومة .
- تحرك الداى وسلطته العسكرية في الجزائر قصد تحرير الثغور التي بقيت تحت سلطة الاسبان ومنها مقاومة الاسبان المتواجدين في وهران سنة 1708، الى ان تم اجلاء الاسبان من وهران سنة 1792.
- التنافس الاوروبي على السواحل الجزائرية وبروز الاطماع الفرنسية التي اثبتتها تلك الحملة بقيادة الأميرال دوكين سنة 1682 على شرشال ومدينة الجزائر ، ما جعل الداى احمد باشا ينظم مقاومة للتصدي للحملة الفرنسيه ، وقد نتج عن ذلك حدوث توترات في العلاقات الفرنسية الجزائرية حيث تم التخلي سنة 1876 عن بنود المعاهدة التي ابرمت سابقا بين الطرفين سنة 1684.²
- سجلت تحركات الاسطول الجزائري ضد الدانمارك سنة 1770 في عهد الداى محمد عثمان باشا ، كما شهدت سنة 1770 قيام الاسبان بشن حملة عسكرية لأمر من الملك شارل الثالث ضد الجزائر وقادها دون بيدرو Don Pedro ، وتصدت لها البحرية الجزائرية بقيادة صالح باي ، الا ان الحملات الاسبانية على السواحل الجزائرية لم تتوقف نظرا للاحقاد والاطماع

¹ - مخفي مختار ، بن عتو بلبروات : السلطات المركزية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة.، مج 08 . اع،03، ديسمبر 2022 ،ص،62.

² - جمال قنان : المرجع السابق ، ص،115..

فشن الدون اوطونيو Don Antonio حملة اخرى ضد الجزائر سنة

1784.¹

جدول يفصل معدات الأسطوليين الجزائري والدانماركي حسب المعدات

1770.²

الاسطول الدانماركي قبالة سواحل الجزائر سنة 1770			الاسطول الجزائري سنة 1770		
الصف	عدد المدافع	نوع السفينة	الصف	عدد المدافع	نوع السفينة
الثالث او الرابع	من 50 الى 70	سفينة خط	الخامس	42	كرفال
الثالث او الرابع	من 50 الى 70	سفينة خط	السادس	22	شباك
الثالث او الرابع	من 50 الى 70	سفينة خط	السادس	22	شباك
الثالث او الرابع	من 50 الى 70	سفينة خط	السادس	22	شباك
الخامس	32	فرقاطة	خارج الصف	10	شباك
الخامس	32	فرقاطة	خارج الصف	10	شباك
خارج الصف	مهاس (1) على الاقل	غليوطة هاون	الخامس	32	بارك
خارج الصف	مهاس (1) على الاقل	غليوطة هاون	السادس	20	بارك

¹ - عبد الهادي رجائي سامي : حرب 1772، 1769، بين الجزائر ومملكة الدانمارك والنرويج ، من خلال مصدرين ، نيلس موص وابن رقية التلمساني ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج، 03، ع، 02، ص، 57.

² - عبد الهادي رجائي سامي : حرب 1769-1769م بين الجزائر ومملكة الدانمارك-النرويج من خلال مصدرين : نيلس موص وابن رقية التلمساني. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية . مج 3 . ع. 2. ص.

/	/	سفينة مستشفى	خارج الصنف	04	غليوطه
/	/	سفينة نقل	خارج الصنف	04	غليوطه
خارج الصنف	/	بريك	خارج الصنف	02	غليوطه
/	/		خارج الصنف	02	غليوطه

المحاضرة السابعة : تطور نظام الحكم في المغرب الاقصى في عهد الدولة السعدية

01-منحدر السعديين واصولهم:

لقد اختلفت المصادر التي درست تاريخ السعديين في الاتفاق على تحديد السعديين الذين اسسوا الدولة السعدية في المغرب الاقصى ، والذين قصدوا هذه الارض بعد الصراع الذي كان قائما بين المرينيين والوطاسيين ، فهناك من المؤرخين من يرى ان موطنهم الاصلي شبه الجزيرة العربية من اراضي الحجاز وبالضبط من

ينبع النخل¹، وهناك اشارة تاريخية الى ان اصول محمد السعدي تعود الى انه هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن مخلوف بن زيدان بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن حسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وهناك من يشير ان نسبهم من بني سعد بن بكر من هوازن الذين منهم حليلة السعدية .²

الا أن السعديين في مؤلفاتهم التي أظهرها فيها جذورهم الأولى فإنهم قد أشاروا فيها إلى نسبهم الشريف من أحفاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه أي أنهم من أبناء محمد النفس الزكيه³، وعند هجرتهم من بلاد العرب قصدوا المناطق الجنوبية من المغرب الأقصى في درعا وتاكمدارات ، ويذكر الكثير عن بركاتهم أين ما حلوا

¹ - تعتبر "ينبع النخل"، إحدى القرى التابعة للمدينة المنورة، بوابة تاريخية في غرب السعودية، يعود عمرها إلى أكثر من 2000 عام، وكانت المركز التجاري لقوافل الحجيج والتجارة بين الشام ومكة المكرمة . واشتق اسم ينبع من الينابيع المتوفرة في تلك الفترة، والتي تزيد، بحسب الروايات التاريخية، على 99 عيناً، وجاءت النخل مرادفة لينبع، نظير انتشار النخيل في كل قرى المدينة الممتدة على ساحل البحر الأحمر، وشكلت القرية نقطة مفصلية في طرق التجارة للشام ومصر قبل 1400 عام، ونما هذا الدور مع انتشار الإسلام وقدم الحجيج عبر "ينبع النخل" انظر : معالم القرى التاريخية غرب السعودية منذ 2000 عاما ، <https://www.alarabiya.net/saudi-today> ، 2023/07/16 سا 21.58.

² - خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج6، ط.15، لبنان دار العلم للملايين، 2002 م، ص 220.

³ -خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر المرجع السابق ، ج6 ، ط ، ص2

ومنذ قدومهم إلى هذه الأراضي حتى بداية القرن 16 م يهتمون بإحياء الشعائر الدينية .¹

إتخذ السعديون في مطلع القرن 16م من الاقاليم الجنوبية في المغرب الأقصى ارضا ارستقروا عليها ، وابتعدوا عن المناطق الساحلية التي كانت محط اطماع البرتغاليين والإسبان ، وخاصة في عهد الوطاسيين الذين عاشوا صراعات مع المرينيين وصراعات داخلية بين افراد الاسره .²

قيام الدولة السعدية

الظروف التي قامت فيها الدولة السعدية

- الصراع بين المرينيين والوطاسيين :

لقد عاشت الاسر التي اسست حكما في المغرب الأقصى صراعا على السلطه ما ادى الى نهاية السلطان المريني ابو سعيد عثمان ،³ الا انه وبحكم ضرورة الحكم الوراثي فقد آلت الأمور الى ابنه عبد الحق الذي كان طفلا صغيرا غير بالغ وغير راشد ، فإنسابت امور الحكم في عهد المرينيين وكان كل من له موقع في القصر له يد في حكم الدوله من حجاب ووزراء واعوان ، في هذه الظروف التي

¹ - حسين نمير : الواقع الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الأقصى في عهد أحمد المنصور الذهبي السعدي /
- 16031578م ، اطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث ، جامعة بسكرة ، 2023/2022، ص،
33.

² - عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، المرجع السابق ، ص ، 38

³ - محمد الأمين و علي دحماني :المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب ،المغرب ،(د.س.)،ص16

استغلها ابو زكرياء يحيى الوطاسي¹ الذي بفضل حنكته ودهائه ترقب من السلطان الطفل وحكم زمام الامور محاولا اثاره العامه ضد البرتغاليين الذين هبوا لحماية طنجه والتي اصبحت مقرا لحكمه.²

التحرشات الاسبانية البرتغالية على الموانئ والمدن الساحلية

بدأت اطماع البرتغاليين تتجسد في المغرب الاقصى سنة 1415 بوصولهم الى مدينة سبتة المغربية ، نظرا لإستراتيجية موقعها وقربها من مضيق جبل طارق وتملك ثروات طبيعية ثمينه منها الذهب ، كما استيلاء على مدينة اغادير سنة 1505 ، وآسفي سنة 1508 اما أزموور سنة 1513 كما تم استغلال قلعة مازاغان سنة 1514 ، الا ان سكان المغرب الاقصى رفضوا تواجد البرتغاليين واستغلالهم لاهم المدن ، حيث لم يبق الا مدينة سالو، مما جعل البرتغاليين ينسحبون من المناطق التي لا اهمية لها واقدموا احتلال ميناء ام نقصر 1458 وطنجه والعرائش سنة 1471 وآنفا سنة 1471 وتم القاء القبض على محمد بن سلطان محمد الشيخ الوطاسي ، واكملوا اخضاع مدن اخرى .³

¹ - وهو أبو زكريا يحيى بن عمر بن زيان الوطاسي الوزير بمدينة فاس، وكان وزيراً لعبد الحق، وكان في أيامه الوباء المسمى عند أهل فاس بوباء عزونة سنة ست وأربعين وثمانمائة (٨٤٦ هـ) وأخضع في هذه السنة الشاوية وخرّب منازلهم، واتصف بالديانة وضبط الملك والرفق بالرعية والعدل، توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٨٥٢ هـ)، وولى عبد الحق الوزارة من بعده لعلي بن يوسف الوطاسي. انظر : الرجراجي، الحسين بن علي : رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، تحقيق ، احمد بن محمد السراج ، ط،01، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، 2004 ، ص ، 11.

² - إبراهيم بودوخة : الأحوال العامة للمغرب الأقصى في مرحلة الحكم الوطاسي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، 1471-1554، مج،08، ع،2023،02، ص،374.

³ - محمد مزيان: التوسع البرتغالي في المغرب ، مجلة كان التاريخية ،مج،15، ع،55 ، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر ، 2022 ، ص، 193.

- تحرك الوطنيين وردود الفعل ضد الغزو البرتغالي

لقد ادى احتلال البرتغاليين للعديد من الموانئ والمدن الساحلية في المغرب الأقصى وخاصة منها المظلة على المحيط الأطلسي وأقدموا على انشاء وكالات تجارية في البعض منها ، ادى الى ظهور الحركات الصوفية والزوايا الراضية للاحتلال البرتغالي¹ وللصراعات الداخلية بين المرينيين والوطاسيين ، والتي انشأت مراكز تدريب وتأطير لتجنيد الشباب ضد البرتغاليين ، مما ساعد على ظهور حركات مضاده ومنها بنوا راشد - الحركة الجازولية- المنظري ، لتحرير المدن التي تم احتلالها من طرف البرتغاليين ، كما قام سكان تطوان بجهاد بحري قوي قاوموا من خلاله السفن البرتغالية ورفضوا قدومهم الى سواحل المغرب الاقصى ، وتصدى المغاربة للبرتغاليين في معركة المعموه 1515 لغرض إبعادهم عن فاس ، أدت هذه المقاومات الشعبية الى انكماش الوجود البرتغالي.²

تأسيس الدولة السعدية :

ان وصول السعديين الى اقليم الدرعه والسوس في جنوب المغرب الاقصى حضي باستقبال حار من طرف السكان الذين عانوا الامرين التحرشات الاسبانية والبرتغالية زيادة على ذلك ضعف الدولة الوطاسية ، مما جعل سكان الجنوب يرحبون بابي عبد الله محمد السعدي والذي كان يلقب بالقائم بأمر الله والمعلوم عند السكان انهم من نسب شريف ، مما ادى الى زيادة اتباعه ومبايعية في عام 1509 ، فوقف الى جانبهم ونظم صفوفهم ودعاهم الى الجهاد ضد المسيحيين ، وجعل على رأس

¹ - عبدالهادي التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب ، دون معلومات الطبع ، ج 7 ، ص ، 239.

² - Jorge Correia: **La guerre au Maghreb à la fin du Moyen Âge : une bataille de la résilience urbaine** , حويليات اسلاميه , [https:// journals . openedition . org/ anis/](https://journals.openedition.org/anis/) 9949. Le 20/04/2022

المجاهدين ابنه **احمد الأعرج ومحمد الشيخ**¹، وتأسست هذه الدولة السعدية عام 1510، محاولة اقرار دعائم الدول الحديثة والمستقلة والتي تعتمد على سكانها ، وقضى السعديون على الفتن والصراعات وبقايا الوطاسيين ، كما وقفوا في وجه العثمانيين وطموحاتهم في بلاد المغرب العربي ، كما جعلوا من **تارودانت** من اقليم السوس نقطة انطلاقهم نحو مدينة مراكش التي استطاعوا بسط نفوذهم عليها عام 1525م ، كما تمكنوا بفضل التقاف السكان حولهم ومشاركتهم في حركة الجهاد ضد البرتغاليين والاسبان ، مما ادى الى تحرير عدة مدن من سيطرة البرتغاليين ومنها اغادير 1541 كما استرجعوا فاس 1549 وآسفي وآزمور في عام 1542م² مما زاد في التقاف المواطنين حول الدولة السعدية وتأييدها وإعتبروها مخلصا لهم من التحرشات الاوروبية ، كما تم القضاء التام على آخر فلول الوطاسيين عام 1554م من طرف **محمد الشيخ** الذي كان يقود حركة الجهاد ، الا ان طموحاته التوسعية نحو الشرق ورغبته في بسط نفوذه على تلمسان أدخلته في صراع مع العثمانيين ، واستطاع **مولاي عبد الله بن محمد الشيخ** ابعاد الجيش الجزائري الذي يقوده **حسن ابن خير الدين** وذلك عام 1557³، كما اثبت السعديون قوتهم في المحافظه على استقلال دولتهم وحمائية حدودها خاصة بعد الانتصار المخلد على البرتغاليين في معركة وادي المخازن عام 1578، والتي سنفصلها .

¹ - عمار بن خروف : العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب ، ج 1 ، ط .، 01، دارالأمل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ، 1427 هـ 2006 م.(المرجع السابق، ص5 .ومن باب التوسع انظر كذلك ، - Ernest Mercier, **Histoire de l'Afrique septentrionale (berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu' à la conquête française (1830)**, T. III, (paris : Ernest LEROUX Éditeur , 1868), p , 10,11.

² - محمد حجي : الحركة الفكرية في عهد السعديين ، ج، 01، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، 1977، ص، 51.

³ - حسين نمير : الواقع الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الأقصى في عهد أحمد المنصور الذهبي السعدي / - 16031578م ، المرجع السابق ، ص، ص، 116-117..

معركة وادي المخازن وقوة السعديين 1578 : 1

ان الحقد الصليبي الذي يحمله ملك البرتغال سببستيان Don Sebastion² ضد الاسلام والمسلمين ، راي ان الظروف اثبتت مواتية خاصة بعد تحطيم الاسطول العثماني في موقعة ليبانت 1571م ، اصف الى ذلك الصراع الداخلي الذي حدث بعد وفاة عبد الله الغالب سنة 1574 م فتولى ابنه المتوكل الحكم ، ونظرا لضعفه قام اعمامه ضده ومنهم عبد الملك واحمد المنصور³ وقاموا ببتنحيته ، مما جعل المتوكل يلجأ الى ملك اسبانيا وبعده الى ملك البرتغال سببستيان ويطلب منه المساعدة ضد اعمامه .⁴

الا ان عبد الملك واحمد المنصور تلقوا دعما من الزوايا والطرق الصوفية ، فنظموا قوتهم البحرية ووفروا البجارة الذين قارب عددهم المائة الف كما جهزوا السفن ووفروا السلاح ، وكان اللقاء بالقرب من وادي المخازن⁵ يوم 04 اوت 1578 ، واول خطة حربية نفذها الجيش السعدي تفجير جسر وادي المخازن ، وكانت المعركة لصالح السعديين والحقت الخسائر بالبرتغاليين حيث سقط عدد معتبر من

¹ - بيير بيريتي، معركة وادي المخازن، تر، محمد بن عبود، وآخرون ، الدار البيضاء :النجاح الجديدة، 1991م، ص05

² - هو ملك البرتغال وابن أخت فيليب الثاني ملك إسبانيا، حكم سنة 1554 م، ساعد مولاي محمد بن عبد الله (المسلوخ (باسترجاع ملكه من عمه مولاي) عبد الملك السعدي، قاد الجيوش المتحالفة لمحاربة المغاربة والعثمانيين الموالية لمولاي عبد الملك السعدي في موقعة وادي المخازن الشهيرة، قتل مولاي محمد في تلك الموقعة سنة 1578 م ، ينظر :محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، 1690-1691م، تح :نوري الجراح، ط1- ، الإما ارت العربية المتحدة :دار السويدي للنشر والتوزيع، 2002 م(، ص ، 174

³ - مؤرخ مجهول : الدولة السعدية التكمدارتيه ، تقديم وتحقيق ، عبد الرحيم بنحاده ، ط ، 01 ، دار تنيميل للطباعة والنشر ، مراكش 1994 ، 98

⁴ - محمد القاضي : معركة وادي المخازن 1578 م، مجلة الوعي الإسلامي، ع ، 391 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، 1998 ، ص، 3.

⁵ - عبد الكريم كريم : المغرب في عهد الدولة السعديه ، المرجع السابق ، ص، 105

جندهم وتوفي سبسيان والمتوكل على الله، اما عبد الملك الذي كان يقود المعركة وهو مريض فتوفي كذلك وتستر اخوه احمد المنصور على خبر وفاته وسميت هذه المعركة بمعركة الملوك الثلاثة .¹

نظام الحكم في الدولة السعدية

قام الحكم في الدولة السعدية منذ الاعلان عن تاسيسها عام 1510 على التوارث بين افراد الاسرة الحاكمة ، بمقتضى الوصية التي تركها القائم بامر الله السعدي ، الذي والزمهم باتباعها في نقل السلطه اوالحكم ، حيث يتولى الحكم بعد وفاة الملك حسب النص التالي " يتولى الحكم مولانا احمد ومولانا محمد الشيخ واخوانهما ، ان لا يتولى الخلافة منهم ولا من اولادهم الا الاكبر فالاكبر فإلتزموا بذلك". الا ان هذه الوصية مع الزمن لم تنفذ بحذافرها وبنصها الكامل واصبح كل حاكم يريد ابعاد الآخرين حتى يترك المجال لأحد ابنائه ، ما تسبب في حدوث اضطرابات وفتن وثورات داخلية وحركات انفصالية ادت الى اضعاف الدولة وتمزيقها وجعلها هشة امام الاطماع الاجنبية.²

حكام الدولة السعدية

الفقيه أبو عبد الله محمد القائم بأمر الله مؤسس الدولة تولى من بعده ابنه أبو العباس أحمد الأعرج ونظرا للفتن قام ضده اخوه أبو عبد الله محمد الشيخ الذي تمكن منه هو واولاده وسجنهم في مراكش ، أبو محمد عبد الله الغالب بالله وهو ابن محمد الشيخ والذي تمكن من التصدي لغزوة حسين بن خير الدين ، وجاء من بعده ابنه أبو عبد الله محمد المتوكل على الله والذي كان مستبدا ظالما قضى على اخوته فقامت ضده

¹ - شوقي أبو خليل: وادي المخازن معركة الملوك الثلاثة - القصر الكبير، ط. 01، دار الفكر ، دمشق ، 1988، ص ص63، 64.

² - عبد الكريم كريم : المغرب في عهد الدولة السعديه ، المرجع السابق ، ص، 32

الرعية ، وجاء من بعده المعتصم بالله عبد الملك السعدي الذي قام بعدة انجازات وقاد معركة وادي المخازن. وخلفه ¹.

احمد المنصور 1578-1603 :

سميت مرحلة حكمه بالعصر الذهبي حتى اطلق عليه هذا الاسم واصبح يسمى احمد المنصور الذهبي ، حيث نظم اجهزة الدولة السعدية بعد انتصاره على البرتغاليين في معركة وادي المخازن ، حيث نظم هيئات تسيير الدولة فكانت له حكومة وهي مقر البلاط او الحكم وبها دواوين واعضاء للحكومة وتمثل جهاز السلطة العليا للدولة ، فكان المنصور الذي وقف في وجه العثمانيين ورأى انه الأحق باسترجاع مجد الخلافة الاسلاميه وكان يلقب بالمنصور- امير المؤمنين-امام الجماعة- ركن الامامه - الخليفة - مالك إمرة الامه ، وكان اسمه يذكر في كل خطب المساجد ، كما ضرب على النقود . ²

كما تمكن في هذه الفتره من تأسيس هيئة مسئولة تتكون من رجال السياسة والعسكريين الذين يثق فيهم ، اما السلطة السياسية في عهده فتكونت من الحاجب وهو بمثابة المسئول الاول في حكومة المنصور واولهم كان كبير الدولة ، الصدر القائد وهو عبد العزيز بن سعيد بن منصور الملقب بغزوز الوزگيتي ، ³ كما كان للمنصور كاتب سر الدولة ، وجهاز اصحاب المشوره ، والتي كانت تتكون من

¹ . - Bernard Lugan, **Histoire De L'Afrique Du Nord (égypte, libye, tunisie, Algérie, Maroc) Des Origines à nos jours**, (Monaco :Groupe artége édition du rocher, 2016),p161.

² - محمد بن عثمان " :المنصور الذهبي" ، مجلة المغرب، الرباط، السنة الخامسة، عدد خاص، ع ، 6،7، جوان ، جويلية ، 1936، ص-ص، 9،10.

³ - ابن القاضي المكناسي الشهير بابن القاضي : درة الحجال في اسماء الرجال ، تح ، محمد الاحمدي ابو النور ، ج،03، دار المكتبة العتيقة ، جامع الزيتونة ، تونس ، ص،129 .

طبقات الجند واصحاب الحل والربط والعقلاء والتي استشارها في غزوه للسودان الغربي ، اما بالنسبة لجهاز المظالم فهو الذي يتلقى شكاوي وانشغالات المواطنين وترفع الى المنصور وينظر فيها بعد صلاة كل جمعه ،¹ اما القيادة العسكرية فكانت تتكون من العرب والعجم واوكل للعرب المشورة في الامور العسكرية والتدبير فيها ، اما بالنسبة للجهاز الإداري في فميزه التنظيم والإهتمام وقد عمل به احمد المنصور لم يعمل به احد من قبل والذي ارتبط ارتباطا كليا بالقرآن والسنة ، حيث حدد ايام استقبال العامه واطلق عليه تسمية ايام الدواوين ، وقد حدد اياما للنقض او الطعن وهي السبت ، الاثنين ، الاربعاء . اما بالنسبة لتسيير شؤون الاقاليم فعين عليها ابناءه واقاربه والذين يثق فيهم وقد قسمت البلاد في عهده الى 12 اقليما واعتبرت مدينة فاس من حيث الاهمية ثانية بعد مراكش .²

نهاية عهد المنصور وبداية ضعف الدولة 1603-1659

بعد نهاية عهد احمد المنصور خلفه ابنه ابو المعالي زيدان والذي قام ضده اخوته ووقعت الاسرة في فتن وصراعات حول السلطه ، فبدأت ملامح انهيار الدولة وحدثت مشاكل في العرش وفي الاقاليم الاثنى عشر التي اقامها المنصور.³

ظهور ثورات داخلية والحركات الدينية والتي سعت الى الاستقلال عن السلطة ومنها الحركة العياشية وحركة الزاوية السملالية والحركة الدلائية ، ومحاولاته اخماد

¹ - Mercedes garcia -Arenal: **Ahmad al-Mansur the beginnings of Modern Morocco**, (oxford: published by oneworld publications:2009)., p44.

² - مصطفى خواص : التحولات السياسية في المغرب الأقصى :من الدولة السعدية إلى اليوم. مجلة التراث ، جامعة الجلفة ، ع،10، ديسمبر2013،ص،ص،39-40.

³ - محمد الصغير الوفراني ، نزهة الحادي لأخبار ملوك القرن الحادي، مطبعة أنجي،1988، ص،254 ثم انظر ، محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد السعدين، ج 2 ، دار المغرب للتأليف والترجمة، والنشر، 1978 ص،154

الثورات الداخلية والمعارضه للحكم ومنها ، ثورة داود بن عبد المؤمن 1581/1579 ، ثورة بن قرقوش 1589 ، ثورة الناصر بن عبد الغالب 1596/1595 ، ثورة وتمرد ولده المأمون 1601، تمرد العرب الخلط 1582 ،¹ ومن نتائج انهيار الدولة السعدية :

- نتج عن هذا الصراع انقسام الدولة الى شمال عاصمته فاس وجنوب عاصمته مراكش .
- القضاء على معظم افراد جيش المنصور، واعتمد الملوك السعديين على تشكيل الجيش من عناصر أجنبية وحتى المسيحية، والتي كانت موجودة بكثرة، حتى إن القيادة كانت في الغالب في يد الأتراك أو المرتزقة المسيحيين، أما العناصر الوطنية فقد كانت مستبعدة تماما.²
- وتمكن المعارضين من القضاء على مملكة الشمال والتي عاصمتها فاس على يد العياشي سنة 1627 اما المملكة الجنوبية والتي عاصمتها مراكش فتم القضاء عليها سنة 1659 على أيدي كروم الحاج الشيخ .³
- التحرشات الاوروبية ضد بقايا الدولة السعدية فبتواطىء من محمد الشيخ مع الاسبان وقاموا بغزو ميناء العرائش سنة 1610،⁴ وميناء المعمورة سنة

¹ -نمير : انظر بتوسع لرد المنصور عن التمردات الداخلية من ص ،62-69..

² - ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ عرض لأحداث المغرب وتطوراته في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمرانية والفكرية منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الحاضر) ق 14 هـ 20 م/، المجلد الثاني من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين) الدار البيضاء :دار الرشاد الحديثة،ص ، 296..

³ - الشاذلي عبد اللطيف ، الحركة العياشية، حلقة من تاريخ المغرب في القرن السابع عشر، ط، 01، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة، دار .البيضاء، 1982 ، ص، 101.

⁴ -محمد بن معمر : قضية العرائش بين المطامع السياسييه وضغوط العلماء (1019هـ /1610م) ، مجلة انسانيات ،مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، ع20/19، جوان 2003 ،ص،93.

1614، كما كان للبريطانيين والهولنديين رغبة في بسط نفودهما على بعض
الموانئ في المغرب الأقصى¹.

- أثقل الأمراء السعديون كاهل الشعب بالضرائب خاصة مدينة فاس التي كانت
ثروة أهلها تغري هؤلاء الملوك وبسبب هذه السياسية المعتمدة بالأساس على
الحماية².

¹ - بن قايد عمر: علاقات المغرب الأقصى السياسية مع دول غرب أوروبا المتوسطية ، (فرنسا واسبانيا) ،
1727/1659-، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، المركز الجامعي بغرداية
،2010/2011، من ص 25 الى 27.

² - إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ المرجع نفسه، ص 33 .

المحاضرة الثامنة : تطور نظام الحكم في المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية

نسب الأسرة الحاكمة في المغرب الأقصى:

يعود نسب العلويين في المغرب الأقصى الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه جدا والى السيدة فاطمة الزهراء كرم الله وجهها جدة ،¹ لقد استقر الحسن بن القاسم بن محمد المعروف بالحسن الداخل في سجلماسة عام 1265 وتوفي في عام 1277م وهو تاريخ المغرب الأقصى في عهد الدولة المرينية ، وقد كان للحجاج السجلماسيين دورا كبيرا في جلب الحسن الداخل ، حيث انهم واثاء زيارتهم للبقاع المقدسة كانت رغبتهم في اصطحاب احد الشرفاء الى المغرب الأقصى قصد التبرك به ، فإتصلوا بشريف منطقة ينبع النخيل بالحجاز وهو المولى قاسم بن محمد الذي ارسل معهم احد ابناؤه الثمانية تشريفا وتكريما لهم ، فإستقر الحسن بسجلماسة وتزوج ويقال ان عمره ستون عاما من ابنة احد وجهاء سجلماسه وهو ابي ابراهيم وخلف زمنها ابنا واحد وهو محمد بن الحسن² الذي خلف بدوره ابنا وهو الحسن ، الذي خلف ابنين وهما عبد الرحمان المعروف بأبي البركات، وعلي الذي عرف بالشريف السجلماسي ، كان قوي الشخصية ، ومجاهدا ومعرف في مجالات البر والإحسان.

3

¹ - نصيره حكه : المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية ، في كتاب الاستقصا للناصرى ، اطروحة دكتوراه ، جامعة ابو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2018/2019، ص، 81.

² - السعيد لمليح ، نظرة عن مناقب ملوك الدولة العلوية الشريفة ، دعوة الحق ، ع ، 369 ، سبتمبر ، 2002 ، <https://www.habous.gov.ma/daouat-alha> ، يوم 2023/07/28 ، سا 15.49.

ص، 41. ثم انظر ، محمد العربي الشاوش : الدولة العلوية المغربية النشأة والاستقرار والاستمرار، مجلة دعوة الحق ، ع، 273 ، <https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/7085> يوم

15.30 2020/05/16

³ - محمود على عامر ومحمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث" المغرب الأقصى - ليبيا ، " منشورات جامعة دمشق، 1999 ، (2000 ، ص ص 12-13-

تأسيس الدولة العلوية في المغرب الأقصى

بعد نهاية الدولة السعدية في المغرب الأقصى والتي حكم عليها الكثير من المؤرخين ان نهايتها كانت بنهاية احمد المنصور الذهبي 1603، ما ادى الى الاقتتال بين ابناء احمد المنصور فتفككت وحدة الدولة ، وانقسمت الة امارات كانت بعدد الولايات التي اسست في عهد المنصور ، واقدام الاسبان على احتلال بعض الموانئ.¹

اما من الناحية الاجتماعية والاقتصادية فكانت مرحلة تدهور الدولة السعدية التي سبقت مجيء العلويين مرحلة انتشرت فيها المجاعة والامراض ، وكثرت ظاهرة تسلط الحكام واثقال كاهل المواطنين بالضرائب مما ادى الى تدمير العامة وزادت حدة رغبتهم في التخلص من بقايا السعديين .²

قيام الدولة العلوية

لقد ساعدت الظروف التي تمت الاشارة اليها وخاصة الاوضاع التي آلت اليها حالة العامة في مرحلة نهاية حكم السعديين وما نتج عن الصراع بين ابناء احمد المنصور الذهبي ، مما جعل السكان في سجلماسة يبايعون علي المعروف بالشريف السجلماسي وهو عميد الاسرة العلوية في المغرب الأقصى وكانت هذه المبايعة عام 1631، ولقد رشحته قوة شخصيته وما عرف عليه في الجهاد ورأه الرجل الذي سيحميهم من **الدلايين والسملانيين** الذين كانوا يقومون بالإعتداء على التجار

¹ - عبد الكريم كريم : المغرب في عهد الدولة السعدية ، المرجع السابق ، ص، 331 .

² - إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص. 337.

ويضايقون السكان وكانوا يهددونهم بالإستيلاء على الاقاليم الجنوبية في المغرب الاقصى ، وكان مولاي علي الشريف رجلا متدينا ورعا وزاهدا ، ولما رأى أن نجله محمد له ما يمكنه من الحفاظ على البلاد وخاصة بعد تصديه لأطماع بعض الامارات الأخرى ، فطردهم من تافيلالت ومن سجلماسة مما جعل اهالي المنطقة يلتقون حوله ويزداد تمسكهم به .¹

ان بوادر قيام الدولة العلوية الشريفة في المغرب الأقصى قد مهدت له تلك الاوضاع التي اظهرت استياء العلاقة بين علي الشريف واحد السملانيين وهو ابي حسون ، ما جعل محمد بن علي الشريف يقود هجوما في المقابل على حلفاء اعداء والده على حصن تبوعصامت ، وعندما تك القاء القبض على علي الشريف اثر محاصرته . افتداه ابنه محمد وخلصه من الاعداء وذلك سنة 1637م ،² وان انتصار محمد بن علي الشريف على مؤيدي حسون زاد من التقاف اهالي المنطقة حوله لانهم عانوا من مضايقات السملانيين ، وبتأييد من علي الشريف بايع سكان المناطق الجنوبية تافيلالت وسجلماسة مولاي محمد في حياة والده ، ونظرا لقوة شخصية وايمانه بالجهاد فسائر عمله ضد ابي حسون واتباعه وتمكن منهم وخلص شعبه ومؤيديه وابعد السملانيين من اقليمي السوس ودرعه ، الا ان حلفاء السملانيين وهم الدلايون وبقيادة عبد محمد الحاج الدلاي قاموا سنة 1646 ضد توسعا مولاي محمد الشريف ، فانتصروا عليه وبعد صلح بين الطرفين فسمت البلاد الى قسمين شمال جبل العياشي لاتباع محمد الحاج الدلاي وجنوبه اي ما دون الجبل فهو لاتباع محمد بن علي الشريف ، الذي استمر في بسط نفوذه حتى وصل الى وجده

¹ - محمد العربي معريش: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873 - 1894 ، دار الغرب الإسلامي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1989 ، ص،ص، 18،19 .

² - ميلاد دولة ، مجلة دعوة الحق ، ع، 156/157.

واصطدم بالعثمانيين في تلمسان¹، وبايعت هذه المناطق محمد الشريف وخاصة بعد وفاة والده 1650 م، ووقع صراع بين محمد الشريف واخوه الرشيد الذي وجد تاييدا من قبل يهود المغرب الاقصى واستطاع انهاء حكم شقيقه محمد بعد مقتله سنة 1664 بمنطقة آنكاد .²

عهد مولاي الرشيد بن علي الشريف 1664-1672

بعد وفاة محمد بن علي الشريف سنة 1664م تمت مبايعة شقيقه مولاي الرشيد بن علي الشريف³، الذي تمكن من بسط نفوذه على الواحات ومنطقة الريف الشرقي ووصل الى بعض المدن الساحلية المتوسطة ، ووصل حتى مدينة فاس سنة 1666م ووصل الى مكناسه⁴، واستطاع القضاء على حركات العصيان والتمرد ومنها الحركة التي قادها ابن اخيه محمد الصغير بسجلماسه والخضر غيلان بمنطقة بلاد الهبط⁵، وقضى على مراكز الدلائيين .⁶

1 - محمد العربي معريش: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن، المرجع نفسه ، ص، 19
2 - أبو القاسم الزياني : البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف، دراسة و تحقيق :رشيدة الزاوية، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الثقافية، الرباط،1992، ص، 112. ثم انظر ، بن قומר جلول : علاقات المغرب الاقصى السياسية والدبلوماسية والدبلوماسية مع ضفتي المغرب في عهدي احمد المنصور واسماعيل العلوي1603/1578- 1727/1572م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية، 2016/2015،ص،222.

3 - نصيرة كاملة: المغرب الأقصى في عهد الدولة العلوية.....- مرجع سابق ، ص، 97.

4 - شارل اندري جوليان : تاريخ افريقيا الشماليه ج،02،ص،288..

5 - أحمد بن خالد الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، (الدولة العلوية) ، الجزء ،07، القسم الاول ،تحقيق ، جعفر الناصري ، محمد الناصري ، دار الكتاب، الدار البيضاء 1997، ص، 27

6 -كان الدلائيون يسكنون أعالي وادي ملوية قبل انتقالهم إلى الأطلس الأوسط، وأول من استوطن من المحاطين أرض الدلاء هو أبو بكر بن محمد المعروف بمحمد بن سعيد بن أحمد بن عمرالصنهاجي، وقد قام بتأسيس الزاوية الدلائية شرقي خنيفرة ، انظر ، أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي : مرآة المحاسن أخبار الشيخ أبي محاسن، تح :الشريف الكتاني محمد حمزة ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ، 2008، ص ، 290 .

يعتبر مولاي الرشيد بن علي الشريف في تاريخ المغرب الأقصى هو مؤسس الدولة العلوية وخاصة بعد المبايعة الكاملة والتي تعتبر ايذانا على توحيد البلاد ، وتحقق الأمن والاستقرار في عهده بعد القضاء على التمردات والحركات الانفصالية ، وعاشب البلاد في عهده حركية ونماء اقتصادي ، واصبح للبلاد عملة وتحرك تجار فاس كسابق عادتهم ، وتم الاهتمام في عهد بالعلم والعلماء وبنيت المدارس والمعاهد¹، واستطاع تكوين جيش ضم العرب والبربر وسماه بجيش الشراقة ، ويشهد له العمران في المغرب الأقصى من بيوتات ومساجد ومدارس وجسور وتوفي في 09 افريل 1672م .²

عهد مولاي اسماعيل 1672-1727

تمت مبايعته بعد وفاة شقيقه الرشيد سنة 1672، وقد اتخذ من مكناسه عاصمة له ، حيث قام باعادة تنظيم الجيش واسس فيه تنظيما مكونا من السود وسماهم بعبيد البخاري³، واستطاع القضاء على الاضطرابات والفتن وأخمد ثورة فاس وثورة الدلائيين⁴ قام ضد ثورة البربر⁵، ومن اهم اعماله ايضا انه اسس جيشا

¹ - عبد الرحمان ابن زيدان: الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، دار المعارف والعلوم ، الرباط 1937م، ص، 25.

² - عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس و الجزائر) ، ج. 3، ط ، 03 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 م، ص ، 25.

³ - أسسه السلطان المغربي مولاي اسماعيل وهو يتكون من الرقيق والعبيد الأفارقة أصحاب البنية القوية.، فعاهدوه على السمع والطاعة، وأدوا القسم على صحيح البخاري، ولهذا أطلق عليهم جيش عبيد بخاري . انظر : أحمد بن خالد الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، (الدولة العلوية) ، الجزء ، 07 ، المرجع السابق ، ص، 56.

⁴ - محمد حجي ، الزاوية الدلائية و دورها الديني والعلمي و السياسي، المطبعة الوطنية ، الرباط، 1964 ، ص، 263 .

نظاميا سماه جيش الودايا ، ¹ وبفضل اهتمامه بالجانب العسكري استطاع تامين الحدود وتحرير كل المدن المحتلة فاسترجع طنجة 1674 واصيله 1691، ² واتم اجلاء الاسبان والبرتغاليين منهما ، كما إهتم بتحسين البلاد وبنى القلاع ، حاول التوسع ناحية تلمسان الا انه لقي مقاومة عنيفة من الاتراك . نظرا لاهتمامه بمتطلبات الجيش فانه ارهق السكان بالضرائب ، وحاول اخضاع القبائل والطرق الصوفية . ³

كما اهتم بالعلم والعلماء ، وشرع السلطان إسماعيل في أول محاولة؛فقد طلب من لويس الرابع عشر الكتب العربية والمخطوطات التي هي متواجده في فرنسا، ⁴ ويشهد له بعض المؤرخين بهذا الاهتمام يذكر محمد بن أحمد الكانوني العبدى في كتابه أنه ((قد جدد في دولته العلوم والمراسم، والمعاهد في أيامه عامرة، فقام كثير من الناس بالعلم والدين أ ي قيام ومعاهده الدينية بمدن المغرب.....)) ⁵

الدولة العلوية بعد مولاي اسماعيل

⁵ - أحمد بن خالد الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، (الدولة العلوية) ، المرجع نفسه ، ص، 56. انظر ايضا : عبد العزيز بن عبد الله : تاريخ المغرب الحديث والفترة المعاصرة ، ج ، 02 ، مكتبة السلام ، الدار البيضاء، مكتبة المعارف ، الرباط ، د،ت،ص،46.

¹ - أسسه السلطان المغربي مولاي اسماعيل جيش الودايا أو الجيش الأبيض. وألفه من أربعة أرحاء: رحي سوس، ورحى المغافرة، ورحى الودايا، ورحى الريف، ويطلق على الجميع اسو الودايا تغليبا ، او يسمى بالجيش الابيض تمييزا عن عبيد البخاري . انظر : دعوة الحق : دفاع عن المولى إسماعيل ، <https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq> يوم 2023/07/19 سا 21.52.

² - إبراهيم حركات، المرجع السابق، ج3:، ص53 :

³ - أحمد بن خالد الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.....ص،60

⁴ - أحمد شوقي بنين : تاريخ خزائن كتب المغرب، تر ، مصطفى طوبي، ط1 ، مطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2003 ، ص - ص ، -191.ص19

⁵ - بن قومار جولول.: جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي (1727/1672) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح ورقله ، ع ، 27. ،سبتمبر 2016 ، ص ، 201.

توفي اسماعيل العلوي سنة 1727م ولم يعهد بالحكم لاحد من اولاده ، تاركا عددا كبيرا من الابناء والبنات من زوجاته الاربع والعدد الكبير من جواريه ، ما ادي الى حدوث الفتن والصراعات على الحكم بعد وفاته ودامت من 1727 الى 1757 وسميت بازمة الثلاثين سنة التي عرفتها المغرب الاقصى ، وما نتج عن ذلك تفكك الجيش الذي اسسه مولاي اسماعيل واصبح يتدخل في شؤون الحكم ، وقاموا بنهب اموال العامة وتركوا مواقعهم هذا في عهد مولاي عبد الله الذي خلع خمس مرات خلال فترة حكمه خمس مرات في الفترة الممتدة من 1727 الى 1757¹، كما ان حكمه الاخير كان من 1745 الى 1757 ، فتولى من بعده ابنه محمد الثالث من 1757 الى 1790، حاول اعادة تنظيم الحياة بالاهتمام باقتصاد البلاد وتوطيد علاقاته مع الدول الغربية ، كما حاول القضاء على عبيد البخاري وابعدهم من الجيش . وبالرغم من كل منجزات السلطان اسماعيل الا ان الخلاف بقي قائما في من يجلس على العرش من ابناء اسماعيل السبعة .²

1 - مؤلف مجهول، الجيش المغربي في عهد الدولة العلوية، ضمن مجلة دعوة الحق، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع135 :

2 - محمد العربي الشاوش : الدولة العلوية المغربية النشأة والاستقرار والاستمرار ، دعوة الحق ، ع ، 273 .
<https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item>، يوم 2023/07/19 ، سا ، 09.21.

المحاضرة التاسعة: تطور نظام الحكم في تونس

مراحل الحكم العثماني في تونس:

مرحلة الباشاوات 1574-1591.

اعتبرت تونس في عام 1574م إيالة تابعة للحكم العثماني في - اي لبيلرباي الجزائر- الى غاية 1584،¹ وكان هذا الامر بعد تمكن سنان باشا من اخر الحكام الحفصيين وهو محمد الحفصي وكذلك ابعاد الاسطول الاسباني عن سواحل تونس ، وقد شكل سنان باشا بالقصبة ديوانا واشرك فيه بعض اعيان تونس ، كما خلف عليها حامية عسكرية وقبل ان يغادر الاراضي التونسية قام بتعيين حيدر باشا اول باشا على تونس 1574/1575،² اذ ان فترة حكم الباشا حددت بثلاث سنوات وكان لضباط الجيش الانكشاري دور في تسيير شؤون الولاية ، وترك بها أربعة الاف من الجنود الانكشاريين وعلى كل مئة جندي ضابط يسمى الداوي ، كانت مهمتهم الأولى حماية البلاد والاهتمام بالامور العسكريه ، كما تم تشكيل ديوان من كبار الضباط ، وادخلت تعديلات على الاجهزة الادارية ، ولتسهيل تسيير شؤون الولاية تم تشكيل ديوان من كبار الضباط ،³ اما بخصوص اهتمامه بالجانب العسكري فقد تم وضع استراتيجية لحماية حدود الولاية ، وذلك بوضع حامية عسكرية من الجيش الانكشاري العامل بها من الجنود والضباط ويعملون تحت امره آغا ، كما اوكلت لضباط الجيش

¹ - محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال ، تعريب ، محمد الشاوش ، محمد هجينه ، ط،03، دار ساراس للنشر ، تونس ، 1993، ص، 68.

² - ابن أبي دينار: المؤسس في أخبار إفريقية وتونس، ط1 ،مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، تونس، 1869م.ص،174.

³ - عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ،"عصر الإمبراطورية والعهد التركي في تونس والجزائر" ، ط ، 01 ، ج ، 02 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 2005 ، ص،345.

عدة مهام منها جباية الضرائب واجبار القبائل الممتعة عن الدفع بالخضوع لقوانين الدولة .¹

لقد تولى الباشاوية بعد **حيدر باشا** كل من **رجب باشا** 1575-1579 وجاء من بعده كل من **رمضان باشا** 1579 ، ثم **جعفر باشا** 1579-1581 ثم **مصطفى باشا** 1581-1585 ثم **حسن باشا** 1585-1587 ثم **محمد باشا** 1587-1590 ثم **جعفر باشا** 1590-1591.²

ومن اهم اعمال الباشاوات في تونس :

- عملوا على استقلال تونس عن السلطة العثمانية في الجزائر، نظرا لموقعها واهميتها الاقتصادية التي تمكنها من الاعتماد على مداخلها .
- كانت السلطة في هذه المرحلة في يد الباشا والاغا.³

الا ان هذه المرحلة في ايامها الاخيرة عرفت اضطرابات سببها تمسك الانكشاريين بالسلطة ومضايقتهم للباشا ، اذف الى ذلك تمرد بعض القبائل على السلطة السياسية والعسكرية ومنهم قبيلة **اولاد سعيد** ،⁴ وفي المناطق الجبلية

¹ - عزيز سامح التر : **الترك العثمانيون في شمال افريقيا** ، ج 1 ، ط 1 ، تر ، محمود علي عامر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989 ، ص ، 258 .

² - عزيز سامح التر : **المرجع السابق** ، ص ، 260 .

³ - محمد بن خوجة : **صفحات من تاريخ تونس** ، تح ، حمادي ساحلي ، الجيلالي بن الحاج يحي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1986 ، ص ، 49 .

⁴ - ترجع أصول قبيلة أولاد سعيد إلى عرب سويد من بنو هلال ، وينحدرون من قبيلة مالك بن زغبة ، ويرجع أصل الاسم الذي تحمله القبيلة إلى أحد رؤسائها القداماء وهو سعيد بن عثمان بن عمر بن المهدي السويدي ، الذي عرف بدروه في تاريخ قبيلة سويد العربية ، فعندما انقسمت قبيلتا سويد ويني عامر بن زغبة ، توجه سعيد بن عثمان إلى السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني في احدى مقراته بتلمسان سنة 1300م ، انظر : **نبذة عن مدينة جندوبة وتاريخها** ، ملقى المؤرخين اليمنيين ، 102022/27 ، <https://wefaq.net/c/horizons/1128> ، يوم 2023/07/19 . سا 15.00 . وانظر كذلك : حسن حسيني عبد الوهاب : **خلاصة تاريخ تونس** ، مطبعة دار الفنون ، تونس ، ص ، 139 . ثم انظر كذلك من باب التوسع ،

تمردت قبائل اولاد عمدون¹ والوسلاتيون²، كما ان باشاوات تونس في هذه الفترة يريدون الاستقلال عن سلطة العثمانيين في الجزائر ، الا ان ما اثار السكان ضد السلطة العثمانية في تونس وتأييدهم للقبائل الثائرة ، مشكلة الضرائب التي اثقلت كاهل المواطن واصبحت جبايتها بالقوة ، ونظرا لهذه الاوضاع والا استقرار تدخل رياس البحر ضد الانكشاريين في تونس.³

مرحلة الدايات 1631/1591

حاول رياس البحر ابعاد سلطة الانكشاريين عن الايالة التونسية ، وقد وجدوا دعما من القبائل التي صارت ضد ضباط الجيش الانكشاري اذ اضم الي ذلك الاوضاع المزريه التي يتخبط فيها اهل البلاد ، ما جعلهم في عام 1591 يتمكنون من ابعاد سيطرتهم عن تونس وتم التخلص من سلطة الباشا ومن الديوان

Pierre Boyer : **Contribution à l'étude de la politique religieuse des Turcs dans la Régence d'Alger (XVIe–XIXe siècles)**, Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée Année 1966,p,p,13–14

¹ - تعتبر قبيلة عمدون من أقوى القبائل التي استوطنت المرتفعات الواقعة في الشمال الغربي لمدينة باجة ، و تمتد مجالاتها إلى حدود غابات خمير شمالا و أولاد بوسالم غربا و هي منطقة غنية تضم العديد من العيون الجارية طيلة السنة، و تعتبر قرية زهرة مدين الواقعة وسط مجال عمدون مركز القبيلة و هي تبعد قرابة 12 كلم عن مدينة باجة و 60 كلم عن مدينة عين دراهم و 17 كلم عن محطة سوق الخميس . و تصنف ضمن عروش جبل باجة حسب دفاتر الإعانة على غرار نفزة و فطناسة و الشحيحة و الغرابية ،.أنظر ، المقاومة المسلحة في تونس ، 1881،1956، <https://hmp.defense.tn/> يوم 2025_10_30،

² - نسبة لأسم جبل يقع بالجهة الجنوبية والجنوبية الغربية لسهل الوسلاتية، وهو بذلك يمثل حدا طبيعيا مع سهل القيروان .والمتمصفح لكتب التاريخ والاحبار والرحلة يلاحظ أنّ ذكر الجبل لم ينقطع منذ العصر الوسيط، فقد ذكر في فتاوي الونشريسي وابن الاثير والبكري وفي كتابات الادريسي والمالكي والحسن الوزان الملقب بليون الأفريقي. انظر : عبد الواحد المكني : شتات أهل وسلات من 1762 حتى بداية القرن العشرين - من تاريخ الأقليات بالبلاد التونسية ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، (د،ت) ص،65.

³ - شارل اندري جوليان : تاريخ افريقيا الشماليه، مرجع سابق ، ص ، 350 .

، وتم تنصيب ابراهيم الروديسلي¹ اول داي على تونس ،والذي وصل الى الحكم بعد ثورة 1591.²

جاء الى الحكم بعد ابراهيم داي عثمان داي والذي دامت فترة وجوده على منصب الداى الى 1598-1610 ، ثم يوسف داي 1610-1631 ،³ ومن اهم منجزات هذه المرحلة :

- تنظيم الادارة والاهتمام بشؤون المواطنين .
- الاستقرار السياسي مما ادى الى نزوح الكثير من الاندلسيين الى المنطقة
- الاهتمام بالجانب الثقافي وبناء مدرسة اليوسيفية في عهد عثمان باشا ،
- كما تقرب الباى من العلماء والفقهاء ، مما جعلهم يتقربون من الحكام ويساعدونهم في تسيير شؤون البلاد.
- استرجاع بعض الثغور ومنها جزيرة جربة ، وطرابلس الغرب.
- منح السكان الاصليين بعض المناصب واشراكهم في تسيير البلاد.
- تقسيم البلاد اي تونس الى بايلىكات ووضع على راس كل منها بايا .
- ازدهار التجار وتنوع مصادر تموين الخزينة بفعل القرصنة مما ادى الى ابرام معاهدات مع بعض الدول الاوروبية .⁴

¹ - كان اول داي لتونس هو ابراهيم رودسلي (1591-1593)، هو اصيل رودس ،فقد انتخب عام 1591، ودام حكمه ثلاث سنوات .عندما حكم تونس كانت البلاد تشهد حالة من التمرد والطغيان ،فبذل رودسلي جهودا كبيرة في تقوية ادارته،وحل مشكلته مع الانكشارية حينما شارك الديوان في كل عمل، أنظر ، عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص،45.

² - وكان هذا التغيير او الانتقال على اثر انقلاب كان يوم 18 اكتوبر 1591 م، وللقوف اكثر على تفاصيل الانقلاب انظر ، عبد الحميد هنية: تونس العثمانية بناء الدولة والمجال، أوتار تير الزمان، تونس، . 2016 ، ص، 106.

³ - للاطلاع على تعاقب الدايات على السلطة في تونس انظر محتوى المقال ، محمد العايبي ، موسى بن موسى: الدايات في تونس العثمانية، تاريخهم وأبرز انجازاتهم السياسية والعسكري 1591 1705 .مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج،08،ع،03

⁴ - محمد العايبي ، موسى بن موسى: الدايات في تونس العثمانية، تاريخهم وأبرز انجازاتهم السياسية والعسكري 1591 1705 ،ص،ص،936/937.

مرحلة حكم البايات 1631-1957.

جاء حكم البايات بعض ان مكنهم الدايات من حكم الاقاليم الداخلية وحكموا البلاد على مر اسرتين وهما:

اولا : بايات الاسرة المرادية 1631-1702

بعد ان ظفر الباي مراد بلقب الباشا من الباب العالي ، فبعد وفاة مولاه رمضان قدمه يوسف داي ليكون بداية لحكم التي حملت اسمه وهي الاسرة المرادية في تونس واعتبر مراد كورسو¹ هو مؤسس حكم الاسرة عام 1631 الى غاية 1702 ، عرف مراد باي بحنكته وذكائه وعلمه بالامور السياسية والمالية ، فقد كان قائما على جباية الضرائب في عهد يوسف داي وكان مسؤولا على المحلة وحاميا للارياف ومروضا للقبائل الممتعة والثائرة²، حيث تمكن بمعية ابنه حموده³ من القضاء على القبائل الثائرة في تونس واخضاعها ، وتوفي مراد باي سنة 1631 .

¹ - هو أصيل جزيرة كورسيكا، ولد بها بمدينة كالفي، تقول بعض المصادر أن اسمه الحقيقي جاك سانتني) بالفرنسية(Jaques Senty : بينما تقول مصادر تونسية أن اسمه الحقيقي مراد كورسو أو «مورانتو كورسو» أسير وهو يبلغ من العمر 9 سنوات، ويبيع عبداً لرمضان باي (هو أول من تولى قيادة المحلة وكان رمضان على رأس القوة العثمانية الآتية من الجزائر سنة 1574 ، انظر : الأرقش، دلنדה، الأرقش ، عبد الحميد، بن طاهر، جمال، المغرب العربي الحديث من خلال مصادره، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003م.ص،58.

² - محمد الهادي شريف : ، تاريخ تونس من عصر ما قبل التاريخ إلي الاستقلال ، تع ، محمد شاوش ، محمد عجيبة ، سراس للنشر ، تونس ، 1993، ص ، 77

³ - شوقي عطاء الله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) ط 1، مكتبة الانجلو مصريه ، القاهرة ، 1977 ، ص،109..

الباي حموده باشا

وما ميز حكم الاسرة المرادية :

- ادخال العناصر المحلية الى الجيش فمثلا حمودة باشا كان جيشه مكون من زواوة وهم من بين القبائل البربرية وكونهم على النمط التركي ، وكان بالجيش عدة تخصصات .
- وضع حدا للقبائل الثائرة وانتزع منطقة دريد من علي عبد الله الصمد الشابي ، وفك الحصار عن اولاد سعيد بالحامه عام 1635.
- تهميش الاتراك لاعيان البلاد مما ادى الى انكماش وتراجع دور الجيش الانكشاري ومؤسساته .
- اتجه الى ترتيب اوجاق الصبايحيه بتونس ، القيروان ، الكاف ، باجه ، واضعف من قوة الحركات الانفصاليه وقضى على الفتن الداخليه.
- قسم امور ادارة البلاد بين ابناءه الثلاثة فاعطى مراد الثاني امور المحله واستخلفه مكانه وارسل الى الباب العالي من اجل اصدار فرمان تعيينه بدلا منه ، اما محمد الحفصي فكلفه بامور القيروان وسوسه والمنستير وصفاقص ، ام الحسن فكلفه بادارة امور باجه .
- شهدت البلاد في عهد الاسرة المرادية نهضة عمرانية فتم بناء المساجد والمدارس ومن اهمها المدرسة المرادية التي اسست في عهد مراد باي الثاني سنة 1673¹

الا ان حكم الاسرة المرادية انتهى بعد الصراع الذي قام بين دايات الجزائر ومراد الثاني الذي توفي عام 1702، ودفن بقصر باردو .²

¹ - احمد بن ابي الضياف : ، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الامان ،ج02، تح ، لجنه من كتاب الدولة ، الدار التونسية للنشر ، ص،42..

المرحلة الانتقالية ومحاولة القضاء على حكم المراديين

خلال هذه المرحلة الانتقالية الى بداية التي كانت مؤشرات تبدي قرب نهايه حكم بايات الاسرة المراديه ، والذي ستظهره هذه الحفبة التاريخية الممتدة من 1702 الى 1705 ، والتي بدأت بتمرد احد الضباط الاتراك ضد مراد الثالث الذي كان من البايات الضعاف ، فجاء ضابط تركي يدعى ابراهيم الشريف آغا الصبايحيه¹ ، والذي كانت مواقفه مؤيدة لمراد الثالث حتى في حروبه ضد الجزائر ، والذي منح لقب الداوي والباي في نفس الوقت ، والغريب في الامر ان مراد الثالث كان يعتمد كذلك على الحسين بن علي في السياسة الخارجية .²

تمرد ابراهيم الشريف على مراد الثالث

كان هذا التمرد بدعم من السلطة العثمانية في الجزائر والتي عقد معها ابراهيم الشريف صلحا وقام ضد سيده مراد الثالث ، راغبا في ان يكون على راس الاياله التونسيه ، وحسب المصادر التاريخية ان مراد الثالث تم رميه ببندقية ايعازا من الباب العالي وتوفي في جوان سنة 1702،³ وكانت هي سنة نهاية حكم الاسرة المراديه ، فتولى ابراهيم الشريف امور تونس بتكليف رسمي من الباب العالي من 1702 الى 1705 ، وعاث في البلاد فسادا وتم ابعاده عن الحكم في 09 جويليه 1705.⁴

² - احمد بن ابي الضياف : ، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس، المرجع نفسه ،ص، 55

¹ - محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس.....، المرجع السابق ص ، 80.

² - أحمد ابن أبي الضياف : إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان... المرجع السابق ، ص، 94.

³ - ابي عبد الله المسعودي : الخلاصة النقية في أمراء إفريقيه ، ط، 2 ، بيكار و شركائه، تونس، 1323 م ، ص، 114.

⁴ - الوزير السراج : الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، ج، 02، تح ، محمد الحبيب الهيله ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1985 ، ص، 707.

ثانيا : حكم الاسرة الحسينية 1705- 1728.

بعد ابعاد الحسين بن علي لابراهيم الشريف وابعاد الداى محمد الاصفر،¹ ومن هنا بداية وضع الاسس الاولى لحكم الاسرة الحسينية،² ولهذا سارع الحسين بإصدار أوامره بالشرع في تحصين، عاصمته كي يدرأ عنها حصار الجزائريين الذي كانت جميع الدلائل تشير إلى أنه سيكون شديدا، فعمل الحسين بن علي على وضع كل التدابير لابعاد الوجود والتسلط العثماني على تونس،³ لانه وحسب بعض المؤرخين اصبحت تونس عرضة للغزو من طرف داي الجزائر والتدخل في شؤونها، مما جعل اهل العقد والحل في تونس يجمعون على مبايعة الحسين بن علي 1705-1735،⁴ وبالمقابل عين الانكشاريون محمد خوجة الاصفر دايا جديدا وكان رجلا حازما وتعاون مع الحسين بن علي وتصدى لهجومات داي الجزائر في 07

¹ - Chérif (M.H.), **Pouvoir et société dans la Tunisie de H'usayn Bin Ali 1705-1740**, Publications de l'Université de Tunis, 1984, 2 Tome. P.30

² - هم من جزيرة كريت الواقعة شرق البحر الابيض المتوسط، وفدوا الى تونس في عهد الاسرة المرادية، وانخرط والدهم في الجند وعمل في السياسة، كما اوكلت له مهمة الاشراف على المتطوعين العرب، واصبح آغا لفرق الصبايحية، وتزوج امراتين الاولى من قبيلة شنوف والآخرى من قبيلة شارن وهي ام علي، انظر: Habib Boularès: **Histoire de La Tunisie Les grandes dates de la Préhistoire à la révolution**, Cérès éditions, Tunis, 2011,p391

³ . Chérif (M.H.), **Pouvoir et société dans la Tunisie de H'usayn Bin Ali 1705-1740**.OPCIT.P.65.

⁴ - فوزيه لزغم : بايات الاسرة الحسينية بتونس وتكوينهم العلمي، واثرتهم في الحركة العلمية، (117-1227هـ / 1705-1804م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثريّة، مج، 03، ع، 02، 2020، ص، 210.

أكتوبر 1705. ¹ وتمكن الحسين بن علي من جمع السلطة بيده ، واخضاع الانكشاريين في تونس لسلطانه ، وابتعد الجزائريين اي جيوش مصطفى داي عن مدينة تونس ، ² كما حاول التقرب من الاعيان الذين لم يسبق لهم ممارسة الحكم في تونس اي الذين تم تهميشهم سابقا ، فاعتمد على قبائل المخزن في الجنوب وجعل لكل قبيلة رئيسا ، كم وضع مستشارين له من الاهالي في قصر باردو. ³

اشارت الدراسات التاريخية الى ان الحسين بن علي تمكن في فترة حكمة من التخلص من معارضيه وخاصة اولئك الذين يشار اليهم بانهم من اتباع الاسرة المرادية ، والذين ارادوا مشاركة الاسرة الحسنية في حكم تونس وكذلك معارضيه ابراهيم ومحمد خوجة الاصفر ، ⁴ ، وتمسك الحسين بن علي بالحكم الى ان اعترف به الباب العالي ومنحه لقب الباشا ، ⁵ كما انه يعتبر هو اول من اقر الحكم الوراثي في عهد حكمه ، وضمن لاحفاده شرعية وراثية العرش عن طريق مجلس خاص سنة 1710 ، ⁶ ومن اجل استقرار سلطانه على البلاد تمكن من القضاء على معظم

¹ - مؤيد المناري : وثائق عثمانية حول حرب الإيالات الثلاث: طرابلس الغرب، الجزائر وتونس نهاية القرن السابع عشر وبداية، القرن الثامن عشر ، السبيل مجلة التاريخ والاثار والعمارة المغاربية ، ع ، 11 ، 2021.ص.11.

² - الوزير السراج : الحلل السندسية في الاخبار التونسية ، المصدر السابق ص،704..

³ - فوزيه لزغم : بايات الاسرة الحسينية بتونس وتكوينهم العلمي....، المرجع السابق ص،214..

⁴ - دلنده الأرقش وآخرون : المغرب العربي من خلال المصادر ، مركز النشر الجامعي ، ميدياكوم ، 2003 ، ص،63.

⁵ - شارل اندري جوليان : تاريخ افريقيا الشماليه ..، المرجع السابق ،ص،382..

⁶ - نفسه: ،ص،382..

الاضطرابات والفتن ، الا انه بخصوص طبيعة الحكم في عهده رأى بعض الناقدین انه احسن المبدأ واساء التطبيق وذلك بعد تعيينه لابن اخيه بالتبني وليا للعهد .¹

الاضطرابات والصراع على السلطة

تعود اسباب وجذور الصراع على الحكم الذي قام في اوساط الاسرة الحسينية ، هو ان الحسين بن علي لم يكن له وليا للعهد نظرا لعدم انجابه لمولود ذكر فاعلن عام 1710 على تسمية ابن اخيه بالتبني وليا للعهد وكلفه بقيادة المحلة ، الا ان الحسين بن علي رزق بولد واعلن فاعلن ابنه الرشيد وليا للعهد عام 1726 على راس المحلة ،² مما ادى الى حدوث اضطرابات وانشقاقات في هرم السلطة بين حسين بن علي وابن اخيه ، الذي اعلن سنة 1728 التمرد على عمه .³

رفض علي كل محاولات عمه واغرائه بمنصب الباشا بدلا من الباي الذي منحه لابنه محمد الرشيد ، واعلن علي تمرده ضد سلطان عمه سنة 1735، ونصب نفسه بايا على تونس ضد عمه وابناه الذين لجأوا الى القيروان وتمت محاصرتهم هناك ، ودام هذا التمرد مدة الخمس سنوات ، دخل فيها الطرفان في مواجهات عسكرية مسلحة ادت الى مقتل الحسين بن علي على يد ابن اخيه ، ما جعل ابناء

¹ - عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، عهد الامبراطوريه ، العهد التركي في تونس والجزائر ، ج، 02، ط، 01 ، ن دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص، 351.

² - عمرانى معاذ: دور ايالة الجزائر في الازمة الباشيه الحسينيه (1728-1756) ، بتونس العثمانيه ، مجلة الاحياء ، مج ، 20 ، ع ، 26 ، جامعة الحاج لخضر ، باتنه ، 2020 ، ص، 778.

³ - دلنده الأرقش وآخرون : المغرب العربي من خلال المصادر...، المرجع السابق ، ص، 64.

الحسين بن علي يلجؤون الى الجزائر طالبين المساعدة من داي الجزائر قصد استعادة سلطان والدهم المسلوب والانتقال لمقتل والدهم .¹

لم يتمتع الباي علي بالاستقرار فحاول الحكم بيد من حديد مما ادى الى حدوث الاضطرابات وادخل البلاد في دوامه فإنتفضت ضده فرق الاتكشاريه عامي 1843 و عام 1752،² وانهي حكمه بعد صدامه بالجيش الجزائري في معارك ادت الى مقتله هو وابنه محمد في 31 اوت 1756،³ ما جعل ابناء الحسين بن علي يعودون الى تونس لاستعادة سلطان والدهم ، ومن الحكموا البلاد منهم :

- محمد الرشيد بن الحسين 1756-1759.

- علي باي بن الحسين 1759-1782. والذي شهت تونس في عهده عصرا ذهبيا .

- حموده باشا الذي حكم من 1782-1814.

- عثمان بن علي 1814-1814

- ثم جاء من بعدهم محمد ابن اخوهم محمد الرشيد 1815-1824.⁴

واستمر حكم الحسينيين الى العهد الجمهوري في النصف الول من القرن العشرين .

¹ - فوزيه لزغم : بايات الاسرة الحسينية بتونس وتكوينهم العلمي....، المرجع السابق ، ص، 210.

² - محمد الهادي شريف : ، تاريخ تونس من عصر ما قبل التاريخ إلي الاستقلال ...، المرجع السابق ، ص، 85.

³ - عمراني معاذ: دور ايالة الجزائر في الازمة الباشيه الحسينيه.....، المرجع نفسه ، ص، 789.

⁴ - عمراني معاذ: دور ايالة الجزائر في الازمة الباشيه الحسينيه (1728-1756) ، بتونس العثمانيه ، المرجع السابق ، ص، 780.

المحاضرة العاشرة : الحكم العثماني في طرابلس الغرب

التحرش الاسباني على ليبيا (طرابلس الغرب)

بعد سقوط غرناطة سنة 1492 ، بدأ ت كل من اسبانيا والبرتغال يفكران في التحرش على سواحل البحر الابيض المتوسط ، وشرنا الى الغزو البرتغالي لبعض مواني المغرب الاقصى واحتلال المرسى الكبير في 05 سبتمبر 1505 من قبل

الاسبان وبايعاز من اسقف طليطله تحركت الحملة نحو الشرق وبقيادة بيدرو نافارو واحتلت وهران في 17 جويليه 1509¹، واستمرت في احتلالها لسواحل شمال افريقيا واحتلال الاله من موانيء بجاية سنة 1510 ووصلت في نفس السنة الى عنابة والى تونس التي وجدت فيها تسهيلات من طرف القائد الحفصي مما مكن الاسبان من احتلال جزيرة جربة .²

ونظرا للأهمية الإستراتيجية التي تتمتع بها الموانيء الليبية في مدينة طرابلس الغرب والتي شدت اليها انظار الايطاليين وخاصة الاسبان الذين فكروا في احتلال هذه الموانيء كون انهم يتواجدون باسطولهم الذي يقوده بيدرو نافارو ، فاشركوا معهم النابوليين والصقليين والمالطيين فكانت الحملة ذات دوافع دينية بالدرجة الاولى ، وتوصلوا الى غزو طرابلس في جويلية 1510.³

فرسان القديس يوحنا واحتلال طرابلس

ان رغبة فرسان القديس يوحنا هي اقامة دوله صليبيه واحتلال مراكز مهمة على سواحل البحر الابيض المتوسط لمطاردة سفن المسلمين ، وبسبب مضايقة سليمان القانوني لفرسان القديس يوحنا ووضعهم تحت مراقبة جنده ، انتقلوا في 18 جانفي 1523 الى جزيرة مالطا ومنها الى ايطاليا حسب اوامر الباب كليمنت السابع

¹ - طاهر تومي: العلاقة الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية-،(رسالة ماجستير ، التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة جيلالي،إلياس،سيدي بلعباس، 2015 _ 2014 م،ص،23.

² - ايتوري روسي : طرابلس تحت حكم الاسبان وفرسان مالطا ، المنأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس 1969،ص،29.

³ - ابي عبد الله محمد بن خليل الطرابلسي : التذكار ، في من ملك طرابلس وما كان بها من اخبار ، تصحيح ، الطاهر احمد الزاوي ، ط،01، دار المنار الاسلامي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2004، ص، 141.

Pope Clement VII ،¹ الا ان رئيس منظمة الفرسان وهو البابا فيليب فليبر دي ليسل آدم Fra Filippo VilliersDe L isele Adaim ، طلب من شارل الخامس تمكينه من جزيرتي مالطا وقوزو ، لما لهما من موقع استراتيجي يمكنهم من مراقبة شمال افريقيا ، والذي كانت مدنه الساحلية سابقا محل غزو من قبل الجيش الاسباني ونظرا للظروف السياسية التي احاطت بقارة اوربا وبشارل الخامس ، الذي كان لا يريد ان يفرض في طرابلس الغرب لولا الاضطرابات التي سبق ذكرها ، فوجد الحل في تقريب فرسان القديس يوحنا من طرابلس والحفاظ عليها بمنحهم وعليه قرر ان يمنحهم هذه المناطق كي يدافعوا عليها ملكا للمسيحيين ، وجاء وفد من الفرسان واستلموا المدينة من كان عاى راسها انذاك وهو فريديناند الركون نائب شارلكان ، وخروج الاسبان منها بعد ما تواجدوا فيها مدة عشرين سنة .²

واعجب فرسان القديس يوحنا بالمدينة وبما فيها وبجمالها وبموقعها لاستراتيجي ونشاط الحركة التجارية على سواحلها وقربها من حزر اوربا الشرقيه ، وقدموا تقريرا مفصلا عن المدينة واستلموها في جوان 1530 ، وبصفة رسميه وبمرسوم ملكي ممضى من طرف شارلكان ، تنازل لهم عن جزيرة مالطا ومنحهم كذلك حكم طرابلس الغرب وكان مضمون هذا المرسوم " لقد وهبنا القصر والامكن وجزائرننا في طرابلس ومالطا وقوزو الى منظمة فرسان القديس يوحنا ، لاحياء هذه المنظمة واستقرارها

¹ - كان البابا كليمنت السابع رئيسًا للكنيسة الكاثوليكية وحاكم الولايات البابوية في الفترة من 19 نوفمبر 1523 إلى 25 سبتمبر 1534. بعد أن خدم سابقًا رئيس ساقفة فلورنسا ، تولى مسؤولية البابوية خلال وضع دقيق للغاية ، مباشرة بعد النهاية عصر النهضة الإيطالية. عاش 26 مايو 1478 - 25 سبتمبر 1534)، ولد يوليو دي جوليانو ده مديتشي، وكان كاردينالاً من 1513 حتى 1523 وكان بابا من 1523 حتى 1534.، انظر ، <https://ar.celeb-true.com/pope-clement-head-catholic-church-ruler-papal-states-from-check> سيرة البابا كليمنت السابع ، 2023/01/15 ، 19.24.

² - ايتوري روسي : ليبيا منذ الفتح الاسلامي حتى سنة 1911، تر خليفة محمد التليسي ، ط،01، توزيع الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1974 ، ص،181.

وهي هبة خالصة عن رضا منا ..¹، واستلموا كل العتاد الذي بقي فيها من عدة وسلاح الذي وهو ما تركه الجيش الاسباني ، وبسرعة ارسلت من مالطا ثمانية سفن الى طرابلس تحت قيادة جاسباري دي سانجوسا . **Gaspere DiSangussa** .

اسعد اعضاء المنظمة او فرسان القديس يوحنا بقرار الامبراطور شارلكان والقاضي بمنحهم طرابلس الغرب ، وردهم على هذا القرار يوضح مدى امتنانهم بهذا التنازل حيث جاء في رسالتهم التي وجهوها لشاركان " وبما ان جلالتم القيصرية عندما طلب منكم التنازل على هاتين الجزيرتين طلبتم ان نقبل مدينة طرابلس بكل ما يتبعها فاننا قبلنا هذا رغبة منا في خدمة جلالتم القيصريه وفي الوقت نفسه نأمل ان تكون لنا سندا وعونا ، حيث ما لا تكفي قوانا في خدمة الله للاحتفاظ بتلك الاماكن وحماية المنظمة نفسها " ومن هنا وبداية من تاريخ 25 جويليه 1530 كانت بداية حكم فرسان القديس يوحنا لطرابلس الغرب .²

- استنجد الليبيين بالسلطان سليمان القانوني

رغم اختلاف الاراء بين المؤرخين حول استغاثة اهالي طرابلس الغرب بالسلطان سليمان القانوني ، فان الهدف هو القضاء على افراد فرسان القديس يوحنا ، وبخصوص هذا الاختلاف فذاك فهناك راي يميل الى ان وفدا ليبيا انتقل الى اسطمبول لمقبلة السلطان سليمان والاستنجد به ، اما الرأي الثاني فاشار الى ان

¹ - بن اسماعيل عمر علي : انهيار حكم الاسره القرمانليه في ليبيا ، ط1، مكتبة الفرجاني ، طرابلس ، 1966،ص،20.

² - الباروني نفس المرجع ، ص، 85.

السلطان له رأيه المسبق ضد فرسان القديس يوحنا فهو الذي طردهم من جزيرة رودس سنة 1522 وله مواقف معادية لهم ، لانه رأى بان هذه المجموعة تشكل قلقا للوجود العثماني في البحر الابيض المتوسط.¹

الا ان الرأي الراجح بين الرأيين ، انه بعد استلام فرسان القديس يوحنا لطرابلس الغرب 1535 ، نيابة عن شارلكان الذي انشغل بحملاته الصليبية ضد الجزائر وتونس ، وكان تسليمه طرابلس لهذه المنظمة المتطرفة رغبة منه ان تجعلها قاعدة لضرب الوجود الاسلامي في البحر الابيض المتوسط ، وهذا رغم مقاومة اهالي طرابلس واجوارها وكذا اهالي جربة لهذا الغزو المسيحي الا ان مقاومتهم كانت فاشلة .²

امام هذا الوضع استنجد اهالي طرابلس من التجربة الجزائرية بعد ان استنجد اعيان المدن الجزائرية عام 1518 بالسلطان سليم الاول والذي عين حينها خير الدين بربروس بيلربايا على الجزائر ، فارسل الطرابلسيون بدورهم وفدا الى السلطان سليمان القانوني ، اعلنوا بيعتهم للسلطان ، طالبين منه المساعدة ضد فرسان القديس يوحنا الذين استلوا مدينهم من يد الامبراطور شارلكان ، والذين دنسوا المؤسسات الاسلامية في هذه المدينة واصبحوا عبئا على اهلهما ، ونظرا لمواقف السلطان من هذه المنظمة ، فقد استجال بسرعه وارسل مباشرة مراد آغا والذي كان يلقب بالغازي ابن الغازي ،³ والذي كلف بمحاربة ومطاردة فرسان المنظمة اين ما وجدوا ومحاولة ابعادهم عن ديار المسلمين ، الا ان المصادر التاريخية اشارت الى

¹ - احمد بك النائب الانصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس الغرب ، ليبيا، د.ت، ص186.

² - Paul Radiot : **TRIPOLI D OCCIDENT ET TUNIS** .Libraire De La Socite Des Gents De Lettres. Palles Royal.1882.p.10

³ - احمد بك النائب الانصاري : المرجع نفسه ، ص، 188.

ضعف مراد آغا امام فرسان القديس يوحنا في بداية الامر بسبب القلة في عدد جنده ما جعله يطلب المدد من السلطان.¹

لقد كان موقف اهالي طرابلس الغرب ومن يجاورهم والذين من اضطهاد الاسبان وفرسان القديس يوحنا الى مدينة تاجوراء ، والتي تقع شرق طرابلس تبعد عن وسط المدينة بحوالي 21 كلم ، الوقوف الى جانب مراد آغا اعتبارا منهم انهم يحاربون ضد من هم اعداء للدين الاسلامي ، وحسب بعض الكتابات التاريخية ان مراد آغا وصل الى تاجوراء عام 1546، الا ان البعض الاخر من المؤرخين يشيرون الى ان مراد آغا وصل الى تاجوراء في العام الاول الذي تحرك فيه فرسان القديس يوحنا اتجاه طرابلس أي سنة 1530،²

يبقى الاختلاف سائدا بين المؤرخين في مجيء مراد آغا من تاجوراء وحول تدخل العثمانيين الى جاب اهالي طرابلس ضد المسيحيين فمنهم من يرى ان خير الدين بربروس تدخل عام 1531 ضد فرسان القديس يوحنا واقام حامية عسكرية عثمانية في المنطقه تحت ادارة خير الدين كرمان .³

لقد كان مجيء مراد آغا الى طرابلس قادما اليها من تاجوراء ، وقد عهد له بولاية طرابلس بدلا من سنان باشا ، وتذكر الحوليات الليبية انها مؤامرة دبرها رئيس المخصيين لثالح سيده مراد آغا ، هذا في الفترة التي كان فيها فرسان القديس يوحنا

¹ - الـبي عبد الله محمد الخليل : التذكار في من ملك طرابلس وما لها من اخبار ، ط، 1، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، لبنان، 2004، ص، 152.

² - ايتوري روسي : ليبيا من الفتح العربي الى سنة 1911، تر ، خليفه محمد التليسي ، الدار العربية للكتاب ، 1974 ، 216

³ - سالم جوامع : طرابلس الغرب من انهيار الحكم الحفصي الى الفتح العثماني (قراءة تحليليه في التطورات السياسيـه من منتصف القرن 15 الى منتصف القرن 16) ، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات ، المجلد 04 ، ع، 01، جانفي 2021، ص، 216.

يحصرون المجموعة الأولى من العثمانيين الذين أرسلهم السلطان سليمان القانوني عند استغاثة الليبيين به صد المسيحيين¹.

عندما تمكن مراد آغا من الأوضع في طرابلس واستعادها مع الحامية التي تركها سنان باشا ، كان عليه الحذر من بعض الطرابلسيين الذين كانوا بمثابة المتفرجين على ما يحدث بين الصليبيين والمسلمين في طرابلس ، كما وجب عليه أيضا اخذ الحيطة والحذر من المفاجئات التي يمكن ان يحدثها فرسان القديس يوحنا ويعودون الى محاولة مهاجمة سواحل طرابلس الغرب ، الا انهم قد فشلوا في تنفيذ أي خطه للعودة الى طرابلس فانهم استدعوا ليون ستروتزي **Leon Strotzzi** ، كي يعود الى مالطا نظرا لقوته ونجاحه في عملياته العسكرية².

لقد الحملات العثمانية الأولى ضد فرسان القديس يوحنا لتحرير السواحل الليبية ومدينة .

طرابلس ، فتم في بداية الامر تحرير مدينة زواره³ ، كما شارك الى جانب مراد آغا في هذه العمليات العسكرية ضد النصارى عرب الدواخل قصد ابعاد فرسان القديس

¹ - شارل فيرو : الحوليات الليبية ، منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي ، ط،3، منشورات جامعة فان يونس ، بنغازي ، 1994، ص، 107.

² - فتحي حسين نصار : ليبيا من الاحتلال الاسباني الى الاستقلال (1510-1951) ، ط،1، دار الكتاب الوطني ، بنغازي ، ليبيا ، 2018 ، ص، 33.

³ - زواره مدينة ليبية تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وتبعد عن العاصمة طرابلس حوالي 100 كم غربًا، وتحدها مدينة العجيلات في الجنوب الشرقي، ومدينتي الجميل ورقدالين في الجنوب، ومدينة زلطن في الجنوب الغربي، وتبعد نحو 60 كم عن حدود تونس . انظر: <https://www.marefa.org/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A9> يوم

يوحنا عن السواحل الليبية¹.

بعد مراد اغا اسندت قيادة الحملة الى سنان باشا والمكونة من 120 سفينه وقد ساعده في مواجهة المالطين وتحرير طرابلس كل من درغوث باشا وصالح باي وانتهت المواجهة بطرد المالطين واصبحت طرابلس الغرب في يد العثمانيين وبصفة رسمية عام 1551م².

الحكم العثماني الاول 1711/1551

عهد البيكر بكيات 1606/1551

عهد مراد آغا 1553/1551: كما اشرنا اليه سابقا انه كان صاحب الفضل في طرد الاسبان وفرسان القديس يوحنا وابعدهم عن السواحل الليبية في اوت 1551، واتخذ من تاجوراء قاعدة له³، ومن اهم اعماله :

- تحصين المدينة وصد الهجمات عنها .
- الاهتمام بالزراعة والصناعة ما ادى الى انتعاش الاقتصاد .
- الاهتمام بالجانب العمراني واعاد اصلاح وبناء ما تم تخريبه في مدينة طرابلس .
- نقل عاصمته من تاجوراء والاستقرار بطرابلس الغرب.
- القضاء على التمرد وثورة قبيلة زواوه وذلك في اوت 1553 .
- التصدي للتحالف الاوروبي (فرسان القديس يوحنا ، الاسبان ، صقلية ، مملكة

1 - اتوري روسي : ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911 ، تر ، محمد خليفه التليسي ، 218.
2 - احمد سالم علي : السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، 2011، ص، 125.
3 - اتوري روسي : ليبيا منذ الفتح العربي حتى.....، المرجع نفسه ، ص، 216.

نابولي) قصد استرداد طرابلس الغرب.¹

عهد درغوٲ - طرغود باشا - 1565/1553 :²

بعد عزل مراد آغا في مارس 1553 ، خلفه درغوٲ باشا وقد فرح سكان طرابلس الغرب بتعيينه واليا عليهم لمكانته وقدرته ،³ ومن اهم اعماله :

- الاهتمام بالجانب العمراني ومنها انه اتم اشغال بناء برج الفنار ، ووضع سورا للمدينه ، كما اهتم بالحمامات والمساجد ومنها مسجد مراد آغا.

- ازدهرت في عهده الحياة الاقتصادية فاهتم بالزراعة والصناعة والتجارة ، وكثرت الاموال والرخاء فالتف حوله السكان ،

- اسكات المتمردين والقضاء على الثورات الداخليه وذلك بملاحقة القبائل الثائرة في

الجنوب ، ففضى ايضا على تمرد اهل غريان واخضع قبائل بني الوليد ،⁴ كما احتل صفاقص ووصل الى مصر ، وتحقق الامن في عهده ، فاصبحت حركة القوافل التجارية آمنة بعدما ما كانت تعاني من قطاع الطرق ،⁵

¹ - احمد سالم سالم علي : السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط...، المرجع السابق ، ص، 135..

² - يسمى عند النصارى درغوٲ، وعند العرب طرغول. من أشهر قادة البحر العثمانيين، خلفَ خيرَ الدين في قيادة الأسطول العثماني في شمال إفريقيا، ولدَ طرغد عام 1485م، في قرية تابعة للواء منتشة موعلة. التحق بالبحرية العثمانية كجنديٍّ بحريٍ عاديٍّ في سن مبكرة جدًا. انظر : هلايلي حنيفي: التنظيم العسكري، البحرية في العهد التركي، مجلة الأمير عبد القادر، الإنسانية، العدد 24 ، ديسمبر، 2007 ، ص، 258.

³ - نيكولاي ايلتش بروشين: تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين ، تر ، عماد حاتم ، ط، 02، دارالكتب الوطنية ، بنغازي، 2001، ص، 28.

⁴ - محمد خير فارس ، ومحمود علي عامر : تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الاقصى - ليبيا) ، الجمعية التعاونية للطبع والنشر ، دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، 1999 ، ص، 170.

⁵ - ابي عبد الله محمد بن خليل الطرابلسي : التنكار ، في من ملك طرابلس...، المرجع السابق ، ص، 172.

- الاهتمام بالملاحة البحرية وجعل من نشاطها موردا لدعم الخزينة بفرضة غرامات على السفن الأوروبية التي تعبر السواحل الليبية .

- نظم الجيش وتحكم في الانكشاريين وطموحاتهم .

- تصدى للحملة الإسبانية ضد جزيرة جربة ، وكلف العليج علي¹ بقيادة الجيش ولقي دعما عسكريا من السلطان ، كما تصدى لفرسان القديس يوحنا ولاحقهم حتى جزيرة مالطا 1565 واستشهد درغوث باشا في 23 جوان 1565،² ولم يتم تعيين واليا جديدا بعد وفاته ففي الفترة الممتدة من 1565 الى 1568 كان الحكم في يد علي يحي باشا.³

عهد ولاية يحي باشا 1565-1567

اختلف الكثير من المؤرخين حول من خلف طورغوث باشا فمنهم من يرى بان يحي باشا هو الذي خلف طرغوث ومنهم يرى ان الولاية عادت لعليج علي،⁴ الا انه لا بد من اظهار دور ولاية طرابلس ، لانه بعد استشهاد درغوث سنة 1565 م ، كثر الفساد وعمت فوضى الجيش الانكشاري وضباطه مما جعل الاهالي يرسلون

¹ - اصله من كلابريا اسر وعمره 20 سنة لقب بالفطراس ، اعتنق الاسلام وعمل بحار ، ثم انضم الى درغوث في طرابلس ، ومن اهم انجازاته مشاركته في حرب مالطه وليبانت ومساندته لمسلمي الاندلس وتحريره لتونس وعين بيلربايا على الجزائر عام 1568. انظر : سحابات زهيره ، جهود العليج علي في عثمانة تونس على ضوء مهمة دفترى ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ، مج،06،ع،01، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2023 ، ص، 198.

² - راسم رشدي : طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، ط،01، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1953 ، ص،93.

³ - عينه السلطان سليمان القانوني واليا على طرابلس بهد موت طرغوث واسند اليه رشاسة الاسطول وقيادة الجند توفي سنة 1566م ودفن في قصر قرقارش ، انظر : الطاهر احمد الزاوي : ولاية طرابلس من الفتح العربي الى نهاية العهد التركي ، ط،01، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، 1970 ، ص،159.

⁴ - تركي عباس: إضاءات حول شخصية بيلرباي الجزائري قليج علي 1568 - 1587 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج،02 ، ع 04 ، جويلية 2020 ، ص ص108 .

السلطان سليمان القانوني كي يولي عليهم من يقود شؤون طرابلس ، فيذكر بعض المؤرخين انه ارسل يحي باشا ، والذي قام بوضع حد للممارسات ضباط الجيش الانكشاري ، وضبط امور البلاد ، ونظم تحركات سفنهم في البحر في اطار عمليات القرصنة .¹

عهد العلي علي 1567-1568م

اختلف الكثير من المؤرخين حول من خلف طورغوت باشا فمنهم من يرى بان يحي باشا هو الذي خلف طرغوت ومنهم يرى ان الولاية عادت لعلي، فسنحاول ان نظهر اعمال هذا القائد في طرابلس :

- دعم خزينة الدولة بما حصل من اعمال من نشاط القرصنة .
 - تمكن من تحقيق الاستقرار في بعض الاقاليم والقضاء على تمرد اهالي تاجوراء وتورغة .
 - الزام القبائل المتمردة بدفع ضرائب واعلان الطاعة والولاء للسلطة .²
- وتوفي العلي علي يوم 27 جوان 1587. واختلف الروايات حول اسباب موته .³

وبعده جاء مصطفى باشا 1572-1574،⁴ ثم محمد باشا التركي 1574-1578، ثم جاء اخر وال في هذه المرحلة وهو جعفر باشا 1578/1584⁵ ثم عهد

¹ - محمد خير فارس ، ومحمود علي عامر : تاريخ المغرب العربي الحديث...، المرجع السابق ، ص،ص، 176-177.

² - ابن ابي الدينار الرعيني القيرواني : المؤنس في تاريخ افريقيا وتونس ، ، ط1 ، مطبعة دولة تونس ، . تونس، 1869 ، ص16

³ - محممة عائشة : الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي، للمتوسط خلال القرنين السادس و السابع عشر للميلاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة غرداية ص.12

⁴ - الطاهر احمد الزاوي : ولاية طرابلس من الفتح العربي الى نهاية العهد التركي...، المرجع السابق ، 160

المنصور بن الناصر الى 1606¹. الا ان الدراسات اثبتت عدم الاستقرار بعد درغوث باشا.

عهد الدايات 1711/1606

تميزت هذه المرحلة بعدم الاستقرار ، ما ساعد الجيش الانكشاري على الوصول الى الحكم ، وعينوا سليمان داي، 1606-1614² ، اول حاكم في هذا العهد الجديد دون استشارة السلطان ، ولما قتل سليمان عين بدلا منه شريف داي او صفر داي³، الا ان تعرضه لضغوطات كبيرة في فزان 1613 ، لانه في اصله لم يكن سياسيا ولا عسكريا بل كان طبيبا ، وتم ابعاده واعد ، وعين بدلا منه مصطفى الشريف 1614-1630⁴ ، ولم يتمكن من اخماد التمرد وابتعد وعين رمضان داي 1631/1633⁵ وجاء من بعده محمد باشا الساقلي 1633/1649⁶ ، وبعد وفاته عين بدلا منه عثمان الساقلي 1649/1672⁷ ، رغم محاولته الاهتمام بالعمران وبالاسطول الا انه ابتعد ومن معه من رياس البحر ، وتم اختيار بالي شاوش 1672/1675 ، الذي حاول التقرب من السلطان ثم جاء الداي ابراهيم

5 - نفسه ،ص، 161.

1 - نفسه ،ص، 163..

2 - علي مسعودي التلوسي : الحوليات تاريخ معمارة المسجد في ليبيا ، في العهدين العثماني والقرماني ، 1551-1911 ، جمعية الدعوة الاسلامية ، 2007 ، ص، 37 .

3 - ابي عبد الله محمد بن خليل الطرابلسي : تاريخ طرابلس الغرب ، التذكار ، في من ملك طرابلس ، المطبعة السلفية وكتبها ، القاهرة ، 1940 ، ص، ص، 104.105.

4 - مؤيد المناري : وثائق عثمانية حول حرب الايلات الثلاث ، طرابلس الغرب ، الجزائر ، تونس ، نهاية القرن 17م وبداية القرن 18م ، السبيل ، ع، 11، مرجع سابق ، ص، 09.

5 - الطاهر احمد الزاوي : ولاية طرابلس من الفتح العربي الى نهاية العهد التركي...، المرجع السابق ، 175.

6 - شارل فيرو : الحوليات الليبية.....، المرجع نفسه ، ص، 180

7 - محمود ناجي : تاريخ طرابلس الغرب ، تر، عبد السلام ادهم ، محمد الاسطى ، منشورات الجامعة الليبية ،

كلية الاداب ، ص 156

مصرللي اوغلو 1675/1676 ونظرا للفوضى والتمردات التي حدثت من بعده بقيت طرابلس الغرب دون حاكم الى غاية 1711.¹

حكم الاسرة القره ما نليه 1832/1711

منذ بداية القرن 18 م دخلت طرابلس الغرب عهدا جديدا ، وهذا بعد انتهاء الحكم العثماني المباشر فتولى رؤساء الجند والضباط اختيار احد ضباط الانكشارية ليحكم البلاد وكانت بداية عهد جديد وهو عهد الاسرة القره ما نليه .²

احمد يوسف القره ما نلي 1745/1711

بالرغم من اعتراض الباب العالي على هذا التعيين ، الا ان احمد القرمانلي³ حاول القيام بعدة اصلاحات منها : - انهاء الاضطرابات والفتن التي كانت سائدة في البلاد فوجد تاييدا والتفافا شعبيا حوله ما جعل السلطان يتراجع عن عزله ، وحاول احمد يوسف التقرب من السلطان احمد خان الثالث واغدق عليه بالهدايا ما جعل السلطان يصدر فرمانا يعترف بموجبه بولاية احمد يوسف (القرمانلي) ومنحه لقب ايكربكي⁴، فحكم البلاد دون الرجوع الى الباب العالي وجعل الحكم وراثيا ، وقام بتقسيم المناطق الحضرية في البلاد ليبسط سيطرته عليها وقسمها الى اقاليم شرقي وهو اقليم برقه ومركزه بنغازي واقليم غربي وهو طرابلس ومركزه مدينة طرابلس

¹ - شارل فيرو : الحوليات الليبية ، منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي ، ط،3، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، 1994، ص، 221.

² - نفسه، ص، 222.

³ - الطاهر احمد الزاوي : ولاة طرابلس من الفتح العربي...، المرجع نفسه ، ص، 225.

⁴ - احمد بك النائب الانصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني طرابلس الغرب ، ليبيا، د،ت . ص، 286.

واقليم جنوبي وهو اقليم فزان ،¹ - اعتمد نظاما اداريا صارما يبدأ بمنصب الوالي ثم منصب الكيجا الكبير ، وهو مستشار الوالي ونائبه ، اما الكيجا الصغير فيتولى قيادة الحرس ، اما الخزنदार فيتولى الامور الماليه وهو المسئول عن خزانه الباشا ، اما شؤون المواطنين فيشرف عليها شيخ طرابلس يساعده قاضيان ، ومفتش يشرف على الامور الدينية ، - فتح سفارات في الدول الاوروبية ، - الاهتمام باقتصاد البلاد وامن الطرق التي تربط البلاد ببعض الدول الافريقية وسيطر على الطرق البحرية التي تمر عليها السفن الاوروبية . الا انه ونظرا للضغوطات التي مورست عليه وفقدانه لبصره ، اقدم على الانتحار في ليلة 3 الى 4 من شهر نوفمبر 1745.²

محمد باشا القره مانلي 1754/1745

لقد تنازل أحمد باي القرماني عن الحكم عام 1745 م -والذي دام قرابته 34 عاما فاصيب بالعمى وتراجعت صحته- لابنه والذي تمت مبايعته بعد وفاة والده ،³ وحاول التخلص من معارضيه ومنهم من رياس البحر ، كما اهتم بتوطيد علاقاته مع بعض الدول الاوروبية فابرم اتفاقيات تجارية مع النمسا سنة 1749 ومع الدانمارك وانقلترا 1751، ومع فرنسا 1752 ، وقد وقع هذه الاتفاقيات دون الرجوع الى الباب العالي ، اما بالنسبة للدول التي لم يبرم معها اتفاقيات فكانت سفنها تدفع غرامات مالية مقابل مرورها على مياه البحر المتوسط المقابله لليبيا .⁴

عهد علي باشا القره مانلي 1793/1754

¹ - عيسى عفاف البشير المبروك : الإصلاحات العثمانية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني المجالس البلدية نموذجا ، مجلة فكر وابداع ، ج، 97 ، رابطة الأدب الحديث ، 2015 ، ص،445..

² - نفسه ، ص، ص،446 ، 447.

³ - وليد خالد يوسف: -حكم الأسرة القره مانلية في ولاية طرابلس الغرب ، 1711-1835، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، مج،09،ع،06، 2012،ص،287..

⁴ - اتوري روسي : ليبيا منذ الفتح العربي حتى.....، المرجع نفسه ، ص،346..

عرفت فترة حكمه عدم الاستقرار والفوضى وضعف البلاد عسكريا واقتصاديا وخاصة بعد الجفاف الذي مس المنطقة عام 1767، فهاجر السكان الى تونس ومصر ، ما جعل السكان يتذمرون وتمرد عليه يوسف بن علي¹ الذي سيطر على طرابلس في 23 جويلية 1770. وتدهورت الاوضاع الداخلية بسبب الاوبئة وانتشار الفقر وخاصة في طرابلس سنة 1785 ، ما جعل السكان يستجدون بالباب العالي في 29 جوان 1793.²

المرحلة القره مانلية الثانية 1793/1835

ومن اشهر ولايتها :

علي برغل الذي حكم ليبيا من 29 جوان 1793 الى 19 جانفي 1795³

يوسف بن علي وهو شقيق احمد بن علي تولى الحكم سنة 1793،⁴ وبعد الضغوطات الخارجية خاصة من الولايات المتحدة وفرنسا والتي عقد معها اتفاقية سنة 1816 تنازل بموجبها عن بعض المناطق ، فتنازل عن الحكم بعد عقد اجتماع ضم الاعيان في 12 اوت 1832 وسلم الحكم لابنيه علي وابراهيم واليا للعهد الى ان الحكم القره مانلي انتهى سنة 1835.⁵

1 - الطاهر احمد الزاوي : ولاية طرابلس من الفتح العربي الى نهاية العهد التركي...، المرجع السابق ، 226.
2 - محمد خير فارس ، ومحمود علي عامر : تاريخ المغرب العربي الحديث...، المرجع السابق ، ص ، 215.
3 - الطاهر احمد الزاوي : ولاية طرابلس من الفتح العربي الى نهاية العهد التركي...، المرجع نفسه ،ص،227.
4 - اتوري روسي : ليبيا منذ الفتح العربي حتى.....، المرجع نفسه ، ص، 373.
5 - اسماعيل كمالي : وثائق عن نهاية العهد القرمانلي ، تعريب ، محمد مصطفى بازمه ، دار لبنان للطباعة والنشر ، ص،ص،133.134.

01 مع دول المشرق العربي

لدول المغرب العربي علاقات مع دول المشرق العربي نشطتها العوامل المشتركة التي ربطت وتربط بين الجبهتين ومنها ، الجغرافية ، والتاريخ ، واللغة ، والدين ، والعادات والتقاليد. اما ما ميز هذه العلاقة بين الطرفين في العصر الحديث ما يلي:

- التواجد العثماني في المنطقتين اما بالطريقة المباشرة او غير المباشرة ما عدا المغرب الاقصى إذ رفض السعديون الوجود العثماني .¹
- التواصل العلمي بين دول المغرب العربي والمشرق العربي ما ادى الى تنشيط الحركة الفكرية والاصلاحية في دول المغرب.²
- وصول الوفود المشرقية الى المغرب الاقصى في عهد احمد المنصور ومباركته على انتصاراته ضد الاسبان في معركة وادي المخازن .
- العلاقة بين دول المشرق والمغرب الاقصى في عهد الدولة العلوية .³

02 العلاقة مع دول افريقيا.

- العلاقات التجارية التي كانت بين السودان الغربي والايوسط والشرقي ويصد بها السنيغال ، مالي ، النيجر ، تشاد ، السودان.⁴

¹ - De Grammont(H.D) ,**Histoire d'Alger sous la domination turque(1515-1830)**,Paris ,Ernest Leroux, 1887,p.35.

² - عواطف يوسف تواب : الرحلات المغربية والأندلسية -الرياض ، 1996 ، ص ، 61

³ - عمار بن خروف : العلاقات بين الجزائر والمغرب.....، المرجع السابق ، ص، 201، 202..

⁴ - صالح بوسليم: إقليم توات ودوره في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرنين 13 - 12 هـ - 19 - 18 / م، ط1 ، منشورات مركز البحث في العلوم،الإسلامية والحضارة الأغواط، 2019 م، ص ص14. 13

- العلاقات في جميع الميادين بين المدن المغربية والحوضر الافريقية ومنها تمبكتو ، كانو، اغاديس .¹
- كانت الدول المغربية تمثل شريان الحياة بالنسبة لدول الساحل الافريقي في علاقاتها مع دول العالم الاخرى.

03 مع دول اوروبا.

- تميزت العلاقات الاوروبية المغربية وخاصة بعد 1492 بالتوتر وخاصة بعد مطاردة السفن التي كانت تنقل مهاجري الاندلس.²
- ادى استياء العلاقة بين اسبانيا وفرنسا بعد محاولة شارلكان ضرب السواحل الى حدوث تقارب فرنسي عثماني واعطيتم امتيازات مختلفة من طرف العثمانيين الى فرنسا في بلدان المغرب وخاصة الجزائر ، مما ادى الى تعيين قنصل فرنسي في الجزائر سنة 1577 وتم انشاء شركات لصيد المرجان على السواحل الجزائرية.³
- توتر العلاقات البريطانية الجزائرية بعد حملة اللورد اكسمواث سنة 1816 على الجزائر وقصف الاسطول البريطاني لمدينة الجزائر في عام 1824.
- العلاقات متوترة مع اسبانيا ودام ذلك من 1492 الى 1792.⁴

¹ - البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981 م، ص، ص، 3.4.

² - بيبير رونوفان : تاريخ العلاقات الدولية (القرن التاسع عشر) (1815. 1914)، ط2، تر : جلال يحي، دار المعارف، مصر،، 1971، ص، ص، 63..

³ - قدور عبد المجيد : النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني ، مجلة العلوم الانسانية ، مج، 01، ع، 28، جامعة قسنطينة ، 2007 ، ص، 272.

⁴ - عبد القادر فكايير : معاهدتا الجزائر مع إسبانيا 1786 و 1791 ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخيه ، ع، 05، جامعة الوادي ، 2016، مج، 02، ع، 02، بتوسع،

- علاقات متذبذبة مع البرتغال تخللتها هدنة في الفترة الممتدة من 1793 الى 1795.¹

- العلاقات العدائية مع ايطاليا نظرا للحملات التكررة على السواحل الجزائرية والتي كانت تغذيها الكنيسة الكاثوليكية .

- ابرام معاهدة مع النمسا في الفترة الممتدة من 1728 و1728. بعد بناء الاسطول البحري الجزائري تقربت الدول الاوروبية من الجزائر الا ان هذه العلاقات انتهت رسميا بعد التحالف الاوروبي ضد الدولة العثمانية والمعلن عليه في مؤتمر فيينا 1815 واكس لا شابيل 1818، ومن نتائجها الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 بعد حصار دام من 1827 الى 1830.

2

- سعت بعض الدول الاوروبية الى التقرب من المغرب الاقصى في عهد احمد المنصور الذهبي ، كما كانت العلاقات ودية ايضا في عهد المولى اسماعيل ، كما ادى هذا التقارب والتحسين في العلاقات الى تبادل الاسرى.³

- توتر العلاقات في عهد محمد بن عبد الله الذي خاصة بعد هجوم الفرنسيين على سالا عام 1764 وعلى العرائش في سنة 1765، وكان رد الاسطول المغربي عنيف وتمكن المولى محمد بن عبد الله من تخليص الأسرى المسلمين .⁴

1 - عبد المجيد القدوري، المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر(مسألة التجاوز)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثالثة 2018 ، ص،103 .

2 - مبارك شودار: التكتل الأوروبي ضد الجزائر فيما بين 1815 م 1819 وتداعياته، مجلة الحوار المتوسطي ، مج،09،ع،01،جامعة سيدي بلعباس ، 2018 ، ص-ص،10-135..

3 - نفسه ، ص،127.

4 - يونس بوحسين: إسهامات الأستاذ أحمد بوشرب في كتابة تاريخ العلاقات المغربية البرتغالية، مجلة ليكسوس،العدد 42 ،ماي 2022 ،ص - ص.123 - 109

- محاولة بيجو اخذ مبرر للهجوم على المغرب الاقصى بحجة مساعدتها
للامير عبد القادر وارسل اسطولا لمهاجمة طنجة في 06 اوت 1844 ،
وانتهى الصراع بعقد معاهدة طنجة في 10 سبتمبر 1844 ،¹

¹ -محمد بن عبد القادر : تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر ، ج،01،تع، ممدوح حقي ، دار
اليقظة العربية بيروت ، لبنان ، 1964 ، ص،445.

المحاضرة الثانية عشر : الحياة الاجتماعية في بلدان المغرب الحديث

ما بين القرنين 19/16

اولا : الحياة الاجتماعية في المغرب الأوسط - الجزائر -

الأوضاع الاجتماعية خلال العهد العثماني

كان المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني مقسم الى مجموعتين هما:

1 سكان المدن : او الحض وهم مقسمون الى مجموعات وهي على الشكل التالي :

أ - الاتراك العثمانيين :

وقد كانوا اقلية اغلبهم كموظفين ا منخرطين في الجيش اي من اعيان الدولة . وقد استقروا في المدن الكبرى و اكثرهم كان في مدينة الجزائر وفسنطينة ووهران ، اما الجند فكانوا في تمركزوا في المدن الكبرى على شكل حاميات; عددهم في بداية الامر كان قليلا لم يتجاوز 12000 تركي خلال الربع الأول من القرن 19م. ومن اسباب قلة عددهم مشكل العزوبه وبطبيعة الحال تسبيل انفسهم في الجيش ، اصف الى ذلك تعرضهم لبعض الامراض ، كما اشارت بعض الكتابات التاريخية الى عزلتهم عن الجزائريين فتعود لانهم يرغبون في الحفاظ على تقاليدهم وعاداتهم وأسلوب عيشهم، واعتقادهم بأنهم مميزة ومتفوقة عن الآخرين ¹.

ب الكراغله :

هم المولدون او الذين هم من اب تركي وام جزائريه وينظرمن قبل الاتراك انهم اقل قيمة وشانا منهم ، ما جعلهم يحجمون على احداث علاقات اجتماعية معهم او

¹ - مختار حساني ، موسوعة وتاريخ وثقافة المدن الجزائرية(مدن الوسط) ،الجزائر ،دار الحكمة ، 2007 ج

حتى التقرب منهم والتعامل معهم ، وحسب الاحصائيات التي اوردها حمدان بن عثمان خوجه ان عددهم وصل إلى 20 الف في الجزائر ، وكانوا متواجدين في المدن على شكل حاميات ، وطالبوا من الحكام منحهم بالامتيازات باسم آبائهم، ورفضت واعتبروهم في المرتبة الثانية في الهرم الاجتماعي ، وحدثوا مشاكل للاداره نظرا لتمسكهم بتحقيق مطالبهم واستاءت العلاقات بينهم وبين الادارة المركزية وخاصة في السنوات التالية : 1596 ، 1628، 1626، 1633.¹

ج جماعة الحضرة:

او البلدية او سكان المدن وهم الأوائل الذين استقرو في شمال البلاد ، وكثيرهم من مهاجري الاندلس الذين توافدوا الى المدن الساحلية بعد سقوط غرناطة سنة 1492 اوهم من الاسر الشريفة، وتميزوا بعباداتهم وتقالدهم وشعورهم بالتفوق باقي افراد المجتمع الجزائري ، فاحترفوا التجارة والصناعة والتعليم والقضاء وكانوا بعيدين عن امور الحكم ، ولم تكن علاقاتهم وطيدة بالاتراك او الكراغلة.²

د جماعة البرانية:

وهم الذين هاجروا من الأرياف نحو المدن فصد العمل ومنهم :

بني ميزاب :

تميزوا بممارسة تجاره والاعمال الحرة والعمل في الحمامات ، وهم فيئة منغلقة على نفسها في جميع ما له علاقة بالحياة اليومية فحتى من الناحية الدينية كانت

¹ - مصطفى عبيد : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق ،40.

² - هشام بوبكر، عياشي بلقاسم : جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية.(دراسة سوسيو -تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)، مجلة آفاق للعلوم ، العدد السابع -مارس 2017 ، ص، 291.

مساجدهم خاصة بهم بسبب مذهب الديني الاباضي الذي يختلف عن أهل السنة لذلك بقوا منزوين ولهم عادات وتقاليد ميزتهم وتميزهم عن باقي افراد المجتمع الجزائري ، حتى اندماجهم في المجتمع الجزائري يكاد يكون معدوما ¹.

الوافدون من الجنوب

قدم من منطقة الأغواط والزيبان ووادي ريغ ووادي سوف وتقرت وورقله ، وكانوا عمالا عند الاتراك او الكراغلة والبلديه ، بحث عرفوا بالحمالي وعمال النظافة والعاملين في البساتين والحراسة وتنظيف الشوارع العمل في الموانئ وحفر الآبار. ²

القبائليون :

جاؤوا من بلاد القبائل وخاصة المناطق الجبلية القريبة من تيزي وزو وبجاية وضواحي سطيف ، وأطلق عليهم أيضا اسم زواوة، وامتحنوا التجارة والعمل في مطاحن الزيت وفي الدكاكين بالمختصة يعه اكما شغلوا في مصانع بناء السفن كما اشتغلوا معاونين للبنائين الى درجة احتراف كل ماله علاقة بالبناء وسقل الحجارة. ³

الجيجليون

وصلوا الى مدينة الجزائر في الايام الاولى قبيل الحكم العهد العثماني سنة 1516، وسبب قدومهم اليها انهم كانوا مع عروج ، وكانت علاقتهم مع العثمانيين جيدة الى ابعد حد، مما جعلهم يحصلون على امتيازات ومكانه لدى الحكام ، وميزوا عن غيرهم من الوافدين الى مدينة الجزائر ، وما يثبت ذلك حقهم في حمل السلاح

¹ - ناصر الدين سعيدوني، و المهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1984،ص،96.

² - نفسه،102.

³ - ناصر الدين سعيدوني، و المهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص،103

وارتداء الملابس التركية ، وملكوا لاراضي اعترافا لهم بالدور الذي لعبوه مع عروج
ضد الاسبان ، اما اعمالهم الحرة فكانت في المخابز والمطابخ .¹

ه اليهود :

يشهد التاريخ الوسيط والحديث على توافد اليهود الى المدن الجزائرية ، وكانت لهم
اهمية في هذه المدن الكبرى كون انهم احترفوا التجاره وصياغة الذهب والفضة وكانوا
اصحاب راس مال كبير ، وقد بلغ عددهم في أقصى تقدير في الجزائر كلها 30 الف
في سنة 1827. وتمكنوا من احداث علاقات طيبة مع العثمانيين وكسبوا ثقتهم ، وكانوا
يعرفون بملابسهم المتميزة عن البقية ذات اللون الداكن ولا يركبون الخيل ولا يحملون
السلاح وملزمون بدفع الجزية .²

و-الدخلاء

اوالغرباء وهم المسيحيين والسودانيين ، ومنهم من عمل في كخدم في القصور
ومنهم من عمل في المنازل منازل الاثرياء والوجهاء و عملوا في المؤسسات والسجون
وفي البساتين واما بالنسبة للاوروبيين فتميزوا بثقافتهم وبعلمهم م ومارسوا التجارة
وكانوا قناصل ورجال للبعثات الدينية وممثلي الشركات التجارية الاوروبية لدى الحكومة
العثمانية في الجزائر.³

2سكان الريف:

¹ -شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر) -1510/ 1540 م (، تر :جمال جمانة)، ، ديوان

المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر ،2007،ص،19

² - فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط،02 ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر
،2004 ،ص،27.

³ - كمال صحراوي :الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر ، في اواخر العهد العثماني ، مذكرة ماجستير في التاريخ
الحديث، جامعة معسكر،2008،ص،29.

هم السكان الأصليون وخاصة منهم اولئك الذين تواجدوا في الجنوب والمناطق الداخلية ومارسوا الزراعة والرعي ومثلوا ما بين % 90 و % 95 من مجموع السكان، و انقسموا إلى مجموعات ومن سكان الريف :

أ قبائل المخزن :

هي المجموعة التي كانت تمارس الفلاحة وانخرطت في الجيش وفي خدمة الادارة ، وكانت تعلن التبعية والولاء للسلطة الحاكمة وقد استعملها الاتراك في الحفاظ على الامن الداخلي وجمع الضرائب ومعاقبة المتمردين.

ب قبائل الرعية

الخاضعين مباشرة للسلطة والمقربين منها ولا يخالفون قوانينها وخاصة في مجال الضرائب، وتواجدهم خاصة في المناطق التي امتدت اليها سلطة العثمانيين ، مباشرة تحت اشراف القبائل لذين يربطون علاقاتهم بالإداره ، كقبائل المخزن.

ج القبائل المتحالفة

تحالفت الادارة العثمانية في الجزائر مع بعض الزعامات المحلية القائمة على أساس قبلي أو ديني مثل بني جلاب وبوعكاز وبني عباس وأولاد سيدي الشيخ ، ما جعل هذه القبائل تتمتع بالحرية وحماها للمناطق التي تتواجد بها باذن من السلطة العثمانية.

د القبائل الممتنعة او الرافضة:

وهي التي لم تعلن الولاء والتبعية للعثمانيين ، وهم من سكان المناطق الجبلية الوعره والبعيدين عن مراكز السلطة والمدن، كما نجدهم ايضا في المناطق الجنوبية البعيدة

، وهي تعارض نفوذ الحكام الاتراك ولا تعترف بسلطانهم ، تمتنع عن تطبيق حتى القوانين ودفع الضرائب.¹

ثانيا : الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى

قبل الاشارة الى التركيبة المجتمع في المغرب الاقصى في عهدي الدولة السعدية والعلوية ، لا بد من قراءة في ملامح الحياة الاجتماعية في هذفترة الحديثة الممتدة من القرن 16 م الى القرن 19 م ، وخاصة والمنطقة تعيش حالتها اللاستقرار والاستقرار وهذا التذبذب سببه تلك الغزوات البرتغالية التي تعرضت لها المنطقة في هذه الفترة ، فحالات الاستقرار تأسست فيها المدن من تطوان ، شفشاون وتارودانت² اضافة الى المدن الاخرى العريقة في تاريخها ، كما ارتفع عدد السكان ما لزم الدولة المساهمة في احداث توسع عمراني ، كما كان للفتوحات التي كانت في عهد احمد المنصور الذهبي دورا في توزيع جغرافية البلاد وظهور مجتمع سوداني بعادات وتقاليد غير العادات والتقاليد التي هي اصل عادات وتقاليد مجتمع المغرب الاقصى ، اصف الى ذلك المورسكيون وما جاؤوا به اثناء استقرارهم على المدن الساحلية المغربية .³

- تركيبة المجتمع في المغرب الاقصى

من خلال دراستنا للمجتمع في المغرب الاقصى ، نسجل ان تركيبة المجتمع بعد سقوط دولة الموحيدين اختلف اختلافا كبيرا عنه في عهد المرينيين والسعديين

¹ - ارزقي شويتام :المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني ،1830/1519، مرجع سابق ،ص،55،56،57،

² - فيصل مبرك : سلطة مقدمي الجهاد بتطوان وشفشاون خلال القرن 61 ميلادي ، مجلة أفكار وآفاق، المجلد7 ، العدد2 ، السنة 2019، ص، ص ، 205،206

³ - عمار بن خروف : ملامح من الحياة الاقتصادية في المغرب في عهد السعديين، في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر،ع،03،1987/ ص-ص،67-91.

والعلويين ، فمثلا في العهد المريني نجد ان الاهتمام بإظهار طبقة الشرفاء فتارة يتم الاهتمام بهم في المغرب الاقصى وتارة يتم تجاوزهم الى الاهتمام بالاشراف في الحجاز ، كما انه يتم اشراكهم في بعض الحملات العسكرية وفي منصب الشرف والقيادة .

ففي عهد الاسرة السعدية كان الاهتمام قويا بهذه الطبقة طبقة الاشراف بحيث وصل الحد باحمد المنصور الى ان يؤسس لنظام ادري جديد ويعين افرادا من هذه الطبقة على راس هذه الاقاليم ، كما نجد ضمن هذا التنظيم كبار القوم والسياسيين ، كما نجد في المجتمع المغربي خلال هذه الفترة الطبقة الخاصة بالنبخبة المتعلمة ومنها القضاة ، والفهاء ، والكتاب ، والشعراء ، اما العامة فيتكونون من الفئات التالية :

- **اليهود** : جاؤوا من الاندلس بعد سقوط غرناطة سنة 1492 ، وخصصت لهم احياء وحارات تعرف باسمهم ، وتمتعوا بالحرية لممارسة طقوسهم الدينية ، واحترمت عاداتهم وتقاليدهم وامتهنوا التجارة والوساطة الاقتصادية والسياسية بين المغرب الاقصى ومختلف الدول الاوربية¹ ،

- **الأتراك** : تواجدوا بالمغرب الاقصى في عهد محمد المتوكل وكانوا سندا له واستقروا في العاصمة مراكش وفي كبريات المدن ، وقد تمكنوا من احداث علاقات مع السكان الاصليين نظرا للرابط الديني بين الطرفين ولم يشعروا بان غربة ولم يسجل اي اختلاف فيما السكان الاصليين والأتراك في العادات والتقاليد وكان لهم حي خاص بهم .²

¹ -رزوق محمد : الاندلسيون وهجرتهم الى المغرب ، خلال القرنين 16/17م، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ،1998، ص،25.

² - حسين نمير : المرجع السابق ،ص،116.

- الاندلسيون : وكان انتشارهم بكثرة في المغرب الاقصى وخاصة في عهد الدولة السعدية . وبالمقابل تواجد الاوروبيون في المغرب الاقصى وكانوا محل علاقات بين الشرق والغرب ، وكانوا بمثابة السفراء والدبلوماسيين والمتفاوضين ، الا ان البعض من الاوروبيين من مارس العمل في المصانع - السودانيون : ان الكثير منهم الذين تواجدوا منذ عهد المرابطين او في العهد السعدي قد عملوا في المنازل والمصانع والمزارع ، الا انه يؤخذ عليهم ادخال حشيشة التبغ الى المغرب الاقصى ما ادى الى انتشار ظاهرة التدخين

1 .

ثالثا: الحياة الاجتماعية في تونس - المغرب الأدنى-

ان المغرب الادنى وحسب موقعه الجغرافي شكل نقطة لقاء من الاجناس ، الا انها كانت قريبة من بعضها البعض وشكلت نسيجا اجتماعيا في تونس ومن الوافدين على تونس ، وشكلوا تركيبة سكانها :

- الاتراك : وكانت بداية تواجدهم منذ سنة 1513 بوصول الاخوة عروج وخير الدين وحدثوا علاقة مع السلطان الحفصي والسكان ، واستمرت هذه العلاقات بين الطرفين مما جعلهم يساعدون الدولة الحفصية ضد الحملات الاسبانية التي سبق لها وان وصلت الى تونس سنة 1510، اما في سنة 1574 فاصبحوا حكاما في تونس ومنحت لهم الامتيازات والتشريفات ، كما نتج عن هذا التقارب الاجتماعي فيئة اخرى وهي الكراغلة.²

¹ -رزوق محمد : الاندلسيون وهجرتهم الى المغرب، المرجع السابق ،ص،20.

² -توفيق البشروش : جمهورية الدايات في تونس ، (1591- 1675) ، مجموعة ايام الناس ، د. ت، ص،136.

- **الاندلسيون** : بعد سقوط غرناطة 1492م و صدور قانون 1609 الذي يقضي بطرد المسلمين من اسبانيا في عهد الملك فيليب الثالث ، هاجر العديد منهم الى المدن الساحلية للامارة الحفصية فقد توافد العديد منهم في عهد عثمان داي الذي حكم من 1593-1610، ثم في عهد يوسف داي الذي حكم من 1610-1637 ، فاستقروا في تونس واسسوا المدن اولها مدينة تستور ، فراقت لهم تونس نظرا لبعدها عن الخطر الاسباني ، ووطدوا علاقاتهم مع السكان الاصليين وتزوجوا من التونسيات ، وتشير بعض المصادر التاريخية الى عدد الوافدين منهم الى تونس بداية القرن 17م وصل الى 80 الف ، ومن أهم المدن التي أنشأوها مدينة رأس الجبل ورفراف والعالية والماتلين وقلعة الأندلس بشواطئ بنزرت، وسليمان وقرمبالية وبلي وتركي بالوطن القبلي، وقربها زغوان. أما بحوض مجردة فقد أسسوا مدن الجديدة والبطان وطبربة وقريش الوادي قرب مجاز الباب والسلوقية وتستور، وهي اول المدن التي اعتبرت اكبر مكان استقروا فيه.¹

- **اليهود** : تشير بعض الكابات التاريخية الى ان اليهود لهم تاريخ في تونس وقد استقروا في العهد الفاطمي في قابس ، صفاقص ، المهدية ، تونس ، وفي جربة ، واعتبروا في بداية الامر اجانب ولم يسمح لهم بالاستقرار في المدن الداخليه ، وكانت تجمعاتهم تحمل اسم حارة اليهود ولم تكن سكناتهم تعلوا على مساكن المسلمين ، وقد احترفوا التجارة وصياغة الذهب والفضه .²

¹ - الشافعي درويش: الجالية الأندلسية في تونس ودورها الحضاري ،محلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، المجلد 04 ، العدد 01 ، جامعة الوادي ، 2020 ، ص،ص، 677-699..

² - رضا بن رجب : يهود البلاد ويهود المال في تونس العثمانية ، ط ، 01 ، المدار الاسلامي، بيروت ، لبنان ، 2010 ، ص،ص، 82.

رابعاً: الحياة الاجتماعية في ليبيا

تتسع الأراضي الصحراوية في طرابلس الغرب مما أدى إلى انتشار ظاهرة الجفاف وتسجيل مجاعات متعددة في معظم السنوات مما أدى إلى انتشار الأوبئة وارتفاع نسبة الوفيات ، وكانت هذه الأراضي عامرة حيث تشير بعض المصادر التاريخية إلى القبائل التي قطنتها حتى قبل الإسلام ومنها : لواته ، هواره ، زناته ، نفوسة ، أولاد حضير ، كتامه ، صنهاجة ، زويله ، مزانه ، الأواجله ، الطوارق ، التبو. ¹ أما القبائل الموجودة حتى في الوقت الحاضر وتمثل المجتمع الليبي ، بني ذباب بن ربيعة ومنهم الكعوب أولاد سليمان وأولاد سالم بمصراتة والجواري ومنهم الرقيعات وورشفانة والبلاعة والعلاقة والمحاميد والهجارسة والختنة وأولاد جارية في صرمان من الجواري كذلك، وأيضاً أولاد أحمد، العمائم، أولاد معرف، أولاد علي، الأصابعة، العلاونة، أولاد قايد، أولاد ذويب، الحسون، المقارحة، البراعصة، درسة، مغاربة، جوازي، السعادي، العواقير، عربيات، الزنتان وأولاد فائد، العرفاء، الشرايع، عبيدات، أولاد علي، أولاد أحمد، النوايل، مرازيق .. أولاد بوليل. ومعظمها من القبائل الرحل والتي تحترف تربية الحيوانات والزراعة ، ومنها زراعة الحبوب وخاصة في المناطق الساحلية والداخلية ، كما انهم ملتزمون بالحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم ، أما في المدن وخاصة الساحية يستقر السكان وهم أكثر تحضراً من القبائل المتنقلة بسبب احتكاكهم بالأجانب الوافدين على ليبيا أو المستقرين فيها ، كما

¹ - البشير علي الكوت : الدور السياسي للقبيلة في ليبيا ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة الوادي ، ع،17، 2018 ، ص-ص،96-100..

اشتغلت هذه القبائل المستقره التجارة وارتبطوا بالسلطة العثمانية بداية من 1551 الى غايى الاحتلال الايطالي لليبيا.¹

فيئات المجتمع الليبي :

- **الأتراك العثمانيون** : كانت بداية تواجدهم بداية من سنة 1551 وهي بداية العهد العثماني الاول ، حيث استتجدت قبائل طرابلس الغرب بالعثمانيين ضد الغزو الاسباني وضد فرسان القديس يوحنا ، ومثل العثمانيون قوة اجتماعية اتت في المرة الثانية بعد السكان الاصليين من رحل ومستقرين ، فكان منهم البايبريكات والباشاوات والاعاوات ، ومنهم قادة الجيش وقادة الحاميات العسرية المتواجدة في مختلف المدن ، كما كانت لهم الامتيازات باعتبارة الطبقة الحاكمة او الاولى في بلاد طرابلس الغرب.²

- **الأفارقة** : ان حدود ليبيا الجنوبية وخاصة مع تشاد والتي يفصلها عنها شريط اوزو ، ادى الى انتقال العديد من القبائل التشادية والسودانية الى الاراضي الليبية سعيا منها الى العمل وكسب الرزق ، واعتبر الجنوب الليبي هو الاكثر احتضانا لهذه القبائل الوافدة من تشاد او من السودان ، ومن القبائل الاكثر حضورا هي قبائل التبو المنتشرة في تشاد والنيجر والسودان .

- **الطوارق**: هم على صراع دائم مع قبائل التبو الوافدة الى ليبيا ، وقد استقروا في فزان ومرمز ، وغات ، ويتميزون باللثام ، وتشير بعض الاحصائيات الى

¹ - هنريكو دي أغسطيني، سكان ليبيا، تر ، خليفة محمد التليسي، ط ، 02 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1978، ص ، 30.

² - عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، د ط، مركز الدراسات والبحوث. العثمانية والمورسيكية والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1799 م، ص ، 416. ثم انظر : سالم علي الحجاجي : ليبيا الجديدة ، دراسة جغرافية واجتماعية واقتصادية ، وسياسيه ، منشورات محمد الفاتح للجامعات ، 1989، ص،ص، 131 ، 132.

ان عددهم وصل في نهاية العهد العثماني الى عشرة الاف ، واحتروا الصناعة القليدية كالكساكين والسيوف والاساور النحاسية ، ويحملون دوما اسلحة بيضاء ، ويتميزون بلبسهم ازرق اللون ، ولحد الان مازالوا يحافظن على عاداتهم وتقاليدهم ، يجبون الصحراء الليبية بجمالهم ¹ .

- **الاوروبيون:** ومن الاوربيين الذين استقروا في طرابلس الغرب وخاصة في العهد العثماني الثاني ، الايطاليون والمالطيون واليونانيين أي من الجنوب الشرقي لاوروبا ، والذين استفادوا من امتيازات منحت لهم من الدولة العثمانية ، ودليل استقرارهم انهم باسروا في بناء المدارس والكنائس وخاصة في سنة 1810، ومن خلال هذه الهجرات الاوروبية يتضح اهتمام الايطالين بطرابلس بحيث كان توافدهم اكثر من الجاليات الاخرى ، كما وجدت عناصر اوروبية قليلة في تعدادها ومنها الهولنديون والالمان والاسبان والنمساويون والذي عملوا في الميدان الاقتصادي ووجدوا حماية من قبل قناصل بلدانهم ² .

- **اليهود:** يعود تاريخ تواجد اليهود في طرابلس الغرب الى القرن الثالث قبل الميلاد ، واستقروا في بنغازي وطرابلس في احياء خاصة بهم تسمى حارة اليهود ، وبعد سقوط الاندلس سنة 1492 قدر عدد الاسر التي استقرت في طرابلس الغرب 750 اسرة يهودية وانتشرت في كبريات المدن وخاصة منها القريبة من مدينة طرابلس، وهذا التسارع للاستقرار في ليبيا تشير بعض المصادر الى رغبة اليهود في اقامة وطن لهم في الجبل الاخضر ، وكان هذا الاقتراح جاء من منظمة الأراضي اليهودية بلندن التي يترأسها اليهودي

¹ - عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية...، المرجع السابق ، ص، 415. ثم انظر : سالم علي الحاجي : ليبيا الجديدة ، دراسة جغرافية واجتماعية واقتصادية ، وسياسيه ، المرجع السابق، ص، 126

² - نفسه : ص، ص، 136، 135، 314..

الكبير "إسرائيل زانجويل . وكعادتهم اليهود حيث ما وجدوا يحترفون التجارة وصياغة الذهب والفضة .¹

- **الاندلسيون** : بدأت الهجرة الاندلسية الى طرابلس الغرب بعد سقوط غرناطة الى غاية سنة 1609 تاريخ صدور قانون الطرد النهائي،² وقد حطت العائلية الاندلسية رحالها في بداية الامر في درنه ، لانها تكاد تكون خالية من السكان ، واحترف الاندلسيون فيها الفلاحة ، وبعد درنة استقرت هجرات اخرى في طرابلس وقد اكد ذلك تقرير منظمة فرسان القديس يوحنا سنة 1530 عند استلامهم المدينة من الاسبان بانهم وجدوا فيها ستون منزلا للمور أي المورسكيين ، كما استقدم ايضا الوالي درغوث باشا اربعين اسرة اندلسيه، وفي 1637 وصلت اسر اخرى الى درنة بعد العطب الذي اصاب سفنهم واتخذوا مكانا لهم سموه قارنادا نسبة الى غرناطة .³

¹ - خليفة محمد سالم الأحول، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب من 5381 (م 5155 - م)، رسالة ماجستير، جامعة .الفتاح، كلية التربية، قسم التاريخ، ط اربلس، 1795 م، ص419 .

² - احمد توفيق المدني : حرب الثلاثمائة سنة المرجع السابق ، ص،

³ - عبد العزيز الفضالي : لمحة عن الهجرات الاندلسية الى ليبيا ، جريدة ابو الهول ، ع،07 ، 2016،
<https://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=34744> ،يوم 2023/07/28، سا

اولا : الحياة الاقتصادية في المغرب الاقصى

في عهد الدولة السعدية

بعد المجاعة التي شهدتها المغرب الاقصى سنة 1521م والتي كانت لها انعكاسات على المجتمع وعلى الاقتصاد¹، بدأت بعدها الحياة الاقتصادية في الانتعاش ولو ببطء ، وتزامن ذلك مع استقرار البلاد ووحدة اقاليمها ، والقضاء على مشاكل الوطاسيين²، وتم فك الحصار الاقتصادي المضروب على البلاد من قبل البرتغاليين والاسبان ، فكان الاهتمام في بداية الامر بالفلاحة وبالفلاحين وحققوا لهم الامن والاستقرار ، فغرست الاشجار المثمرة وتم الاهتمام بتربية الحيوانات ، وفي عهد احمد المنصور تم الاهتمام بزراعة قصب السكر واقامت له المصانع واصبح يصدر للدول الاوروبية التي اقدمت على شراؤه في القرن 16م قبل ان يدخل انتاج دول امريكا الجنوبية .³

¹ - عبد العزيز احديبي : الغريب والعجيب في المجاعات التي ضربت المغرب ما بين القرن الخامس عشر ونهاية القرن التاسع عشر ، مدارات تاريخية ، مج ، 01 ، ع ، 04 ، 2019 ، ص، 323.

² - فخر الدين القاسمي : الانتاج الفلاحي خلال الفترة الوطاسيه ، جوانب من تفاعلات المغاربة بالمناخ والمجال ، مجلة ليكسوس ، ع ، 21 ، 2018 م ، ص، 64.

³ - عز الدين شعوب : صناعة السكر في العهد السعدي ، مجلة ليكسوس ، ع ، 21 ، 2018 م ، ص، 55، 56.

وما انعش الزراعة في المغرب الاقصى مقارنة بجيرانه ووفرة المياه ووفرة الاراضي الصالحة للزراعة والتي قد تصل الى 200 الف هكتار ، ومنحت للانديسيين اراضي زراعية وكما يقول القشتالي - واغترسوا بها جناة معروشات وغير معروشات -¹

اما الصناعة وبعد صناعة السكر كانت في المغرب الاقصى في العهد السعودي وخاصة في عهد الشيخ محمد السعدي مصانع للأسلحة في تارودانت ومراكش وفاس .²

اما التجارة فقد اوجد السعديون منافذ لبعض منتجاتهم وبنيت الموانئ في تفتنت عام 1510 واغادير عام 1541، كما تحكّموا في عهد المنصور في منافذ التجارة مع السودان ، ما ادى الى تنشيط تعاملاتهم التجارية مع الجزائر ودول اوروبا.³

في عهد الدولة العلوية : كانت الفلاحة في المغرب الاقصى في عهد العلويين مزدهرة وتوارثوها عن السعديين ، حيث توفرت مناطق الريف والمناطق المطلة على المحيط الاطلسي على مناخ ملائم جعلها مناطق انتاج للزيتون والحوامض اصف الى ذلك تنوع الخضر والفواكه ،⁴ الا ان الانتاج الزراعي قد يتراجع بسبب بعض المؤثرات السياسية والطبيعية مثل ازمة العبيد 1727-1757،⁵ اما بالنسبة للنشاط

1 - نفسه ،ص،58.

2 - حليمه بن كرعي : مداخيل بيت مال المغرب على عهد السعديين ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الرباط، 2006، ص،45.

3 - عمر بن خروف : ملامح من الحياة..الاقتصادية في المغرب الاقصى في عهد السعديين..، المرجع السابق،ص،84. وبخصوص العلاقة مع الدول الاوروبية ، انظر : نفسه : ص،80.

4 - عبد العزيز بن عبد الله : معطيات الحضارة المغربية ، ط،03، ج ، 02 ، نشر وتوزيع دار الكتب العربية ، الرباط ، 1963، ص،64.

5 - محمد حجي: الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، المطبعة الوطنية، الرباط ، 1988، ص،230،229.

الصناعي ونظرا لتوفر بلاد المغرب الاقصى على بعض المعادن فان فاس كانت من اكبر المدن الصناعية في البلاد وخاصة بصناعتها اليدوية والجلدية والاولاني النحاسية والحلي ، حيث لنه في اواخر ايام السلطان عبد الرحمن كانت الرباط ويالا تنافسان مدينة فاس في تنوع الانتاج الصناعي ، كما احتلت تطوان مكانة في الصناعات الیوية خلال القرنين 18 و 19م ، كما نشطت صناعة السفن بعد العلاقات التي كانت بين الدولة العثمانية والمغرب سنة 1767 حيث وصلت بعثة تركية مختصة وتم تاسيس دار لصناعة السفن بالرباط ،¹ اما بالنسبة للتجارة فنشطت الاسواق الاسبوعية او تلك الحركة التجارية التي يقوم بها المنتجون المحليون ، والذين يعتمدون على تبديل منتجاتهم بمنتجات اخرى او بيعها بوضعها على الطرق ، الا ان تجارة بعض المواد يتم احتكارها بدهم من الحاكم فمثلا في سنة 1850 منح مولاي عبد الرحمن تجارة البن والسكر لتجار معينين ،² اما التجارة الخارجية فكانت مع دول اوروبا ومنها اسباني ، هولندا ن انجلترا ، وايطاليا ، اما التجارة مع افريقيا فهناك طريقا يتصلان معا بتمبكتو احدهما من تافيلالت والآخر من نون.³

كما اهتم العلويون بتنظيم الشؤون المالية للبلاد ووضع مؤسسات خاصة بهذا الشأن ، لضمان توفير النفقات وتحقيق التوازن المالي ، وموارد مالية بفرض الضرائب الشرعية ، من زكاة واعشار وجزيه ، كما تما توظيف المكوس على السلع

¹ - محمد علي داهش : العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث (1650-1830) ، مكتبة عين الجامعة ، ص،181.

² - علي فقير : حول التشكيلة الاجتماعية والصراع الطبقي بالمغرب ، إحوار المتمدن-العدد: 3838 - 2012 .

³ - محمد القبلي : تاريخ المغرب تحيين وتركيب ، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب ، الرباط، 2011 ، ص،ص،422،421 .

والمنتجات الفلاحية، بعد فتوى من الفقهاء؛ وأيضا أقر تبادل المنتجات الزراعية الفائضة عن الاستهلاك المحلي بالمواد الحربية الخارجية، وتكاثرت المراكز التجارية بأكادير والصويرة ، وأسفي ، والرباط ، والعرانش،¹ واستطاع مجابهة سنين المجاعة (1776 - 1783)، وفي هذه الفترة لجأ المغرب الاقصى الى ابرام معاهدات مع الكثير من الدول الاوروبية في جميع الميادين ، خصت العلاقات التجارية والشؤون الدبلوماسية وقضايا الأسرى.²

ثانيا : الحياة الاقتصادية في تونس المغرب الادنى(تونس)

ان التقك السياسي الذي عاشته الدولة الحفصية اثر سلبا على واقعها الاقتصادي ، ما جعل الحكام العثمانيون يلجئون الى تدابير لتهدئة الوضع بعدم إحداث أي تغيير على النظام الجبائي ، لتفادي غضب السكان في المدن والأرياف ، وما قام به العثمانيون هو التحرك في البحر والسيطرة عليه من اجل جلب موارد اخرى تدعم الاقتصاد وتحسن مستوى المعيشة ، إذ انه في عهد حيدر باشا الذي حكم للمرة الثانية من 1576 الى 1577، راسل الباب العالي من اجل دعمه ماديا ، قصد مواجهة المشكلات الاقتصادية التي ستؤدي الى مشاكل اجتماعية .³

الا انه في عهد الدايات في النصف الاول من القرن 17 م كان الإهتمام بالجانب الإقتصادي والسعي من أجل إحداث إصلاحات إقتصادية ، فقام الداوي عثمان 1610/1598، باحتضان مهاجري الاندلس الوافدين الى تونس ومكنهم من تنشيط الزراعة مما ادى الى زيادة الانتاج وتنوعه ، فقد ادخلوا اساليب جديدة للسقي

¹ - الحسين ريوش : السياسة المالية وانعكاساتها بالمغرب ، خلال الفترة الممتدة من عهد المولى اسماعيل الى عهد محمد بن عبد الله ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج ، 20 ، ع ، 01 ، جامعة الجزائر ، 02 ، 2019..

² - الحسين ريوش : السياسة المالية وانعكاساتها بالمغرب...، المرجع السابق ص، 177.

³ - محمد م.الارناؤوط: مصادقية الوثائق العثمانية في تاريخ البلاد العربية ، حالة تونس نموذجا، الجديد العربي ، ماي 2022 ، <https://www.alaraby.co.uk/culture> ، يوم 2023/08/05 ، سا، 11.50.

وتم التفكير في انشاء المماسك المائيه ، واهتموا بالأراضي المسقية والقريبة من الوديان مثل اراضي وادي مجرده ، وارااضي الوطن القبلي ، والسهول الشمالية الشرقية .¹

اما بالنسبة للإنتاج بعد وجود الجاليات الاندلسية فتمثل في الحبوب والخضر والاشجار المثمرة من زيتون وفواكه وقصب السكر ، اما بالنسبة للحرف اليدوية فبرع التونسيون في النسيج وخاصة انتاج الشاشية والتي ما زالت تعرف في تونس حتى الان ، وكانت تونس خلال القرنين 17 و 18 من اهم مصدري هذا المنتج الذي كانت له اسواق تحمل اسمه .²

كما عمل عثمان داي على توفير موارد للخرينة من ثلاثة مصادر متفاوتة الأهمية النشاط البحري والتجارة والمداخل الجبائية ، كما نشطت حركة الرياس في عهد مراد أسطا الذي جلب 12000 أسير و 90 مركبا بحريا ، كما نشط الصناعات الحرفية . وكانت اهم علامات هذه الانتعاشة الشاملة التوسع العمراني الذي عرفته المدن التونسية وخاصة مدينتي تونس و صفاقص .³

ان ارتفاع المحاصيل الزراعة وانتعاش القطاع الفلاحي بسبب الاصلاحات التي قام بها الحكام العثمانيون اقتضت الضرورة بأن تمثل الضرائب الفلاحية الدخل الأساسي لسد الحاجيات كدفع رواتب الجند وممثلي السلطة العثمانية المستقرين في تونس ، وبالمقابل انه في عهد الدايات انتعش الاقتصاد التونسي بسبب نشاط البحري

¹ - Paul Sebag: **Tunis au XVII ème siècle me cité au temps de la course**, édition l'Harmattan Paris 1989. p51.

² - صرهودة يوسفى • الهدايا التونسية لموظفي إيالة الجزائر 1807 - 1756م. مجلة.. هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، مج،05،ع،2020،03،ص،41.

³ - أحمد ابن أبي الضياف: إتحاف الزمان بأخبار ملوك تونس، وعهد الأمان، ط، الدار التونسية للنشر، تونس 1977م، ج2، ص39 .

فتدعمت مداخيل الخزينة وتنوعت السلع في الاسواق ، هذا ما جعل الكثير من الدول الاوروبية تبرم معاهدات التبادل التجاري مع تونس .¹

كما قام البايات بعدة اصلاحات اقتصادية في عهد خير الدين باشا وحموده باشا ، وتم تقريب الطبقة البرجوازية للمشاركة في وضع سياسة لحكم البلاد ومنهم آل جلول ، وابن عياد الذين كانت لهم سيطرة على التجاره .²

ثالثا : الحياة الاقتصادية في طرابلس الغرب

امتد الحكم العثماني لطرابلس الغرب في عهده الاول والثاني من 1551 الى 1911، وفي عهده الاول الممتد من 1551 الى 1711 ، سيطر الانكشاريون على البلاد واقتصادها ، وفرضوا الضرائب على السكان مما ادى الى استياء احوالهم الاقتصادية كما سجلت هذه المرحلة تباطؤ في الانتاج ، ونظرا للموقع الجغرافي الهام لطرابلس الغرب ، اعتبر الاوروبيون سواحلها بوابة اساسية للقارة الافريقية فكانت الضرائب التي تفرض على السفن الاوروبية والتي مثلت موردا للخزينة ، الا انه وبعد نهاية سيطرة الانكشاريين بدأ الاقتصاد ينعش وابرمت الاتفاقيات الاقتصادية مع دول اوروبا ، وهذا بداية بعهد يوسف باشا -1798-1832،³ الا ان الاوضاع الاقتصادية لم تبقى مستقرة وتدهورت في الايام الاخيرة من حكم يوسف باشا .⁴

1 - رزيقة محمدي ، انظر بتوسع ، جوانب من العلاقات التونسية الأوربية في عهد حمودة باشا ، (1782-1814)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخيه ، مج ،03،ع،06،مركز الحكمة ، 2015.

2 - رزيقة محمدي : انظر بتوسع ، جوانب من العلاقات التونسية الأوربية....، المرجع السابق

3 - كولا فولايات : ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الاحتلال الايطالي ، ط،1988،01،،ص ، 41.

4 - الطاهر احمد الزاوي : ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى تهاية الحكم التركي، ط، 1 ، دار الفتح للطباعة والنشر بيروت، 1970، ص، 232.

لقد عانت طرابلس الغرب فترات من الجفاف الذي أدى الى تراجع الإنتاج الفلاحي وخاصة في الفترة الممتدة من 1851 الى 1888، ما أدى الى حدوث مجاعات في بعض الاحيان ، وبالمقابل نجد ان الحكام في هذه الفترة كانوا يحتكرون تجاره الحبوب واستاءت الاحوال الاقتصادية حتى قوافل الحجاج التي كانت تمر بالالاف على طرابلس اصبحت لها طرق عن البحر ، ما اوصل البلاد الى المجاعة واصبح الجيش يعاني والمواطن كذلك ويصعب عليهم الحصول على الغذاء ، وامام نقص العمله لجأ الحكام على فرض الضرائب على الأشجار بمختلف انواعها ، فمعناه ان الانتاج الزراعي تحكمت فيه الظروف الطبيعية ، كما كانت طرابلس الغرب تستفيد بالمقابل من الاوضاع السائدة في البحر الابيض المتوسط وخير دليل على ذلك انه في سنة 1810 كانت ليبيا ممونة للاسطول الانجليزي في مالطا¹، كما ان الزراعة في طرابلس الغرب تعتمد اساسا على المياه الجوفية فاستدعت الضرورة الى ترسيم الملكيات عام 1858 حتى يتسنى للفلاحين الاستقرار على اراضيهم².

بخصوص الصناعة

والتي كانت متواضعة لا تتعدى الصناعات المحلية اليدوية ، مثل الصناعات النسيجية والتي تعتمد اساسا على الصوف او الوبر ، كما نجد ايضا الصناعات الجلدية والحداده ونتاج بعض الاسلحة كالسيوف ، الا ان النشاط الصناعي عرقلته الضرائب والتي ادت الى انكماش انتاجه وعزوف السكان عن هذا النشاط ، بالرغم من وجود المواد الاولية لصناعة السفن والصناعات النسيجية والغذائية وكانت المواد

¹ -محمد الهادي عبد الله ابو عجيله ، النشاط الليبي في البحر الابيض المتوسط ، في عهد الاسره القرمانليه (1711-185)، واثاره على علاقاتها بالدول الاجنبية ، ط،01، منشورات جامعة قاريوني ، بنغازي ، 1997، ص، 235 .

² - تيسير بن موسى: ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب، د ع ط، طرابلس، 1988.ص،ص، 109-110..

الأولية تصدرا إلى أوروبا خاصة دون تصنيعها ، ومنها الصوف الجلود الزيوت والحبوب والزعفران والتمور والاسفنج والملح ، وبقيت سلطة الدولة على المنوجات الصناعية النفيسة كالذهب والفضة حيث كانت تختتم بختم خاص وهو طابع السلطان لاثبات مصداقيتها .¹

بخصوص النشاط التجاري :

تتمتع طرابلس الغرب بموقع استراتيجي هام جدا اهلها لأن تكون مركزا للتبادل التجاري ، إذ تصل إليها السلع والمنتجات الصناعية الأوروبية والتي يتم استبدالها بالرقيق والجلود والعاج والذهب ، وبحكم موقعها فطرابلس قريبة من السودان ودول الساحل الإفريقي وعليه تم تحديد الطرق الهامة لمرور القوافل التجارية ومنها : طريقان يمران عبر غرب وجنوب طرابلس ، وتمثلا في طرابلس كونه ، مرزوق ، غات ، بورنو ، وطرابلس ، اما الطريق الثالث من بنغازي إلى جالو إلى الكفرة ، إلى سلطة الوادي في تشاد .² وهذه الأهمية التجارية لطرابلس الغرب وارتباطها الثابت بدول إفريقيا والتي تربطها بدول أوروبا ، وذلك بشهادة القناصل الأوروبيين ومنهم قنصل السويد في القرن 18 م.

¹ -فرانشسكو كورو : ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تع :خليفة محمد التليسي، ط2، المنشأة العامة للتوزيع والنشر والاعلام ، طرابلس ، 1984، ص68

² -وليد على محمد السيد الطنطاوي : التبادل التجاري بين طرابلس الغرب وبلدان الصحراء الإفريقية منذ القرن الثالث -وحتى القرن التاسع الهجري،مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة ، ع،2014،54،ص،447. ثم انظر ، إبراهيم محمد أحمد بلولة : الهجرات والقوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى وأثرها في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية ، مجلة دراسات دعوية ، ع، 09، جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي الإفريقي إدارة الدعوة ، السودان ، 2005،ص،68.

المحاضرة الرابعة عشر : العلاقات الثقافية المغربية

اولا العلاقات الثقافية والتوصل بين العلماء

العلاقت الثقافية بين الجزائر وتونس:

ان العلاقة الثقافية بين تونس والجزائر في الفترة الحديثة ما بين القرنين 16 و19 م ، ميزها التوصل العلمي بين القطرين في عهد الحكم العثماني للبلدين ، اصف الى ذلك وحة التاريخ والجغرافيا ، ومن اهم رجال العلم الذين احدثوا هذا التوصل ، قاسم بن يحيى بن محمد الفكون ،¹ الذي كانت له علاقة مع علماء تونس ومنهم الشيخ مغوش التونسي ،² وتوصل الى اعتلاء منبر مسجد البلاط ، الا ان ابن الفكون قد فارق الحياة تاركا عدد من المؤلفات العلمية ومنها : حواشي وتقايد على توضيح ابن هشام ، وله مؤلف في النحو ، كما اننا نجد تواسلا علميا اخر من قسنطينة نحو تونس وهو العالم عاشور بن عيسى القسنطيني المعروف بالفكيرين ،³ والذي كانت له مكانه في تونس فكان استاذا في جامع الزيتونة ،

1 - قاسم بن يحيى بن محمد الفكون :قاض، مفسر، فقيه، مشارك في عدة علوم. من أهل قسنطينة، وبها نشأ وتعلم، وأتم دراسته بتونس وولي الإمامة بجامع البلاط بها. وعاد الى قسنطينة، فولي قضاءها. له "حواش على بعض الكتب ، انظر : عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية ، بيروت ، لبنان ، 2011، ص،225..

2 - احمد بن محمد بن محمد بن مغوش محمد بن محمد الشيخ الإمام، المحقق المدقق، العلامة الملقب، بمغوش- بمعجمتين- التونسي المالكي، اشتغل على علماء المغرب، وسمع الصحيحين، والموطأ، والترمذي، انظر : ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مج، 01، ط،01، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 1986، ص،578.

3 - ولد بقسنطينة عام 1586 م، أخذ العلم عن والده، الذي توفي خلال سنة 1054 ومن اجل طلب العلم رحل الى تلمسان، ثم السودان والنقى جمعا من العلماء، واخبر اعل بلده بعد رجوعه من رحلته العلميه باغرب

وتخرج عليه الكثير من العلماء ، ومن قسنطينة كذلك **محمد الحفصي القسنطيني** وهو من الزيتونيين وكان مهتما بالحديث وقد اعترف القضاء ، اما من عنابه فوصل الى تونس الشيخ احمد بن قاسم البوني ، ومن مؤلفاته رسالة التعارف ، والدرر المكنونة من علماء وصلحاء بونه وغيرها من الكتب التي درست العقيدة السمحاء وهو من رجال العلم الذين غادروا عنابة نحو تونس ، اما من علماء غرداية الذين درسوا في تونس على يد **مشايخ منهم سليمان بن محمد الباروني**¹ وغيره ، وقد من جربة مستقرا له الا انه كان صاحب مؤلفات عديدة ، ومن قمار بوادي سوف التي تعتبر قريبة من تونس رحل اليها **خليفة بن حسن مبارك القماري**² والذي درس فيها وحفظ القرآن وتعلم اصول الدين ، ومن تونس عاد الى الجزائر قاصدا سيدي **عبد الحفيظ الخنفي**³ ، ومنها الى قسنطينة وعاد الى تونس ، وترك لنا العديد من المؤلفات في اصول اللغة والدين ، كما درس بالزيتونة ايضا **محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي**⁴ ، وبعد عودته من تونس اصبح مدرسا في قريته. وتوفي سنة 1826م، اما من تونس فقدم الى ارض الجزائر وبالضبط الى قسنطينة **ابراهيم الفلاري التونسي** وهو رجل فقيه ومجادل في النحو ، ورجل المجالس العلمية ، ومن علماء تونس بالجزائر الشيخ **محمد الشافعي الباجي** وكذلك

ما عاشه في رحلته ، ثم من بعدها قصد جامع الزيتونة بتونس ، انظر : محمد محفوظ : **تراجم المؤلفين التونسيين**، ج 4 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1984 م، ص 336 .

¹ - عاشور قمعون : **دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاحتلال الايطالي** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج 01، ع 01، جامعة الوادي ، 2015 ، ص 17.

² - وقد ولد هذا الشيخ بقمار إحدى بلدات وادي سوف، وعاش حياته العلمية متنقلا بين مسقط رأسه وبين بسكرة وسيدي عقبة وخنقة سيدي ناجي، انظر : ابو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 01، دار البصائر للنشر والتوزيع - الجزائر ، 2007 ، ص 77.

³ - أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 2 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998 م، ص 77.

⁴ - أبي قاسم الحفناوي : ، **تعريف الخلف برجال السلف**، ج 02، ط 02، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، المكتبة العتيقة، تونس، 1985 ، ص 365.

محمد الباي ، واحمد بن مصطفى برناز التونسي وهو من الاترك الذين بقوا في تونس ومكث في عنابة ومنها الى قسنطينة والتقى ببعض المشايخ منهم الشيخ احمد بن الساسي وبركات بن باديس .¹

العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب الاقصى

للتطرق لهذا النوع من العلاقات بين البلدين لا بد من الاشارة الى العلماء من البلدين ومن وصل منهم من الجزائر الى المغرب الاقصى وبالعكس ، وسيكون للجغرافية دور في هذا التواصل العلمي والثقافي بين القطرين ، فمن تلمسان انتقل الى فاس الشيخ محمد شقرون ،² وزادت غزارة علمه بعد ان اخذ عنه وعن ابي عباس الدقون ، وكان الشيخ محمد شقرون فقيها ، وكانت له مؤلفات في اصول اللغة والدين وهو الذي كانت له مكانة عند مشايخه ، وتوفي الشيخ سنة 1543م ، ورثاه مشايخه .³

كما رحل من وهران ايضا الى فاس الشيخ ابن جيدة الوهراني ، الذي التقى بالشيخ السنوسي ودرس عنه علم الكلام ، كما اخذ علما وفيرا عن الشيخ ابن غازي ، وعلم بمدارس فاس وتأثر به الكثير من الطلبة والمشايخ في فاس ، فكان صادقا

¹ - صالح بوسليم : من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس خلال العهد العثماني (1830/1519) هجرة العلماء والطلبة الجزائريين إلى تونس أنموذجا ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة الوادي ، مج، 04، ع، 2018، 05، ص، 230.

² - أحمد شريبيتي : الشيخ محمد شقرون وجهوده في محاربة التطرف الفكري من خلال كتابه " الجيش والكمين لقتال من يكفر عامة المسلمين " ، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج، 05، ع، 02، جامعة الوادي ، 2021 ، ص، 539.

³ - تقي الدين بوكعبر: صور من التّواصل الثقافي والعلمي بين الجزائر والمغرب خلال العهد العثماني إجازة عامة من الشيخ شقرون الفاسي المغربي إلى الشيخ الطاهر المشرفي الجزائري، مجلة قضايا تاريخيه ، مج، 01، ع، 04، المدرسة العليا ، بوزريعة ، 2016 ، ص، ص، 65، 66.

في مهمته العلمية فوجد هذه المكانة ودليل ذلك انه عند وفاته عام 1544 أقيم له العزاء والثناء.¹

من العلماء الجزائريين اصلي مدينة فاس عبد الواحد بن يحيى بن علي الونشريسي ، الذي كانت علاقة مع العديد من المشايخ في فاس فاخذ عنهم الكثير ومنهم ابن غازي ، كما اخذ ايضا علما وفيرا عن والده الذي كان من المشايخ الجزائريين في المغرب الاقصى ، كما كان صاحب حضوة علمية ودرس في جامع القرويين ، وكان مهتما باصول اللغة والدين ، كما انه من الذين اهتموا بتنظيم الزجل ، وقد اهلته مكانته العلمية الى تولي القضاء في فاس .²

مكانة فقهاء تلمسان في المغرب الاقصى ، تجلت في الحضور القوي للمفتي والفقهاء التلمساني محمد شقرون الوجدجي ، والذي اهلته مكانته العلمية ومعرفته باصول اللغة والدين ان يرحل بين فاس ومراكش وان يكون مفتيا في بلاد المغرب الاقصى الى ان انتق الى جوار ربه عام 1575م.³

كما عرف العهد السعودي متانة للعلاقات العلمية بين الجارة تلمسان وفاس إذ وصلها محمد بن احمد التلمساني ، وواصل رحلته الى تارودانت وكان لا معا في الفقه والادب ، ونظرا لإعجاب حكام الدولة السعودية به ولوه القضاء ، كما تولى بعدها الفتوى في تارودانت ، وظل ينقل بين مدن المغرب الاقصى نافعا الاجيان

1 - عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص، 165 .

2 - أحمد بابا التتبيكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2 ، منشورات دار الكتاب، طرابلس ، 2000 ، ص، 288.

3 - قاسم الحفناوي: ، تعريف الخلف برجال السلف ، مصدر سابق ، ص، 441.

بعلمه ومعرفته الى ان توفي عام 1592 وهو في مدينة تارودانت وترك جمعا من الطلبة من فاس ومراكش يذكرونه ويذكرون علمه .¹

عرفت العلاقات العلمية بين البلدين تنقل العديد من علماء الجزائر الى المغرب الاقصى ومنهم **سعيد بن ابراهيم قدوره** المتوفي سنة 1656 ،² ومن قسنطينة نذكر **محمد بن احمد القسنطيني الكماد** وكان من الوافدين الى جامع القرويين ، اصف اليه عالم تلمساني وهو الشيخ **عبد الرحمن ادريس المنجره** المتوفي عام 1783م. هذا عن علماء الجزائر الذين قصدوا المغرب الاقصى وحواضرها من فاس الى مراكش .³

1. اما بالنسبة لعلماء المغرب الاقصى الذين قصدوا الجزائر، والذين اكدوا حسن العلاقة العلمية بين البلدية ، نذكر منهم الشيخ **محمد التواتي** وهو من قبيلة الرواشد من المغرب الاقصى ، وكان من علماء النحو بالمنطقة ، وبعد مروره على الحواضر العلمية غرب الجزائر مثل تلمسان ، حظ رحاله الاخير مستقرا في قسنطينة ، ولما عرف به من تضلع في النحو كلف بالتدريس في قسنطينة فزار مدن عديدة في الشرق الجزائري انطلاقا من قسنطينة ومنها

1 - مسعود بقادي : هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن 10 هـ / 16 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص العلاقات الاقتصادية الثقافية بين الجزائر العثمانية ودول المغرب الكبير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة ، -2014. الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2 ص، 99، 100.

2 - فوزية لزغم : البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي ، (925-1246 هـ / 1520-1830م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران ، 2013 ، ص ، 26 .

3 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج 1 ، ص 427، 428 . ثم انظر أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج 1 ، ج 2 ، طبعة خاصة، دار كردادة للنشر والجزائر، 2013 ، ص 335

عناية ومنطقة الزيبان ونقاوس ، وكانت لعبد الكريم الفكون بالشيخ التواتي علاقة طيبة واتصالات دائمة، وبقي الشيخ يمد طلبته بالعلم وخاصة النحو الى ان وافته المنية عام 1621م.¹

ومن تطوان وصل الى الجزائر الشيخ الجليل ابو العباس احمد بن عبد الله الورزني ،² في شهر سبتمبر 1746م وكان من المشايخ الراضين للبدع والخرافات ، والقى دروسا وخاصة في الجامع الكبير بمدينة الجزائر رادعا للمشعوذين ، كما له علاقات مع بعض علماء الجزائر الذين سبق لهم وان استفادوا من علمه اثناء اقامتهم بالمغرب الاقصى ومنهم الشيخ حمادوش .³

العلاقات الثقافية بين الجزائر وطرابلس الغرب :

قبل تناول العلاقات الثقافية العلمية بين الجزائر وطرابلس الغرب لا بد من الاشارة الى العوامل تحكمت فيها ، كالبعد الجغرافي بين الدولتين وضرورة التنقل من الجزائر الى طرابلس الغرب او العكس ، فذهاب الجزائريين الى المشرق او عودتهم منه سيكون لا محالة من خلال المرور على المدن الليبية ، وقد وصل الى الجزائر احد المشايخ الليبيين وهو محمد الخروبي الذي اصبح مدرسا لطلابها واصبح صاحب حضوة ومكانة عند الحكام ، فهو الفقيه والعالم وقد اعتد عليه في حل المشاكل التي تارة ما تحدث مع المغرب الاقصى في عهد الدولة السعدية

1 - عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تق وتح وتع :أبوالقاسم سعد الله، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 198 ،ص، ص 59 ، 58.

2 - الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والأثبات معجم المعاجم والمشیخات، ج1 ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، ص111

3 - شهرزاد بوترة: الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة ، 2014-2015، ص، 70 .

والعلوية والتي تعود اسبابها الى مشكل الحدود بين الدولتين ، وكان ذلك سنة 1552 وسنة 1554م ، وبقي هذا العالم الجليل ان وافته المنية عام 1556م تاركا العديد من المؤلفات الدينية والعلمية .¹

ثانيا الرحلات العلمية بين الدول المغاربية :

وتشمل تحرك العلماء والمشايخ من دولهم الى الدول المغاربية والتي تعود اسبابها الى ضغوطات الحكام او لمهمات كلف بها هؤلاء العلماء وان الرحلة من اجل اداء فريضة الحج ومنها:

- **الرحلة العياشية** نسبة الى ابي سالم العياشي وهي من المغرب الاقصى الى الجزائر الى الحجاز والتي كانت ما بين 1661-1663م،²
- **رحلة بن زاكور** فهي رحلة حجازية من المغرب الاقصى.³
- **الرحلة الناصرية** وصاحبها هو ابو العباس احمد بن ناصر الدرعي من دعا بالغرب الاقصى والتي نحو البقاع المقدسة سنة 1709م.⁴
- **رحلة ابن حمادوش** الجزائري نحو المغرب الاقصى لطلب العلم ومن خلالها كان اتصاله بالعديد من العلماء.⁵

¹ - ناصر الدين محمد الشريف: **الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية**، ط1 ، دار البيارق، لبنان، 1999. ص.156 .

² -ابو سالم عبد الله محمد العياشي : **الرحلة العياشية ،1661-1663**، ط، 01، دار السويد للنشر والتوزيع ، الامارات العربية المتحدة ،2006، ص،108. ،ص،41.

³ - ابن زاكور الفاسي : **رحلة ابن زاكور الفاسي ، (1120 هـ - 1708 م)**نشر ازاهر البستان فيمن اجارني بالجزائر وتطوان من فضلاء اكابر الاعيان ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001، ص،41.

⁴ - ابو العباس احمد بن ناصر الدرعي : **الرحلة الناصرية (1709-1710)** ، تحقيق 111 ان عبد الحفيظ ملوكي ، ط، 01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2011، ص،147..

- الرحلة الوتيلانية رحلة نحو البقاع المقدسة وكانت عام 1766، وكانت مرورا على الاراضي الجزائرية .¹

كما دعم هذ التواصل العلمي والثقافي بتتقل الطرق الصوفية بين دول المغرب الغربي ، كتتقل الطريقة القادرية من الجزائر الى الدول المغاربية ، والطريقة الرحمانية التي جلبت من المشرق ، الطريقة التيجانية ، اما الطرق الصوفية التي جاءت الى الجزائر منها الطريقة الشاذلية ، والطريقة الشاذلية ، والطريقة الطيبية ، والطريقة الدرقاوية ، والطريقة الحنصالية والتي نجد مجال انتشارها ضيقا في الجزائر ، والطريقة الزروقية ، والطريقة البلقائدية .²

⁵ - عبد الرزاق بن حمادوش : رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة بلسان المقال من النبأ عن النسب والحسب والحال ، تحقيق ، ابو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيه ، الجزائر ، 1983 ، ص،11.

¹ - سيدي الحسن بن محمد الورتلاني : الرحلة الورتيلانية ، نزهة الانظار في فصل علم التاريخ والاحبار ، مج ، 01 ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 2008 ، ص،41.

² - يحيى سيدي أحمد عبيدي : روافد وتفاعل الطرق الصوفية بين المغرب العربي وإفريقيا الغربية ، الجزيرة نات

الخصائفة

من خلال درساتنا لمحاور مقياس المغرب العربي الحديث في الفترة الممتدة من القرن 16 الى القرن 19 توصلنا الى ما يلي :

- الى الأطماع الأوربية اتجاه بلدان المغرب وخاصة منها التي كانت تعبر عن احقاد الكنيسة الكاثوليكية بقيادة الكاردينال خمينيس والتي نتج عنها التقارب ما بين فريديناند وايزابيلا أي خلق وحدة بين الطرفين ادت الى الزواج بينهما .
- التحرك البرتغالي في بداية الأمر ثم ترسيم مناطق النفوذ ما بين البرتغال واسبانيا .
- الوضع الذي آلت اليه المدن السلطوية في شمال المغرب العربي وتعرضها للعمل العسكري الذي رسمته ايزابيلا ونفذه فريديناند ، وحجة ذلك مطاردة مسلمي الأندلس الفرين الى دول المغرب العربي كأقرب ارض أهلها مسلمون.
- تعرفنا من خلال هذه الدراسة على الواقع المعاش في بلدان المغرب العربي .
- الوصول الى معرفة التواجد العثماني غير الرسمي بتواجد الإخوة برباروسا في البحر الابيض المتوسط ودورهم في التصدي للكثير من الحملات الصليبية وخاصة منها التي كان يقوها شارلكان .
- استماتة خير الدين وعروج ضد الإسبان ونهاية عروج التي كادت أن تؤدي إلى مغادرة باقي الإخوة برباروسا لبلاد المغرب خاصة بعد نهاية عروج على اراضي تلمسات التي تحالف بعض قادتها مع الإسبان .
- الحاق بعض الدول المغاربية الى السلطة الرسمية العثمانية بطلب من أعيانها

- التعرف على نظام الحكم العثماني في الجزائر وتونس وليبيا
- التعرف على تأسيس الدولة السعدية ومنجزات احمد المنصور الذهبي وموقف السعديين من الوجود العثماني في المغرب العربي .
- قيام الدولة العلوية والتي برزت بمنجزات مولاي اسماعيل .
- العلاقات المختلفة بين دول المغرب العربي ودول الجوار من اوربا وافريقيا ،

بييلوغرافيا

1. ابراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ عرض لأحداث المغرب وتطوراتہ في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية والعمرائية والفكرية منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الحاضر) ق 14 هـ. 20 م، المجلد الثاني من بداية المرينين إلى نهاية السعديين) الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، 1965.
2. ابن ابي الدينار الرعيني القيرواني : المؤنس في تاريخ افريقيا وتونس ، ط1 ، مطبعة دولة تونس ، . تونس، 1869 .
3. ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1 ، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، تونس، 1869م.
4. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مج، 01، ط، 01، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 1986،.
5. ابن القاضي المكناسي الشهير بابن القاضي : درة الحجال في اسماء الرجال ، تح ، محمد الاحمدي ابو النور ، ج، 03، ط، 1، دار المكتبة العتيقة ، جامع الزيتونة ، تونس، 1971
6. ابن رليون الطرابلسي : التذكار في من ملك طرابلس ومن كان بها من الاخبار ، ط، 01 ، تعريب ، احمد طاهر الزاوي ، دار المدارس الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2004،
7. ابن زاكور الفاسي : رحلة ابن زاكور الفاسي ، (1120 هـ - 1708 م)نشر ازاھر البستان فيمن اجارني بالجزائر وتطوان من فضلاء اكابر الاعيان ، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2001،

8. ابو العباس احمد بن ناصر الدرعي : الرحلة الناصرية (1709-1710) ،
تحقيق عبد الحفيظ ملوكي ، ط، 01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،
2011،
9. أبو القاسم الزياتي : البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف،
دراسة و تحقيق :رشيدة الزاوية، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الثقافية،
الرباط،1992.
10. ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ،ج،01، دار البصائر
للنشر والتوزيع- الجزائر، 2007،
11. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ، ط1 ، دار الغرب
الإسلامي، لبنان، 1998 .
12. أبو القاسم سعد الله: أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم
المخطوطة والمطبوعة، ج 1 ، ج 2 ، طبعة خاصة، دار كردادة للنشر
والجزائر، 2013 .
13. أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي : مرآة المحاسن أخبار
الشيخ أبي محاسن، تح :الشريف الكتاني محمد حمزة ، مركز التراث الثقافي
المغربي ، الدار البيضاء ، 2008.
14. ابو سالم عبد الله محمد العياشي : الرحلة العياشية ،1661-
1663، ط، 01، دار السويد للنشر والتوزيع ، الامارات العربية المتحدة
،2006،

15. ابي عبد الله المسعودي : الخلاصة النقية في أمراء إفريقيه ، ط، 2 ،
بيكار و شركائه، تونس، 2013.
16. ابي عبد الله محمد الخليل : التذكار في من ملك طرابلس وما لها
من اخبار ، ط، 1، دار المدار الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2004.
17. ابي عبد الله محمد بن خليل الطرابلسي : التذكار ، في من ملك
طرابلس وما كان بها من اخبار ، تصحيح ، الطاهر احمد الزاوي ، ط، 01،
دار المنار الاسلامي ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2004.
18. ابي عبد الله محمد بن خليل الطرابلسي : تاريخ طرابلس الغرب ،
التذكار ، في من ملك طرابلس، المطبعة السلفية وكتبتها ، القاهرة ، 1940.
19. أبي قاسم الحفناوي: ، تعريف الخلف برجال السلف، ج، 02، ط، 02،
مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، المكتبة العتيقة، تونس، 1985 ،
20. أحمد ابن أبي الضياف: إتحاف الزمان بأخبار ملوك تونس، وعهد
الأمان، ط، الدار التونسية للنشر، تونس 1977م، ج 2
21. أحمد بابا التتبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تق : عبد الحميد
عبد الله الهرامة، ط2 ، منشورات دار الكتاب، طرابلس ، 2000 ،
22. احمد بك النائب الانصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب
، مكتبة الفرجاني طرابلس الغرب ، ليبيا، د،ت.
23. احمد بن ابي الضياف : ، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و
عهد الامان ، ج02، تح ، لجنه من كتاب الدوله ، الدار التونسية للنشر

24. أحمد بن أبي الضياف :إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، ج ، 01 ، الدار التونسية للنشر، تونس، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1396 هـ .1976.
25. أحمد بن خالد الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، (الدولة العلوية) ، الجزء ،07، القسم الاول ،تحقيق ، جعفر الناصري ، محمد الناصري ، دار الكتاب، الدار البيضاء 1997.
26. احمد بوشرب : حكاه والاستعمار البرتغالي ، اجلاء آسفي وأزمور ، دار الثقافة الدار البيضاء ، 1984.
27. أحمد توفيق مدني: حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 - 1792 ، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ، 1984 م .
28. احمد سالم سالم علي : السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، 2011.
29. أحمد شوقي بنبين : تاريخ خزائن كتب المغرب، تر، مصطفى طوبي، ط1 ، مطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2003 .
30. أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط5 ، بيروت، 1644 .
31. إسماعيل توتة : المواجهات العسكرية بين الجزائر ودول شمال أوروبا 1600 - 1830 ، دراسات وأبحاث في التاريخ العسكري للجزائر عبر العصور التاريخية ، مؤلف جماعي ، التنسيق والإشراف والتقديم : أحمد

- سايق مرزوق ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والأثرية ، المركز الجامعي تيبازة - الجزائر ، 2023.
32. اسماعيل كمال : وثائق عن نهاية العهد القرمانلي ، تعريب ، محمد مصطفى بازمه ، دار لبنان للطباعة والنشر، 1930
33. ايتوري روسي : طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع طرابلس 1969
34. ايتوري روسي : ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى سنة 1911، تر خليفة محمد التليسي ، ط، 01، توزيع الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1974،
35. البرتلي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني، ومحمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981،
36. بوزياني الدراجي : نظم الحكم في دولة بني عبد الوادي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 199.
37. ببير بيرتيي، معركة وادي المخازن، تر، محمد بن عبود، وآخرون ، الدار البيضاء :النجاح الجديدة، 1991 م.
38. ببير رونوفان : تاريخ العلاقات الدولية(القرن التاسع عشر (1815. 1914)، ط2 ، تر :جلال يحي، دار المعارف، مصر،، 1971،
39. توفيق البشروش : جمهورية الدايات في تونس ، (1591- 1675) ، مجموعة ايام الناس ، د. ت،

40. الطاهر احمد الزاوي : ولاية طرابلس من بداية الفتح العربي الى تهاية الحكم التركي، ط، 1 ، دار الفتح للطباعة والنشر بيروت ، 1970
41. تيسير بن موسى: ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية، الدار العربية للكتاب، د ع ط، طرابلس، 1988.
42. جمال قنان:معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 - 1830 ، مج 01 ، وزارة المجاهدين ، الجزائر،2007،
43. جمال يحيياوي: سقوط غرناطة ومأساة الاندلسيين ، 1610-1492 ، دار هومه ، 2004.
44. جودت عبد الكريم : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعيه في المغرب الاوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجريين ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1992.
45. جون وولف: الجزائر وأوربا 1500 م 1830 -تر وتع3 : أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .
46. حسن الوزان الفاسي : وصف افريقيا ، تر ، محمد حجي ، ج، 01، ط، 2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 199 .
47. حسن حسيني عبد الوهاب : خلاصة تاريخ تونس ، مطبعة دار الفنون ، تونس.1373 هـ .
48. حلیمه بن كرعی : مداخيل بيت مال المغرب على عهد السعديين ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، الرباط، 2006

49. حمد بن صالح السحباني : أثر الضعف الخلقي في عصر ملوك الطوائف ، منشور في : عبد الجليل التميمي ، أعمال المؤتمر العالمي الخامس للدراسات الموريسكية، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان ، ١٩٩٣ .
50. خليفة محمد سالم الأحول، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب من 5381 (م 5155 - م)، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح، كلية التربية، قسم التاريخ، طرابلس، 1795
51. خوسي مونيوت إي غفيريا : "تاريخ ثورة المورسكيين وطردهم من إسبانيا وعواقبه على سائر أقاليم المملكة"، ترجمة المغربي عبد العزيز السعود، نشر ليتوغراف، طنجة، 2010.
52. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 6، ط، 15، لبنان دار العلم للملايين، 2002.
53. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 6، ط، 15، لبنان دار العلم للملايين، 2002.
54. دلنده الأرقش وآخرون : المغرب العربي من خلال المصادر ، مركز النشر الجامعي ، ميدياكوم ، 2003.
55. راسم رشدي : طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، ط، 01، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1953،

56. الرجراجي، الحسين بن علي : رفع النقاب عن تنقيح الشهاب ، تح ، أحمد بن محمد السراح ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض ، 2004.
57. رزوق محمد : الاندلسيون وهجرتهم الى المغرب ، خلال القرنين 17/16م، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء، 1998
58. رضا بن رجب : يهود البلاد ويهود المال في تونس العثمانية ، ط ، 01 ، المدار الاسلامي، بيروت ، لبنان ، 2010
59. سالم علي الحجاجي : ليبيا الجديدة ، دراسة جغرافية واجتماعية واقتصادية ، وسياسية ، منشورات محمد الفاتح للجامعات ، 1989
60. سعد بدير الحلواني :التاريخ الإفريقي الحديث، دار الكتب المصرية، ط 1، مصر، 1999 .
61. سيدي الحسن بن محمد الورتلاني : الرحلة الورتيلانية ، نزهة الانظار في فصل علم التاريخ والاعخبار ، مج ، 01 ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، 2008
62. الشاذلي عبد اللطيف ، الحركة العياشية، حلقة من تاريخ المغرب في القرن السابع عشر، ط، 01، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط ، مطبعة النجاح الجديدة، دار .البيضاء، 1982،
63. شارل أندري جوليان : تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة : مزالي محمد وبن سلامة البشير ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، ج2 ، تونس 1983.
64. -شارل اندري جوليان : تاريخ افريقيا الشماليه ، ج.02 ، ط، 02 ، ترجمة، محمد مزالي وبشير سلامه ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1983.

65. شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية تونس الجزائر المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى 1830 ، تع محمد مزالي .والبشير ابن سلامة، ج2 ، دار التونسية، تونس، 1983.
66. شارل فيرو : الحوليات الليبية ، منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي ، ط3، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، 1994.
67. شارل فيرو : الحوليات الليبية منذ الفتح الاسلامي حتى الغزو الايطالي ، تعريب ، محمد عبد الكريم الوافي ، ط ، 02 ، المنشآت العامة للنشر والتوزيع ولاعلان ، طرابلس ، 1983.
68. شوفالييه كورين ، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر) -1510/ 1540 م (، تر :جمال جمانة،) ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر ، 2007،
69. شوقي أبو خليل: وادي المخازن معركة الملوك الثلاثة - القصر الكبير، ط.، 01، دار الفكر ، دمشق، 1988،
70. شوقي عطاء الله الجمل : المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) ط 1 ، مكتبة الانجلو مصريه ، القاهرة ، 1977 ،
71. صالح بوسليم: إقليم توات ودوره في تجارة القوافل الصحراوية خلال القرنين 13 - 12 هـ 19 - 18 م/، ط1 ، منشورات مركز البحث في العلوم، الإسلامية والحضارة الأغواط، 2019 ،

72. صلاح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر ، ط
ص6 ، 1993 ، مطبعة الأنجلو المصرية .
73. الطاهر أحمد الزاوي، ولاية طرابلس الغرب من بداية الفتح العربي إلى
نهاية العهد العثماني، ط1 ، دار .الفتح للطباعة و النشر، بيروت، 1970 .
74. عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية ، ط2،
بيروت ، لبنان ، 1980.
75. عايبي، محمد، بن موسى، موسى، الدايات في تونس العثمانية،
تاريخهم وأبرز انجازاتهم السياسية والعسكرية (1411-1151م)، مجلة
المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، مج 1، العدد 2،
جوان 2023م
76. عائشة غطاس وآخرون : الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،
منشورات المركز الوطني للدراسات التاريخية والبحث في الحكمة الوطنية
وثورة 1954، الجزائر، 2007.
77. عبد الجليل التميمي، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية أثناء
العهد العثماني، د ط، مركز الدراسات والبحوث. العثمانية والمورسيكية
والتوثيق والمعلومات، زغوان، 1799
78. عبد الحكيم ذنون : أفاق غرناطة، ط1 ، دار المعرفة، دمشق،
1988.
79. عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو :دخول الاتراك العثمانيين الى
الجزائر ، الطباعة الشعبية للجيش الجزائر، 1972 .

80. عبد الحميد حاجيات : خطر النصارى وانهييار الدولة الزيانية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1980 .
81. عبد الحميد هنية: تونس العثمانية بناء الدولة والمجال، أوتار تبر الزمان، تونس، 2016 .
82. عبد الحميد، بن طاهر، جمال، المغرب العربي الحديث من خلال مصادره، مركز النشر الجامعي، تونس، 2003.
83. عبد الرحمان ابن زيدان: الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، دار المعارف والعلوم ، الرباط 1937 م
84. عبد الرزاق بن حمادوش : رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة بلسان المقال من النبأ عن النسب والحسب والحال ، تحقيق ، ابو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعيه ، الجزائر ، 1983،
85. عبد العزيز احديبي : الغريب والعجيب في المجاعات التي ضربت المغرب ما بين القرن الخامس عشر ونهاية القرن التاسع عشر ،مدارات تاريخية ،مج ، 01 ، ع ، 04 ، 2019.
86. عبد العزيز بن عبد الله : تاريخ المغرب الحديث والفترة المعاصره ، ج ، 02 ، مكتبة السلام ، الدار البيضاء، مكتبة المعارف ، الرباط ، د.ت.
87. عبد العزيز بن عبد الله : معطيات الحضارة المغربية ، ط، 03، ج ، 02 ، نشر وتوزيع دار الكتب العربية ، الرباط ، 1963

88. عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تق وتح وتع :أبوالقاسم سعد الله، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 198

89. عبد الكريم الفكون: منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تق وتح وتع :أبوالقاسم سعد الله، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983.

90. عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ،"عصر الإمبراطورية والعهد التركي في تونس والجزائر " ، ط ، 01 ، ج ، 02 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 2005.

91. عبد الكريم غلاب : قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، عهد الامبراطوريه ، العهد التركي في تونس والجزائر ، ج،02،ط،01 ، ن دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005،

92. عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس و الجزائر) ، ج. 3 ، ط ، 03 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 م.

93. عبد المجيد القدوري: المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر (مسألة التجاوز)،، ط، 01، نشر وتوزيع: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، 2000.

94. عبد المجيد القدوري، المغرب وأوروبا ما بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر(مسألة التجاوز)،، ط،3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب 2018،

95. عبد الواحد المكني : شتات أهل وسلات من 1762 حتى بداية القرن العشرين - من تاريخ الأقليات بالبلاد التونسية. مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2020،
96. عبدالهادي التازي : التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور الى اليوم ، مطابع فضاله ، ج 7، 1986.
97. عزيز سامح التتر : الاتراك العثمانيون في شمال افريقيا ، ج 1 ، ط 1 ، تر ، محمود علي عامر، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1989.
98. علي الشابي،العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي وفلسفته الصوفية ،(مدخل لدراسة الطريقة الشاذلية التي أسسها ابنه عرفة الشابي الدولة الشاذلية بالقيروان)، سنة -942 هـ 1535م ، الدار التونسية للنشر، تونس 1979 .
99. علي بن عبد الرحمن: حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق ، محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف للطباعة والنشر ، 1951.
100. علي مسعودي التلوسي : الحوليات تاريخ معمارية المسجد في ليبيا ، في العهدين العثماني والقرماني ، 1551-1911، جمعية الدعوة الإسلامية ، 2007.
101. عمار بن خروف : العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب ، ج 1 ، ط 1، دارالأمل للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ، 1427 هـ 2006 /
102. عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

103. عمر محمد الباروني : الاسبان وفرسان القديس يوحنا في طرابلس ، مطبعة ماجي ، طرابلس ، 1952.
104. فتحي حسين نصار : ليبيا من الاحتلال الاسباني الى الاستقلال (1510-1951) ، ط1، دار الكتاب الوطني ، بنغازي ، ليبيا ، 2018.
105. فرانيسكو كورو : ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تع :خليفة محمد التليسي، ط2، المنشأة العامة للتوزيع والنشر والاعلام ، طرابلس ، 1984.
106. فوزي سعد الله : يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، ط02 ، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2004.
107. الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير: فهرس الفهارس والأثبات معجم المعاجم والمشيوخات، ج1 ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.
108. كولافوليات : ليبيا اثناء حكم يوسف باشا القرمانلي،، ط01 منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الاحتلال الايطالي ، 1988.
109. مارمول كاريخال : إفريقيا،(ترجمة: محمد حجي، محمد زنيبر، محمد الأخضر)، ج ، 02 ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة النشر، مطابع المعارف الجديدة ، الرباط ،
110. محمد الصغير الوفراني، ، نزهة الحادي لأخبار ملوك القرن الحادي، مطبعة أنجي، 1988،
111. محمد العربي معريش: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول 1873 - 1894 ، دار الغرب الإسلامي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1989.

112. محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، 1690-1691م، تح: نوري الجراح، ط1-، الإمارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر والتوزيع، 2002.
113. محمد القبلي : تاريخ المغرب تحيين وتركيب ، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب ، الرباط، 2011
114. محمد الهادي الشريف : تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال ، تعريب ، محمد الشاوش ، محمد هجينه ، ط،03، دار ساراس للنشر ، تونس ، 1993.
115. محمد الهادي عبد الله ابو عجيله ، النشاط الليبي في البحر الابيض المتوسط ، في عهد الاسره القرمانليه (1711-185)، واثاره على علاقاتها بالدول الاجنبيه ، ط،01، منشورات جامعة قاريوني ، بنغازي ، 1997،
116. محمد بن خوجة : صفحات من تاريخ تونس ، تح ، حمادي ساحلي ، الجيلالي بن الحاج يحي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986 .
117. محمد بن عبد القادر : تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر ، ج،01، تع، ممدوح حقي ، دار اليقظة العربية بيروت ، لبنان ، 1964،
118. محمد بن محمود الحلبي : العراك بين المماليك والعثمانيين الاتراك ، ط،01، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق، 1986 .
119. محمد حجي : الحركة الفكرية في عهد السعديين ، ج،01، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، 1977.

120. محمد حجي ، الزاوية الدلائية و دورها الديني والعلمي و السياسي،
المطبعة الوطنية ، الرباط، 1964 .
121. محمد حجي، الحركة الفكرية في عهد السعدين، ج 2 ، دار المغرب
للتأليف والترجمة، والنشر، 1978 .
122. محمد خير الدين فارس : تاريخ المغرب الحديث المعاصر، منشورات
جامعة دمشق، 1982.
123. محمد خير فارس ، ومحمود علي عامر : تاريخ المغرب العربي
الحديث (المغرب الأقصى - ليبيا) ، الجمعية التعاونية للطبع والنشر ،
دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، 1999 .
124. محمد رزوق: الأندلسيون هجرتهم إلى المغرب خلال القرنين 16/17
، ط، 03، إفريقيا الشرق الدار البيضاء ، 1998 .
125. محمد علي داهش : العلاقات المغربية العثمانية في العصر الحديث
(1650-1830) ، مكتبة عين الجامعة، 1995 .
126. محمد علي داهش: الدولة العثمانية والمغرب - إشكالية الصراع
والتحالف - دار الكتب العلمية ، 2011
127. محمد م.الارناؤوط: مصداقية الوثائق العثمانية في تاريخ البلاد العربية
، حالة تونس نموذجا، الجديد العربي ، ماي 2022 .
128. محمد محفوظ : تراجم المؤلفين التونسيين، ج 4 ، ط 1 ، دار الغرب
الإسلامي، لبنان، 1984 .

129. محمود على عامر ومحمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث "المغرب الأقصى - ليبيا"، منشورات جامعة دمشق، 1999، 2000،
130. محمود ناجي: تاريخ طرابلس الغرب، تر، عبد السلام ادهم، محمد الاسطى، منشورات الجامعة الليبية، كلية الاداب، 1970.
131. مختار حساني، موسوعة وتاريخ وثقافة المدن الجزائرية (مدن الوسط)، الجزائر، دار الحكمة، 2007 ج، 01.
132. مذكرات خير الدين بربروس، تر، محمد رداج، ط، 01، شركة الاصاله للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
133. مقالاتي عبد الله: المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
134. مؤرّج مجهول: الدولة السعدية التكمدارتيه، تقديم وتحقيق، عبد الرحيم بنحاده، ط، 01، دار تنمیل للطباعة والنشر، مراكش 1994.
135. مؤلف مجهول: نبذة العصر في انقضاء دولة بني نصر، تح، محمد رضوان الداية، ط، 01، الناشر: دار حسان - دمشق، 1984.
136. مؤلف مجهول، الجيش المغربي في عهد الدولة العلوية، ضمن مجلة دعوة الحق، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
137. مونشيسكو شارل: القيروان والشابية (1450-1592)، ط، 01، تر، محمد العربي السنوسي، دار نقوش عربية، تونس، 2015.

138. ناصر الدين سعيدوني : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة ، ج،02، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988.
139. ناصر الدين سعيدوني، و المهدي البوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني ، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984،
140. ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية، مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، ط2 ، دار البصائر للنشر .والتوزيع، الجزائر، 2013.
141. ناصر الدين محمد الشريف: الجواهر الإكليلية في أعيان علماء ليبيا من المالكية، ط1 ، دار البيارق، لبنان، 1999 ،
142. نشوان زيد علي عنتر : الجزائر في عهد الدايات 1671/1830، النبرس للطباعة والنشر ، اليمن ، 2005،
143. نيكولاي ايلتش بروشين: تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين ، تر ، عماد حاتم ، ط،02، دارالكتب الوطنية ، بنغازي، 2001.
144. هنريكو دي أغسطيني، سكان ليبيا، تر ، خليفة محمد التليسي، ط ، 02 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1978،
145. الوزير السراج : الحل السندسية في الاخبار التونسية ، ج،02، تح ، محمد الحبيب الهيله ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1985.
146. يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر الحديثه ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2007.

147. يحي بوعزيز :الموجز في تاريخ الجزائر، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009 .

148. يمينة درياس، السكة الجزائرية في العهد العثماني، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر، الجزائر،2007 .

المقالات العربية

1. إبراهيم محمد أحمد بلولة : الهجرات والقوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى وأثرها في نشر الإسلام والحضارة الإسلامية ، مجلة دراسات دعوية ، ع،09، جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي الإفريقي إدارة الدعوة ، السودان ، 2005،

2. أحمد شربيتي : الشيخ محمد شقرون وجهوده في محاربة التطرف الفكري من خلال كتابه " الجيش والكمين لقتال من يكفر عامة المسلمين " ، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج،05،ع،02، جامعة الوادي ، 2021،

3. الأحوال العامة للمغرب الأقصى في مرحلة الحكم الوطاسي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، 1471-1554، مج،08،ع02،.2023.

4. أرزقي شويتام : -طبيعة الحكم العثماني في الجزائر (1830/1519) ، مجلة التاريخ المتوسطي ، مج،04، ع 01، 2022.

5. أرزقي شويتام : دور الكراغلة في الجزائر اثناء الفترة العثمانية (1830/1519)، مجلة افكار وافاق ، مج،03،ع،04،-12-2013

6. بابه عائشة ، حساني مختار: الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني 1830/1519، مجلة متون ، المجلد الثامن - العدد الرابع - جانفي 2017، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.
7. البشير علي الكوت : الدور السياسي للقبيله في ليبيا ، مجلة العلوم القانونية والسياسيه ، جامعة الوادي ، ع، 17، 2018.
8. بصراوي يحي: الحضور المغربي في المتوسط خلال القرن السادس عشر الميلادي" ، دورية كان التاريخية مؤسسة كان التاريخية، الكويت، ع 27 . ، مارس 2015 .
9. بن قومار جلول.: جوانب من مظاهر العلاقات السياسييه بين الجزائر والمغرب في عهد المولى إسماعيل العلوي (1727/1672) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقله ، ع ، 27 ، سبتمبر 2016.
10. تركي عباس: إضاءات حول شخصية بيلرباي الجزائر قليج علي 1568 - 1587، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 02 ، ع 04 ، جويلية 2020 .
11. تقي الدين بوكعبر: صور من التّواصل التّقافي والعلمي بين الجزائر والمغرب خلال العهد العثماني ، إجازة عامة من الشيخ شقرون الفاسي المغربي إلى الشيخ الطاهر المشرفي الجزائري، مجلة قضايا تاريخيه ، مج، 01، ع، 04، المدرسة العليا ، بوزريعة ، 2016.
12. جمال الدين سهيل: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11 هـ/17م ، مجلة الواحات للدراسات التاريخية ، ع، 2011، 13.

13. جوامع، سالم وز ريوخ، عبد الحقّ : آل بربروس و آل القاضي بين التحالف و الصراع خلال القرن 16 م (مقاربة تاريخية أنثروبولوجية) ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، مج،16، ع ، 02 ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2020،
14. جودي زكريا: الحملة الفرنسية على مدينة جيجل سنة 1664، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية- المجلد الثالث - العدد الأول - جانفي ، 2021
15. الحسين ريوش : السياسة المالة وانعكاساتها بالمغرب ، خلال الفترة الممتدة من عهد المولى اسماعيل الى عهد محمد بن عبد الله ، [مجلة الدراسات التاريخية](#) ، مج ، 20 ، ع ، 01 ، جامعة الجزائر ، 02 ، 2019..
16. دوبالي خديجة : مأساة طرد مسلمي الأندلس بعد سقوط غرناطة: الأبعاد والتحليل ، مجلة عصور ، مج ، 06 ، ع،15،23_2016
17. رزيقة محمدي ، انظر بتوسع ، جوانب من العلاقات التونسية الأوربية في عهد حمودة باشا ، (1782-1814)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخيه ، مج ،03، ع،06،مركز الحكمة ، 2015.
18. سالم جوامع : طرابلس الغرب من انهيار الحكم الحفصي الى الفتح العثماني (قراءة تحليليه في التطورات السياسييه من منتصف ق 15 الى منتصف ق 16 م) ، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات ، مج،04، ع ، 01 ، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، الجزائر ، 2021.

19. سالم جوامع : طرابلس الغرب من انهيار الحكم الحفصي الى الفتح العثماني (قراءة تحليليه في التطورات السياسييه من منتصف القرن 15 الى منتصف القرن 16) ، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات ، المجلد 04 ، ع،01، جانفي 2021.

20. ستار حامد عبد الله العماري ، عباس حسن عبيس الجبوري : المستعمرات الإسبانية في أفريقيا ، مجلة التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، ع،21، جامعة بابل ، حزيران 2015،

21. سلمى عمر السيد عمر: بنو الوطاس في المغرب (1465-1553م) ، مجلة دراسات إفريقية ، ع،43 جامعة إفريقيا العالمية مركز البحوث و الدراسات الإفريقية ، 30.06.2010.

22. الشافعي درويش : الحملة الاسبانية على تونس ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعيه ، ع ، 30 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقله ، سبتمبر 2017،

23. الشافعي درويش : الحملة الاسبانية على تونس 1535م ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعيه ، الع ،30، سبتمبر 2017.

24. الشافعي درويش : أمير البحر درغوث (طرقوت) ، مجلة روافد ، للدراسات العلمية في العلوم الإجتماعية والإنسانية ، مج ،05، ديسمبر 2021،

25. الشافعي درويش : علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن 10هـ/16م ، شهادة ماجستير ، التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة غرداية، 2011 - 2010

26. الشافعي درويش: الجالية الأندلسية في تونس ودورها الحضاري، مجلة
قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، المجلد 04 ، العدد 01 ، جامعة
الوادي ، 2020.
27. شريف عبد القادر: العلاقات بين الدولة الزيانية والممالك الاوروبية من
خلال شخصيات أجنبية ، (التمثيل السياسي، أشكاله ومظاهره 0721
م 0116 -م) ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع،09، ماي 2017،
28. صالح بوسليم : من مظاهر التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس
خلال العهد العثماني (1830/1519) ، هجرة العلماء والطلبة
الجزائريين إلى تونس أنموذجا ، [مجلة المعارف للبحوث والدراسات
التاريخية](#) ، جامعة الوادي ، مج، 04، ع،2018،05.
29. صديقي بلقاسم : هجرة الاندلسيين الى البلاد المغارب 17/15 الدوافع
والمراحل ، المجلة المغاربية للمخطوطات ، ع، 05، جامعة الجزائر 02
، جوان 2017.
30. صرهودة يوسف • :الهدايا التونسية لموظفي إيالة الجزائر - 1756
1807م. مجلة.. هيروودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،
مج،05، ع،2020،03.
31. عامر احمد قبيج : السياسة الصليبية الاسبانية اتجاه بلاد المغرب بعيد
سقوط غرناطه ، 1504/1492 ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث
والدراسات ، ع ،38، حزيران ، 2016،

32. عبد القادر جيلالي بلوفه : قراءة في عوامل وأسباب طول مدة احتلال الإسبان لمدينة وهران ،مجلة قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية ، ع03، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ،2017/01/05.

33. عبد القادر فكاير : معاهدتا الجزائر مع إسبانيا 1786 و 1791 ظروفهما وانعكاساتهما على العلاقات بين البلدين ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخيه ، ع،05، جامعة الوادي ، 2016 ، مج،02،ع،02،

34. عبد الله طويب : العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية ، مجلة كان الافريقيه ، ع،18 ، مؤسسة كان للدراسات و الترجمة و النشر ،2012

35. عبد الله طويب : العلاقات السياسية بين الدولتين الزيانية والحفصية ، مجلة كان الافريقيه ، ع،18 ، مؤسسة كان للدراسات و الترجمة و النشر ،2012.

36. عبد المجيد قدور، الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية الجزائر كنموذج، مجلة العلوم .الإنسانية، ع 20 ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2003 .

37. عبد الهادي رجائي سالمي : حرب 1772،1769، بين الجزائر ومملكة الدانمارك والنرويج ، من خلال مصدرين ، نيلس موص وابن رقية التلمساني ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج،03،ع،02، 2021-08-25.

38. عز الدين شعوب : صناعة السكر في العهد السعودي ، مجلة ليكسوس ، ع ، 21 ، 2018 م .
39. علال بن عمر : قسنطينه في العهد الحفصي ، محور تنافس بين دول المغرب الاسلامي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخيه ، ع ن 03 ، جامعة الوادي ، نوفمبر 2015 ،
40. علاوي، نسيبة عبد العزيز عبد الله الحاج : البحار العثماني محيي الدين بييري ريس حياته و جهاده البحري 1465-1554، التربية و العلم : مجلة علمية للبحوث التربوية و الإنسانية ، مج، 16 ع ، 04 ، جامعة الموصل كلية التربية للعلوم الإنسانية ، 2009 ،
41. [علي فقير](#) : حول التشكيلة الاجتماعية والصراع الطبقي بالمغرب ، [الحوار المتمدن-العدد: 3838-2012](#)
42. عمار بن خروف : ملامح من الحياة الاقتصادية في المغرب في عهد السعديين، في مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع، 03، 1987.
43. عمراني معاذ: دور ايالة الجزائر في الازمة الباشيه الحسينيه (1756-1728) ، بتونس العثمانيه ، مجلة الاحياء ، مج ، 20 ع ، 26 ، جامعة الحاج لخضر، باتته ، 2020.
44. عيسى عفاف البشير المبروك : الإصلاحات العثمانية في ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني المجالس البلدية نموذجا ، مجلة فكر وابداع ، ج، 97 ، رابطة الأدب الحديث ، 2015.

45. فخر الدين القاسمي : الانتاج الفلاحي خلال الفترة الوطاسيه ، جوانب من تفاعلات المغاربة بالمناخ والمجال ، مجلة ليكسوس ، ع ، 21 ، 2018م.
46. فؤاد كبداني : ، المراحل الأخيرة للمسلمين ببالد أاندلس بأقالم إسبانية ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد ، 07 ، العدد ، 01 ، جامعة احمد زبانه ، غليزان ، 2021
47. فوزيه لزغم : بايات الاسرة الحسينية بتونس وتكوينهم العلمي ، واثرم في الحركة العلمي ، (117-1227هـ / 1705-1804م) ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثري ، مج ، 03 ، ع 02 ، 2020.
48. فيصل مبرك : سلطة مقدمي الجهاد بتطوان وشفشاون خلال القرن 6ميلادي ، مجلة أفكار وآفاق ، المجلد 7 ، العدد 2 ، السنة 2019.
49. قدور عبد المجيد : النشاط الاقتصادي الفرنسي في الجزائر وتونس خلال العهد العثماني ، مجلة العلوم الانسانية ، مج ، 01 ، ع ، 28 ، جامعة قسنطينه ، 2007.
50. لطيفة بورابة: الحصون الأولى بمدينة الجزائر العثمانية، مجلة دراسات تراثية ، مج ، 08 ، ع ، 01 ، جامعة الجزائر 02 ، 2014.
51. مبارك شودار: التكتل الأوروبي ضد الجزائر فيما بين 1815 م 1819 وتداعياته، مجلة الحوار المتوسطي ، مج ، 09 ، ع ، 01 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2018.

52. محمد العايبي ، موسى بن موسى: الدايات في تونس العثمانية، تاريخهم وأبرز انجازاتهم السياسية والعسكري 1591 1705 .مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج،08، 11-06-2023.
53. محمد القاضي : معركة وادي المخازن 1578 م، مجلة الوعي الإسلامي، ع ، 391، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، 1998 .
54. محمد بن عثمان " :المنصور الذهبي " ، مجلة المغرب، الرباط، السنة الخامسة، عدد خاص، ع ، 6،7، جوان ، جويلية ، 1936.
55. محمد بن معمر : قضية العرائش بين المطامع السياسيه وضغوط العلماء (1019هـ /1610م) ، مجلة انسانيات ،مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، ع19/20، جوان 2003.
56. محمد رداج : العلاقات العسكرية بين الدولة العثمانية وإيالة الجزائر، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ، مج ، ع ، 02 ، 2021 ،
57. محمد شونم: الاحتلال البرتغالي للمغرب ونشأة الدولة السعدية خلال القرنين 15 و 16م ، .مجلة ليكسوس ، مج،01، ع، 2020،35،
58. محمد مزيان: التوسع البرتغالي في المغرب ، مجلة كان التاريخية ،مج،15، ع،55 ، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر ، 2022.

59. مخفي مختار : السلطات المركزية بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة.، مج 08 . اع،03، ديسمبر 2022 .
60. مصطفى خواص : التحولات السياسية في المغرب الأقصى :من الدولة السعدية إلى اليوم. مجلة التراث ، جامعة الجلفة ، ع،10، ديسمبر 2013.
61. مصطفى عبيد : طرابلس الغرب من الاحتلال الاسباني الى الدخول العثماني (1510-1551) ، مجلة الاداب والعلوم الانسانية ، مج،14،ع،01، جامعة الامير عبد القادر قسنطينه ، 2015،
62. مكاس مليكه : قلعة بني عباس (امارة المقرانيين) . ، 1600/1500 م دراسة تاريخيه ، مجلة عصور العدد ، 27/26 ، جامعة وهران 01 احمد بن بله ، جويليه / ديسمبر 2015.
63. مؤيد المناري : وثائق عثمانية حول حرب الإيالات الثلاث: طرابلس الغرب، الجزائر وتونس نهاية القرن السابع عشر وبداية، القرن الثامن عشر ، السبيل مجلة التاريخ والاثار والعمارة المغاربيه ، ع ، 11 ، 2021.
64. نوال بلمداني : جهود الأندلسيين في مجال الفلاحة (بين النظري والتطبيق) ، مجلة عصور الجديدة - العدد - 23 عدد خاص ، 2016.
65. هشام بوبكر، عياشي بلقاسم : جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية.(دراسة سوسيو -

تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)، مجلة
آفاق للعلوم ، العدد السابع -مارس 2017 .

66. وليد خالد يوسف: -حكم الأسرة القره مانلية في ولاية طرابلس الغرب
، 1711-1835، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، مج،09،ع،06، 2012.

67. -وليد على محمد السيد الطنطاوي : التبادل التجارى بين طرابلس
الغرب وبلدان الصحراء الإفريقية منذ القرن الثالث -وحتى القرن التاسع
الهجري،مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة ، ع،2014،54.

68. يعقوب خديجة: شيوخ قبيلة الحنانشة خلال القرن الثامن عشر: ابراهيم
بن بوعزيز وابنه بوحفص ،(1755_1796) ، مجلة آداب والحضارة
الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -الجزائر،
مجلد: 13 عدد 26 السنة: 2021

69. يونس بوحسين: إسهامات الأستاذ أحمد بوشرب في كتابة تاريخ
العلاقات المغربية البرتغالية، مجلة ليكسوس،العدد 42 ،ماي 2022 .

الرسائل الجامعية

1. - شهرزاد بوترة : الحضور المغاربي في الجزائر خلال العهد
العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغاربي
الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية الإجتماعية، قسم التاريخ،
جامعة المسيلة ، 2014-2015.

2. : يوسف بن جیده : التواصل الصوفي للطرق الصوفية بين الجزائر
وتونس خلال الفترالعثمانية ، (الطريقة الشاذلية نموذجاً) ، اطروحة

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجيلالي الياصب ،
سيدي بلعباس ، 2017/2016.

3. بن قايد عمر: علاقات المغرب الاقصى السياسية مع دول غرب
اوروبا المتوسطية ، (فرنسا واسبانيا) ، -1727/1659، مذكرة
شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، المركز الجامعي
بغرداية، 2011/2010.

4. بن قومار جلول : علاقات المغرب الاقصى السياسية والدبلوماسية
والدبلوماسية مع ضفتي المغرب في عهدي احمد المنصور واسماعيل
العلوي 1603/1578 - 1727/1572م، اطروحة مقدمة لنيل شهادة
دكتواه العلوم ، في التاريخ الحديث ، جامعة غرداية، 2016/2015.

5. بوحسون عبد القادر : الاندلس في عهد بني الاحمر ، (دراسة تاريخيه
وثقافيه) 1491-1238/894-635، مذكرة دكتوراه ، جامعة ابو
بكر بلقايد تلمسان ، 2013/2012.

6. بوحمشوش نعيمة :الجامع الأعظم بمدينة الجزائر خلال القرنين الثامن
عشر والتاسع عشر ميلادي من خلال وثائق الأوقاف، رسالة لنيل
شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية
والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزا ئر 2 ، الجزا ئر،
2014/2013.

7. حساني عبد الكريم : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة الزيانية
، 1554/1235، رسالة دكتوراه الدرجة الثالثة ، جامعة الجزائر
،المعهد الوطني للدراسات التاريخية، 1986/1985.

8. حسين نمير : الواقع الإقتصادي والإجتماعي للمغرب الأقصى في عهد أحمد المنصور الذهبي السعدي- 1578 / 1603م ، اطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث ، جامعة بسكرة ، 2023/2022.
9. سعيود ابراهيم : الاسرى المغاربة في ايطاليا خلال العهد العثماني ، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 02، 2010/2009.
10. سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية خلال عهد الدايات في الجزائر 1830 - 1671 م، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012 - 2011 .
11. طاهر تومي: العلاقة الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية-،(رسالة ماجستير ، التاريخ الحديث والمعاصر)،قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة جيلالي،إلياس،سيدي بلعباس، 2014.
12. عاشور قمعون : دور الشيخ سليمان الباروني في مواجهة الاحتلال الايطالي ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج،01،ع،01، جامعة الوادي،2015.
13. عائشة غطاس : ،العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619/1694) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر،1984/1985.

14. عطلي محمد الأمين : نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر واثره في العلاقات الجزائرية الفرنسيه ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر ، 2012/2011.
15. فتيحة صحراوي : رياس البحر بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة اجتماعية ، 1830/1600، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث ولمعاصر، جامعة الجزائر - 02 - 2023/2022.
16. فوزية لزغم : البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي ،(925-1246هـ / 1520-1830م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران ، 2013.
17. كمال صحراوي :الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر ، في اواخر العهد العثماني ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة معسكر، 2008.
18. محرز أمين: الجزائر في عهد الآغاوات (1659-1671) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 02، 2008/2007.
19. محمة عائشة : الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي، للمتوسط خلال

القرنين السادس و السابع عشر للميلاد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،
جامعة غرداية، 2012.

20. مسعود بقادي : هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي
بين الجزائر والمغرب خلال القرن 10 هـ / 16 م، مذكرة مكملة لنيل
شهادة الماجستير في التاريخ الحديث تخصص العلاقات الاقتصادية
الثقافية بين الجزائر العثمانية ودول المغرب الكبير، كلية الآداب
والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة ، -2014. الأمير عبد
القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2 .

21. نجيب دكاني، الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود
الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر الهجري /السادس عشر ميلادي،
مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002 .

باللغة الاجنبية

1. A. J. Loomie ; Philip III and the Stuart Succession in
England , 1600 -1603
Revue belge de Philologie et d'Histoire Année 1965.
2. Alphonse Rousseau :Annales Tunisiennes ou aperçu
sur la Régence de Tunis , édition Bouslama ,Tunis
1980

3. Antonio Dominiuez Ortiz, La sociedad española en el siglo XVII, Historia y crítica de la literatura española instituto de sociología de historia social, madrid, 1963
4. Bernard Lugan, Histoire De L'Afrique Du Nord (égypte, libye, tunisie, Algérie, Maroc) Des Origines à nos jours, (Monaco :Groupe arthége édition du rocher, 2016
5. Burkholder, Mark A. "Spanish Empire" in Encyclopedia of Latin American History and Culture 1996
6. Ch. De Rotalier: Histoire d'Alger et de La Piraterie Turque dans la Méditerranée, 2Tomes, Paulin Libraire-Editeur, Paris, 1841
7. Chérif (M.H.), Pouvoir et société dans la Tunisie de H'usayn Bin Ali 1705-1740, Publications de l'Université de Tunis, 1984, 2 Tome
8. D'ina atallah. Les états de l'occident musulman .au XIII.-XIV-et XV.siecles -O.P.U.Alger. 1984
9. David Lopes :- : Les Portugais au Maroc , Revue d'Histoire Moderne & Contemporaine Année 1939

10. De Grammont(H.D) ,Histoire d'Alger sous la domination turque(1515–1830),Paris ,Ernest Leroux, 1887
11. De La Primaudaie, Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506–1574), R.A, V21, 1877
12. De Rotalier,Charles,Histoire d'Alger et de la piraterie des turcs dans ma méditerranée a dater au .seizième siècle,Paris,1841
13. E. ROUARD DE CARD : Traités de la France , Avec les pays , De l'Afrique du Nord ,Algérie, Tunisie, Tripolitaine, Maroc , Libraire de la cour d'appel et de l'ordre des avocats , PARIS,1906
14. Ernest Mercier, Histoire de l'Afrique septentrionale (berbérie) depuis les temps les plus reculés jusqu' à la conquête française (1830), T. III, (paris : Ernest LEROUX Éditeur , 1868)
15. Ernest Watbled ; Etablissement de la domination turque en Algérie », In R.A, N: 17, 1873,
16. Feraud(CH) Les hrare seigneurs des Hanancha » , Rev– Afr,N18 .1874

17. Fernand Braudel, Les Espagnols et la Berbérie De 1492 à 1577, Belles-Lettre, Algérie 2013
18. Graulle ,A, « la mort et le tombeau de baba Aroudj »,In Revue du monde musulman ,n° (33)24,1933,
19. Guiga (Tahar) , « Dargouth Rais ,Le Magnifique Seigneur de la mer », Maison tunisien de l'edition , Tunis , 1974
20. Habib Boularès: Histoire de La Tunisie Les grandes dates de la Préhistoire à la révolution ,Cérès éditions, Tunis, 2011
21. Haedo (F.Diego de): Histoire des rois d Alger.Trad.Française de H-D DEGRAMMONT, Alger 1881
22. Jean-Marie DAMBIER : Épisode d'une compétition séculaire, engagée par la Papauté, rapidement conclu en 1494, LE TRAITÉ DE TORDESILLAS , un partage du monde entre Castille et Portugal , riche d'enseignements , Revue XYZ • N°102 – 1er trimestre 2005

23. Mercedes Garcia –Arenal: Ahmad al–Mansur the beginnings of Modern Morocco, (Oxford: published by OneWorld Publications:2009)
24. Paul Radiot : TRIPOLI D OCCIDENT ET TUNIS .Librairie De La Société Des Gens De Lettres. Palais Royal.1882
25. Paul Sebag: Tunis au XVII^{ème} siècle me cité au temps de la course, édition l'Harmattan Paris 1989
26. Pierre Boyer : Contribution à l'étude de la politique religieuse des Turcs dans la Régence d'Alger (XVI^e–XIX^e siècles), Revue des mondes musulmans et de la Méditerranée Année 1966
27. See Haedo .Histoire des rois d alger .traduit et annotée .par . H.D. de Grament . revue Africaine n.24 .1880.
28. Stéphane Barry: La Peste noire dans l'Occident chrétien et musulman, 1347–1353 Canadian Bulletin of Medical History, Volume 25 Issue 2, Fall 2008,
29. Tomas Shaw : Voyage dans la régence d'Alger, ou description Géographie, Physique, Philologique, etc de cet

état, traduit de l'anglais par J McCarthy, chez Marlin éditeur, Paris, 1830

المواقع الالكترونية

1. <https://ar.wikipedia.org/wiki> .يوم 2020/02/15 ساعه
20.13
2. <https://ar.wikipedia.org/wiki> .يوم 2023/07/13 الساعه :
21.39
3. <https://www.turkpress.co/node/58296> ، يوم
2023/07/13 ، الساعة ، 10.41.
4. السلطان العثماني أحمد الثالث ،
<https://islamstory.com/ar/artical/3407819> بتاريخ
2008/02/20 ، سا 21.30
5. : معالم القرى التاريخية غرب السعودية منذ 2000 عاما ،
<https://www.alarabiya.net/saudi-today> ، 16/07/2023 سا
21.58
6. Jorge Correia: La guerre au Maghreb à la fin du
Moyen Âge : une bataille de la résilience urbaine ,حوليات
اسلاميه ., . [https:// journals . openedition . org/ anisl/ 9949](https://journals.openedition.org/anisl/9949) .
Le 20/04/2022

7. السعيد لمليح ، نظرة عن مناقب ملوك الدولة العلوية الشريفة ، دعوة الحق ، ع ، 369 ، سبتمبر ، 2002 ،
<https://www.habous.gov.ma/daouat-alha> يوم 2023/07/28
، سا 15.49
8. محمد العربي الشاوش : الدولة العلوية المغربية النشأة والاستقرار والاستمرار ، مجلة دعوة الحق ، ع،273،
<https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/7085> يوم
2020/05/16 الساعة 15.30.
9. : دعوة الحق : دفاع عن المولى إسماعيل ،
<https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq> يوم 2023/07/19
سا 21.52.
10. نبذة عن مدينة جندوبة وتاريخها ، ملتقى المؤرخين اليمنيين ،
<https://wefaq.net/c/horizons/1128> ، 102022/27 ، يوم
2023/07/19. سا 15.00
11. <https://ar.celeb-true.com/pope-clement-head-catholic-church-ruler-papal-states-from--check>
كليمنت السابع ، 2023/01/15 ، 19.24.
12. عبد العزيز الفضالي : لمحة عن الهجرات الاندلسية الى ليبيا ، جريدة
ابو الهول ، ع،07 ، 2016 ،
<https://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=34744> ، يوم
2023/07/28 ، سا 19.10

الفهرس

ص	الموضوع	لمحاضرة
07_01	المقدمة	
10_07	سقوط غرناطة	01
20_11	انعكاسات سقوط غرناطة	02
27_21	اوضاع الدول المغربية اواخر القرن 15م واوائل القرن 16م	03
32_28	المد العثماني نحو الحوض الغربي للبحر المتوسط	04
43_33	الحاق الدول المغربية بالدولة العثمانية	05
55_44	الحكم العثماني في الجزائر 1830/1518	06
66_56	تطور نظام الحكم في المغرب الاقصى في عهد الدولة السعدية	07
74_67	تطور نظام الحكم في المغرب الاقصى في عهد الدولة العلوية	08
84_75	تطور نظام الحكم في تونس	09
99_85	الحكم العثماني في طرابلس الغرب	10
103_100	علاقة الاقطار المغربية الخارجية ما بين القرنين 19/16	11
116_104	الحياة الاجتماعية في بلدان المغرب الحديث ما بين القرنين 19/16	12
124_117	الحياة الاقتصادية لبلدان المغرب العربي ما بين القرنين 19-16م	13
132_125	العلاقات الثقافية المغربية	14
135_134	الخاتمة	

176_136

البيبلوغرافيا